

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَيَاة
حَبِيبِ بْنِ مَطَاهِرٍ الْأَسَدِيِّ

القصير، علي، ١٩٦٧ - م.

حياة حبيب بن مظاهر الأسدي / تأليف علي القصير. - كربلاء: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، ١٤٣١ق. = ٢٠١٠م.

٢٤٠ ص. - (قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة: ٤٣).

المصادر: ص. ٢١٧ - ٢٣١؛ وكذلك في الحاشية.

١. حبيب بن مظاهر الأسدي، - ٦١ق. - نقد وتفسير. ٢. الحسين بن علي (ع)، الإمام الثالث، ٤ - ٦١ق. - أصحاب. ٣. واقعة كربلاء، ٦١ق. ٤. حبيب بن مظاهر الأسدي، - ٦١ق. شعر. ألف. العنوان.

٦٦ ق ح ٢ / ٢ / ٤٢ BP

تمت الضهرسة في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة قبل النشر

حياة
حسين بن مطهر السبك

تأليف

السيد علي القصير

اصدار
مركز الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الحسينية المقدسة
شعبة التحقيق

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

جميع الحقوق محفوظة
للعتبة الحسينية المقدسة



العراق : كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

مقدمة اللجنة العلمية

لم تعد الكتابة عن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام لمجرد ترجمة عن رجالٍ قضاوا في واقعة قتال، ولا عن أصحاب دافعوا عن قضية سيدهم في ساحات النزال.. بل عدت الكتابة عن أصحاب الحسين عليه السلام تأريخاً لمواقف حافلة بكل المكرمات غير آبهة بامتدادات الزمن المتآكل بصدأ الأيام الخاوية من تاريخ مطارد، أو فكر مقهور، حتى بدت هذه الصفحات التاريخية تتلأأ كلما امتد بها الزمان واعتكرتها الأيام... ولعلنا نجد في تاريخ هذه النخبة الحسينية أوراقاً لم تقرأ بعد أو قرئت لكنها تحتاج إلى المزيد من الجهد، والدقيق من التحقيق، وفيما كتبه الأستاذ علي القصير في حياة حبيب بن مظاهر الأسدي صفحة أخرى جديدة تضاف للملحمة الحسينية التي برزت فيها المواقف واتضحت من خلالها المبادئ وتميز من جرائها الرجال الذين انحازوا بتاريخهم المتميز إلى عنوانٍ كبيرٍ يحدوهم إلى مراقبي العز والمجد، فهم أصحاب الحسين عليه السلام وهم أصحاب المبادئ التي جاهد من أجلها الأنبياء جميعاً وقد تكرست في ذلك اليوم العظيم الذي أختزل فيه حركة الأنبياء بكل حشاياها وجزئياتها... فهم اذن تاريخ الماضي، وتفعيل الحاضر، وتعيين المستقبل للمبادئ الكريمة التي يعتز بها كل انسان.

شخصية حبيب بن مظاهر الأسدي ستكون إذن حاضرة في خضم الأحداث بكل دقائقها وسترسم هذه الشخصية لواقعة الطف ملامحها الخاصة بها، التي فاحت بشذى مسلم بن عوسجة، وتألقت بتجليات مواقف برير، وتوهجت بإصرار عابس

الشاكري، وتوجت بمواقف جون، وعظمت بارهاصات مواقف الحر وأمثاله الذين انجازوا إلى الحسين عليه السلام ليتشرفوا بالانخراط في قافلة المجد. وهكذا فلكل موقف من مواقف الأصحاب خصوصيته، وتبقى خصوصية حبيب بن مظاهر تبرز مواقف الولاء والتضحية لتكون مكملة العطاء في عرصات الشهادة، فيتجلى سمو الذات في سمو مواقفه العاشورائية.

السيد محمد علي الحلو

كلمة لا بد منها

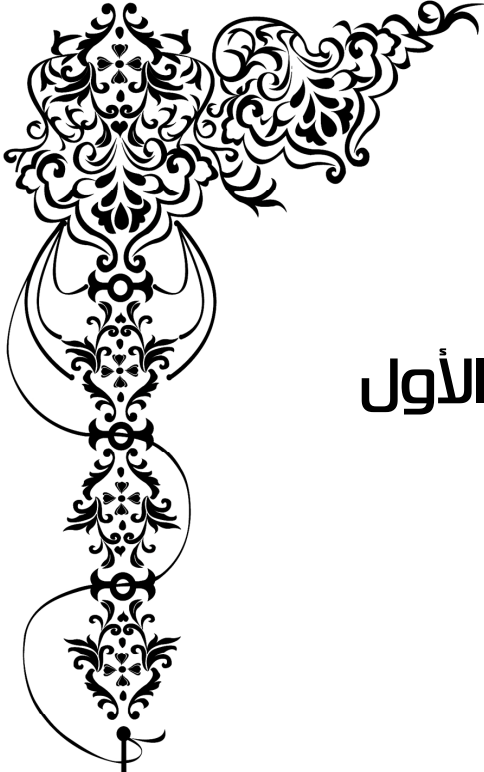
رتل التاريخ أسماء، وختمها بالمسك، ثم اخترع قواعدها، وأعرّبها بالجمال المطلق. وتنفس، ففاح شذاها، لتفعم الأجيال منها، ما أشرقت الشمس على بيداء النفوس.

إن سماء هذه الأسماء أغدقت جواهرها تنافس لعلياؤها رواد الخلود، ويواقيتنا أبهرت لب الحكيم، فسرت ألوان الأقلام على هذب حروفها تكتحل؛ لترجم سرّها، وقد تباينت أطيافها بين بنان وبنان، وهي هائمة أعيثها كمالا لهم في بيان ذواتها.

شعشت، لتتألق ببريقها، وننظم فيها قلائد المرجان، والسجع العسجد شذرات، ومن بهائها حروف تلمع، رصعتها حلل الخلود في كتاب الحياة.

وكان حبيب بن مظاهر الأسدي سيّدا، فاح يعبق الأنجم بين تلكم الدرر، من صدقات العشق المقدس، ولسيرته إشراق، أحيى رفات المكارم، فجواهر آثاره مرقاة، ينظر من خلالها الرائي عناصر شخصيته، ومعالمها، ونواحيها، وصيغت أسرارها بموافقها، ليكون كتابنا هذا «حياة حبيب بن مظاهر الأسدي» مصدرا يروي ظمأ النائه في بيداء العظماء، وحيشما سرنا في طرائق العز، والسخاء، والشجاعة، والإباء، كان حبيب منارا.

السيد علي القصير



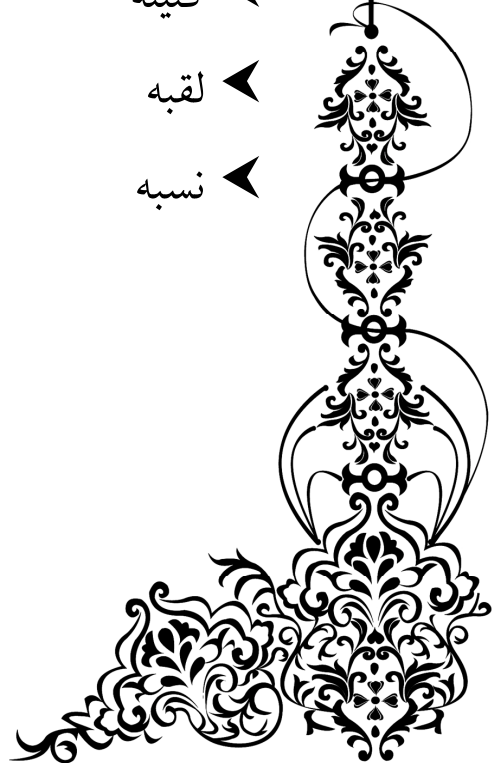
الباب الأول

اسمه ◀

كنيته ◀

لقبه ◀

نسبه ◀



الفصل الأول: اسمه

حبيب بن مظاهر الأسدي

لم يختلف اثنان من العلماء في كتب السيرة^(١) والتراجم^(٢) في اسمه "حبيب"، هذا لدى مصنفي^(٣) الفريقين، من الخاصة^(٤) والعامّة^(٥).
وحبيب له معنيان، يقول في ذلك ابن منظور^(٦):

-
- (١) سيرة: بالكسر (جاء بأحاديث الأوائيل)، أو حدث بها، والسيرة النبوية وكتب السير مأخوذة من السيرة، بمعنى: الطريقة، وأدخل فيها الغزوات وغير ذلك إلحاقاً أو تأويلاً.
تاج العروس، السيد محمد مرتضى الزبيدي: ٢٨٨/٣، مادة (سير).
- (٢) كل ما ترجم عن حال الشيء فهو تفسرته.
تاج العروس، السيد محمد مرتضى الزبيدي: ٤٧٠/٣، مادة (فسر).
- (٣) مصنف على صيغة المفعول، أي: مؤلف.
تاج العروس، السيد محمد مرتضى الزبيدي: ٣٨/١، مادة (مصنف).
- (٤) قال الفاضل الهندي: الخاصة، أي: الإمامية، فإنهم خواص الناس بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام.
كشف اللثام، الشيخ محمد بن الحسن الفاضل الهندي، المتوفى ١١٣٧هـ: ١ / ١١٠.
- (٥) العامة: تطلق الكلمة على جميع المذاهب من غير الشيعة.
- (٦) ابن منظور (٦٣٠-٧١١هـ): محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي، صاحب (لسان العرب)، الإمام اللغوي الحجة، من نسل رويغ بن ثابت الأنصاري. ولي القضاء في طرابلس، وعاد إلى مصر فتوفي فيها، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وعمي في آخر عمره.
الأعلام، الزركلي: ١٠٨/٧، ابن منظور.

الحبيب يجئ تارة بمعنى المحب، كقول المخبل السعدي^(١) :

أتَهَجِرُ لِيلى، بالفراق، حبيبها وما كان نفسا، بالفراق، تطيب^(٢)

أي: محبها.

ويجئ تارة بمعنى المحبوب، كقول ابن الدمينه^(٣) :

وان الكئيب الضرد، من جانب الحمى إلى، وإن لم آتته، لحبيب^(٤)

أي: لمحبوب^(٥).

أما اسم أبيه: مَظَاهِر، فقد أورده أهل التصنيف^(٦) على ثلاثة وجوه:

الأول: مُظَهَّر، بضم الميم، وفتح الطاء المعجمة، مع تشديد الهاء، والراء أخيرا.

الثاني: مُظَهَّر، بضم الميم، وفتح الطاء المعجمة، مع تشديد الهاء، والراء أخيرا.

الثالث: مُظَاهِر، بضم الميم، مع هاء مكسورة.

(١) المخبل السعدي: الربيع بن ربيعة بن عوف بن قتال بن أنف الناقة التميمي، أبو يزيد، المعروف بالمخبل السعدي الشاعر المشهور، وزعم زكريا بن هارون الهجري في نوادره أن له صحبة، استدركه ابن الأثير وابن فتحون.

قال أبو الفرج الأصبهاني: كان المخبل مخضرا من فحول الشعراء، وعمر عمرا طويلا.

الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: ٢ / ٣٧٩، الرقم ٢٥٨٢.

(٢) لسان العرب، ابن منظور: ٢٩٠/١، مادة (حِب).

(٣) ابن الدمينه: عبد الله بن عبيد الله بن أحمد بن الدمينه «أبو السري» شاعر، من بني عامر بن تيم الله من

ختعم. توفي نحو سنة ١٣٠هـ. من آثاره ديوان شعر.

معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة: ٨١/٦، عبد الله بن الدمينه.

(٤) لسان العرب، ابن منظور: ٢٩٠/١، مادة (حِب).

(٥) المصدر السابق.

(٦) التصنيف: تأليف صنف من العلم.

الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري: ١١٣، المادة (٤٤٢) الفرق بين التأليف والتصنيف.

ذَكَرَهُ بِهَذَا الْاسْمِ: «حَبِيبُ بْنُ مُطَهَّرٍ» اثْنَانِ، هُمَا: ابْنُ الْأَثِيرِ^(١)، وَابْنُ كَثِيرٍ^(٢).
وَلَيْسَ مِنْ ذَكَرَهُ بِهَذَا الْاسْمِ مُفْرَدًا، غَيْرَهُمَا، مِمَّا يَلْزِمُ الْبَحْثَ حَوْلَ الْأَسْبَابِ،
وَالْتَوْقِفَ عَلَيْهَا، عَلِمَا إِنْ ابْنُ الْأَثِيرِ مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ السَّابِعِ، وَابْنُ كَثِيرٍ، مِنْ أَعْلَامِ
الْقَرْنِ الثَّامِنِ الْهَجْرِيِّ، وَالكَثِيرُ مِنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا ذِكْرُهُ بِالْأَشْهَرِ.

فِيمَا ذَكَرَهُ بِهَذَا الْاسْمِ «حَبِيبُ بْنُ مُطَهَّرٍ» مَعَ مُطَهَّرٍ، أَوْ مُظَاهِرٍ، أَوْ الثَّلَاثَةَ جَمِيعًا،
آخَرُونَ^(٣)، دُونَ الْإِشَارَةِ إِلَى انْفِرَادِهِ بِهَذَا الْاسْمِ، وَهُوَ مِمَّا وَقَفُوا عَلَيْهِ لِعَدَمِ ثَبُوتِهِ، أَوْ
ثَبُوتِ أَحَدِهَا لَدَيْهِمْ، مَعَ الْاعْتِمَادِ عَلَى الْأَشْهَرِ مِنْهَا، وَهُوَ: مُظَاهِرٌ.

وَذَكَرَهُ بِهَذَا الْاسْمِ: «حَبِيبُ بْنُ مُطَهَّرٍ» جَمَلَةٌ، مِنْهُمْ: الدِّينُورِيُّ^(٤)، وَابْنُ
مَآكُولَا^(٥)، وَالسَّمْعَانِيُّ^(٦)، وَابْنُ الدَّمَشْقِيِّ^(٧).

وَفِي هَذَا الْاسْمِ وَجْهَانِ، قَوْلٌ فِي رَسْمِ الْاسْمِ، وَآخِرٌ فِي أَنَّهُ الْأَشْهَرُ، وَبَيَانُ
الْمَخْرَجِ مِنَ الْوَجْهَيْنِ ضِمْنِ بَحْثِ الْأَسْمَاءِ^(٨).

وَذَكَرَهُ بِالْاسْمِ الْأَشْهَرِ «حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ» جَمَاعَةٌ، لَا حَصْرَ لِعَدَدِهِمْ، مِنْهُمْ: أَبُو مَخْنَفٍ^(٩)،

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ٤/ ٢٠، ٦٢، ٦٥، ٦٨، ٧٠.

(٢) البداية والنهاية، ابن كثير: ٨/ ١٩٤، ١٩٧ - ١٩٨.

(٣) يأتي بعد بيان من ذكره باسم حبيب بن مظاهر.

(٤) الأخبار الطوال، الدينوري: ٢٥٦.

(٥) إكمال الإكمال، ابن ماکولا: ٧/ ٢٦٢.

(٦) الأنساب، السمعاني: ٥/ ٣٣١.

(٧) جواهر المطالب، ابن الدمشقي: ٢/ ٢٨٥.

(٨) يأتي بعد بيان من ذكر أسماء أبيه الثلاثة مُجْتَمِعَةً.

(٩) مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف: ٢٠، ٩٦، ١٠٥، ١١٨، ١٢٣، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٦،

والبرقي^(١)، والطبري^(٢)، والكوفي^(٣)، والخصبي^(٤)، والكشي^(٥)، والصدوق^(٦)،
والمفيد^(٧)، والطوسي^(٨)، والنيسابوري^(٩)، والطبرسي^(١٠)، وابن شهر آشوب^(١١)، وابن
المشهدى^(١٢)، وابن نما^(١٣)، وابن طاووس^(١٤)، والشهيد الأول^(١٥)، والتفرشي^(١٦)،
والسيد البحراني^(١٧)، والشيخ البحراني^(١٨).

وهذا هو الأشهر بينها، وقد أجمع عليه جمهور أهل النقل، وتظاهرت به

الأخبار، إلا من خالف الإجماع.

- (١) الرجال، أحمد بن محمد بن محمد بن خالد البرقي: ٤، ٧.
- (٢) تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري: ٤/٣٣٤، ٣٣١، ٣٢٧، ٣٢٦، ٣٢٣، ٣١٦، ٣١٥، ٣١١، ٢٦٤، ٣٣٥.
- (٣) الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي: ٥/٣٤، ٨٧، ٩٠، ٩١، ٩٨.
- (٤) الهداية الكبرى، الحسين بن حمدان الخصبي: ١٦٠، ٢٠٥.
- (٥) الرجال، محمد بن عمر الكشي: ٧٨.
- (٦) علل الشرائع، الشيخ الصدوق: ١/٢٣ باب ١٨ / ح ١.
- (٧) الإرشاد، الشيخ المفيد: ٢/٣٧، ٨٥، ٩٠، ٩٥، ٩٨، ١٠١، ١٠٣.
- (٨) رجال الطوسي، الشيخ الطوسي: ٦٠ باب الحاء/ الرقم ٣.
- (٩) روضة الواعظين، محمد بن الفتحال النيسابوري: ١٧٢، ١٨١، ١٨٦.
- (١٠) إعلام الوری بأعلام الهدى، الفضل بن الحسن الطبرسي: ١/٤٥٩.
- (١١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٣/٢٤١، ٢٥٠، ٢٥٢.
- (١٢) المزار، ابن المشهدى: ٤٩٣.
- (١٣) مثير الأحزان، ابن نما: ٣٧، ٤٦، ٤٨.
- (١٤) اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس: ٦٣. إقبال الأعمال، ابن طاووس: ٣/٧٨، ٣٤٤.
- (١٥) المزار، الشهيد الأول: ١٥١.
- (١٦) نقد الرجال، التفرشي: ١/٣٩٩/ الرقم ١٢.
- (١٧) مدينة المعاجز، السيد هاشم البحراني: ٣/١٨٦، ١٨٧. ٤/٢١٦.
- (١٨) عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحراني: ١٦٩، ١٨٢، ٢٣٥،
٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٠، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٨.

وقد جَمَعَ بين اسمين من أسماء أبيه «مظاهر» البعض في أخبارهم، للإشارة على اختلاف النسخ مرة، وأخرى للدلالة على ثبوت أحدهما، لدى بعضهم أثناء ترجمته، ممن أخذ عنهم.

وكان ممن ذكره بالاسمين: مظاهر، ومُظَهَّر، عدة، منهم: ابن داود^(١)، والعلامة الحلبي^(٢)، وصاحب المعالم^(٣)، والبصري^(٤)، والأردبيلي^(٥)، والحر العاملي^(٦)، والشيخ المجلسي^(٧)، والبراقبي^(٨)، والسيد الأمين^(٩)، والشيخ الشاهرودي^(١٠)، والسيد الخوئي^(١١).

وذكر اسم أبيه: «مظاهر»، بالاسمين: مظاهر، ومُظَهَّر، السيد البروجردي^(١٢).

فيما ذكره بالاسمين: مُظَهَّر، ومُظَهَّر، البلاذري^(١٣)، والعسقلاني^(١٤).

(١) الرجال، ابن داود: ٧٠/ الرقم ٣٧٨.

(٢) خلاصة الأقوال، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي: ١٣٢/ الباب ١٣.

(٣) التحرير الطاووسي، الشيخ حسن بن زين الدين صاحب المعالم: ١٧٨/ الرقم ١٣٩.

(٤) فائق المقال في الحديث والرجال، أحمد بن عبد الرضا البصري: ٩٨/ الرقم ٢٣٥.

(٥) جامع الرواة، الأردبيلي: ١/ ١٧٨.

(٦) وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٣٠/ ٣٣٧.

(٧) بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي: ٤٤/ ٣١٩، ٣٨٦، ٣٨٧. ٤٥/ ٧، ١٢، ٢٠، ٢١، ٢٦، ٩٨.

٣٤٠. ومواضع أخرى.

(٨) تاريخ الكوفة، السيد حسين البراقبي: ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٣٧، ٤٦٨.

(٩) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين: ١/ ٦١٣، ٦١١، ٦٠٦، ٦٠٥، ٦٠٢، ٥٩٩، ٦٢٧. ٤/ ٥٥٣، ٥٥٤.

(١٠) مستدركات علم الرجال، الشيخ علي الشاهرودي: ١/ ٣٠. ٢/ ٣٠٢/ الرقم ٣١٦٠.

(١١) معجم رجال الحديث، السيد أبو القاسم الخوئي: ٥/ ٢٠١ - ٢٠٢/ الرقم ٢٥٧٦.

(١٢) طرائف المقال، السيد علي أصغر البروجردي: ٢/ ٦٦/ الرقم ٧٢٠٤.

(١٣) أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذري: ٣/ ١٥٧.

(١٤) الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: ٢/ ٤٢٦/ الرقم ٢٧٣٧ عند ذكر ربيعة بن

خوط بن رثاب. لسان الميزان، العسقلاني: ٢/ ١٧٣ ذكره بالإصابة باسم مطهر، وباللسان باسم مظهر.

وقد أورد الأسماء الثلاثة لأبيه: «مُظَاهِر، ومُظَهَّر، ومُطَهَّر»، الزركلي^(١)، والشبستري^(٢).

أسماء حبيب بن مظاهر الأسدي

إن الاختلاف في الأسماء ظاهرة موجودة في الكتب التي تعني بذلك، ومن خلال تتبعنا للمصادر عثرنا على مجموعة يشير أصحابها إلى أسباب الاختلاف في الأسماء^(٣)، ولم ينجو اسم «حبيب بن مظاهر الأسدي» من هذا الاختلاف.

إن حبيب بن مُطَهَّر، وحبيب بن مُظَهَّر، وحبيب بن مُظَاهِر، كلهم واحد، فليست الأسماء من نوع المتفق والمفترق، وليست كذلك من المؤتلف والمختلف، ولا من المتشابه، فالسمى واحد، وتختلف الأسماء باختلاف المسمى، ولكن الاختلاف الحاصل، بسبب تباين النقل لدى مصنفي علم الرجال والتراجم.

والخبر الشاذ لا يقوى على المتواتر، ولا يكون حجة، وحين أوردوا حبيب بن مظاهر، باسم: «حبيب بن مُطَهَّر» اختلفوا في صحته، ولم يتفق معهم على نصه من

(١) الأعلام، الزركلي: ١٦٦ / ٢.

(٢) مشاهير شعراء الشيعة، عبد الحسين الشبستري: ١ / ٣٢٥ حرف الحاء / الرقم ٢٢١.

(٣) من هذه المجموعة: الإكمال في رفع الارياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لأبي نصر علي بن هبة الله المعروف بابن ماكولا. إيضاح الاشتباه في أسماء الرجال، للعلامة الحلبي الحسن بن يوسف بن المطهر. تبصير المنتبه في تحرير المشته، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحفة النابه بتلخيص المتشابه، لجلال الدين السيوطي. تقييد المهمل وتمييز المشكل، لأبي علي الحسين بن محمد الغساني الجبائي. تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوارد التصحيح والوهم، لأحمد بن علي الخطيب البغدادي. ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه، لابن شاهين البغدادي. المعجم في مشته أسامي المحدثين، لعبيد الله بن عبد الله بن أحمد الهروي. هداية المعترف في المؤتلف والمختلف، لمحمد بن عبد الله البلنسي.

تقدم عليهم، أو من عاصرهم، وحتى من تأخر عنهم.

ومن ذكره باسم «حبيب بن مظهر» ففيه أقوال أربعة:

١ - مظهر، بمعنى: رجل مظهر، أي: شديد الظهر^(١).

وقال ابن منظور: المَظْهَرُ، بفتح الهاء المشددة: الرجل الشديد الظهر^(٢).

٢ - مظهر، بمعنى: مظاهر، واللفظ قد اختلف بسبب الرسم، فهو نظير «الرحمن»

في اللفظ، ولم يتنبه إليه العلماء المتأخرين بالنقل، عن الناسخ له ممن تقدم.

٣ - مظهر، بالرسم واللفظ «مُظَهَّر»، وهذا يدخل ضمن ما تقدم، في مطهر،

وقبوله موقوف، بثبوت الأشهر، وتواتره، والإجماع عليه.

٤ - مظهر، بمعنى الشهرة، والظهور. مثل: نادي عليا مظهر العجائب. بميم

مفتوحة، أو مضمومة، فالمعنى للفخر والشهرة.

ولا شك في حال ثبوت صدوره بهذا الرسم، إن المعنى ليس أبوه، حيث البرهان

يقطع، بأنه: مظاهر. كما سيأتي، وهو الأشهر.

وأما من ذكره في مصنفاته، بأكثر من اسم، فإنما بسبب الأصول التي يعتمد

عليها، ونصوصها.

وحيث أن المسمى لدينا علم معلوم، لذا فما خولف من أسماء، عما اشتهر به،

نقف عندها، ورغم تباين رسمها ولفظها، فحبيب في جميعها واحد، بقرينة الروايات

المستفيضة، والأحداث الملازمة له، وعدم إيراد نصها لغيره في ذات المقام، لذا فما وقع

من اختلاف في الرسم واللفظ فهو من سهو المصنفين، أو تصحيف، أو تحريف في

بعض النسخ، أو خطأ الناسخ، أو من أقلام المدلسين.

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا: ٤٧١ / ٣.

(٢) لسان العرب، ابن منظور: ٥٢١ / ٤، مادة (ظهر).

القول الزاهر في اسم أبيه مظاهر

قال الخليل، المظاهر: المعاون^(١).

ومظاهر: هو الاسم الأشهر، والذي شاع عند أهل الحديث، واشتهر العمل به، واستفاض عندنا، وعند العامة، وليس بمضمر، أو شاذ، أو نادر، أو غريب، أو تفرد به أحد دون سواه، فلقد رووه حتى بلغ حد التواتر، وشهدوا بصحته أهل العلم.

قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إن على كل حق حقيقة، وعلى كل صواب نورا^(٢).

وعن أبي عبد الله عليه السلام: كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة^(٣).

وعن بريد بن معاوية العجلي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن قول الله عز وجل: ﴿صَحْفًا مَطْهُرَةً﴾^(٤) فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ، قال: هو حديثنا في صحف مطهرة من الكذب^(٥).

ويتحد اسم حبيب بن مظاهر مع اسم أبيه، برواية الزيارة الرجبية، وزيارة الناحية المقدسة:

قال الإمام الصادق عليه السلام، في زيارة الشهداء رضوان الله تعالى عليهم: السلام على حبيب بن مظاهر^(٦).

(١) العين، الفراهيدي: ٣٧ / ٤ مادة (ظهر).

(٢) الكافي، الكليني: ٥٤ / ٢ كتاب الإيمان والكفر، باب حقيقة الإيمان واليقين / ح ٤.

(٣) المصدر السابق: ٦٩ / ١ كتاب فضل العلم، باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب / ح ٣.

(٤) سورة البينة: ٢ - ٣.

(٥) مختصر البصائر، الحسن بن سليمان الحلبي: ٢١٩ - ٢٢٠.

(٦) المزار، الشهيد الأول: ١٥١ زيارة الشهداء رضوان الله عليهم.

وعن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، في زيارة الإمام الحسين عليه السلام، والشهداء رضوان الله تعالى عليهم، ما خرج من الناحية المقدسة: السلام على حبيب بن مظاهر الأسدي^(١).

وفي قول المعصوم عليه السلام حجة:

١ - قال بحر العلوم: الدليل الواضح والحجة الشرعية إنما هي قول الإمام عليه السلام^(٢).

٢ - قال الحائري: أن قول المعصوم حجة، لأنه كاشف عن مراده، ومراده حجة، لأنه كاشف عن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو كاشف عن قوله تعالى، فكذلك ما كشف عن لفظه الكاشف عن مراده، بل إذا صح تسمية الخبر الواحد حجة، نظرا إلى أنه كاشف عن قول المعصوم كشفا ظنيا، فتسمية الاتفاق الكاشف عن قوله كشفا قطعيا أولى^(٣).

٣ - قال الميلاني: الإمام يكون حجة الله على الخلائق، وحجة للخلائق إذا كانوا مطيعين له عند الله سبحانه وتعالى، ولذا يكون قول المعصوم حجة، فعل المعصوم حجة، وتقرير المعصوم حجة^(٤).

(١) المزار، ابن المشهدي: ٤٩٣ زيارة الشهداء رضوان الله عليهم في يوم عاشوراء. إقبال الأعمال، ابن طاووس: ٣/ ٧٨ الفصل ١٤ فيما نذكره من زيارة الشهداء في يوم عاشوراء. بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ٤٥/ ٧١ كتاب تاريخ فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، باب ٣٧ سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته صلوات الله عليه، في زيارة الشهداء رضوان الله تعالى عليهم. و٩٨/ ٢٧٢ كتاب المزار، باب ١٩ زيارة مأثورة للشهداء مشتملة على أسمائهم الشريفة. عوالم الإمام الحسين عليه السلام، البحراني: ٣٣٨ باب أسماء الشهداء. جامع أحاديث الشيعة، البروجردي: ١٢/ ٤٩٨ باب ٦٥ كيفية زيارة الحسين عليه السلام وسائر الشهداء عليهم السلام.

(٢) الحدائق الناظرة، الشيخ يوسف البحراني: ١٥/ ٥٢.

(٣) الفصول الغروية في الأصول الفقهية، الشيخ محمد حسين الحائري: ٢٤٤.

(٤) العصمة، السيد علي الميلاني: ٢٢.

٤ - قال كاشف الغطاء: إن الأصل ما اشتمل على كلام المعصوم فقط^(١).

قال الشريف المرتضى: ومما يجب علمه: أن حجة الشيعة الإمامية في صواب جميع ما انفردت به، أو شاركت فيه غيرها من الفقهاء، هي إجماعها عليه؛ لأن إجماعها حجة قاطعة، ودلالة موجبة للعلم.

فإن انضاف إلى ذلك ظاهر كتاب الله جل ثناؤه، أو طريقة أخرى توجب العلم، وتثمر اليقين فهي فضيلة ودلالة تنضاف إلى أخرى، وإلا ففي إجماعهم كفاية.

وإنما قلنا: إن إجماعهم حجة، لأن في إجماع الإمامية قول الإمام الذي دلت العقول على أن كل زمان لا يخلو منه، وأنه معصوم لا يجوز عليه الخطأ في قول ولا فعل، فمن هذا الوجه كان إجماعهم حجة ودليلاً قاطعاً^(٢).

قال العاملي: إذا جاء الحديث بخلاف الدليل القاطع من الكتاب أو السنة أو الإجماع ولم يمكن تأويله ولا حمله على بعض الوجوه، وجب طرحه من أي الأنواع كان، لأن هذه الأدلة تفيد العلم والخبر لا يفيد. وعلى هذا وقع الإجماع واستفاض النقل^(٣).

وسنذكر كتاب حبيب بن مظاهر الأسدي، مع سليمان بن صرد الخزاعي، والمسيب بن نجبة، ورفاعة بن شداد، إلى الإمام الحسين عليه السلام، وكتاب الإمام الحسين عليه السلام إلى حبيب بن مظاهر، قبل خروجه من الكوفة، والتحاقه بالإمام عليه السلام، وفيهما: حبيب بن مظاهر.

كما سيتم بيان رجزه حينما تقدم للقتال، وفيه: وأبي مظاهر. ومن ذكره.

(١) الأصول الأربعمئة، الشيخ أسعد كاشف الغطاء: ١٨.

(٢) الانتصار، الشريف المرتضى: ٨١.

(٣) وصول الأخبار إلى أصول الأخبار، الشيخ حسين عبد الصمد العاملي (والد الشيخ البهائي): ١٨٠.

وفيما يلي سلسلة من الأسماء، لأشهر من ذكر شيخ الأنصار باسم، حبيب بن مظاهر، من الخاصة والعامة، من المتقدمين والمتأخرين، في مختلف العلوم، حسب ترتيب القرون الهجرية، ومواضع ذكره في مصنفاتهم:

القرن الثاني الهجري

١ - ابن مخنف: لوط بن يحيى، المتوفى ١٠٧هـ، مقتل الحسين عليه السلام: ٢٠، ٩٦، ١٠٥، ١١٨، ١٢٣، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧.

القرن الثالث الهجري

٢ - البرقي: أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، المتوفى ٢٧٤هـ، الرجال: ٤، ٧.

القرن الرابع الهجري

٣ - الطبري: محمد بن جرير، المتوفى ٣١٠هـ، تاريخ الطبري: ٤/٢٦٤، ٣١١، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٣٥.

٤ - الكوفي: أحمد بن أعثم، المتوفى ٣١٤هـ، الفتوح: ٩١/٥، ٩٠، ٨٧، ٣٤، ٩٨.

٥ - الخصبي: الحسين بن حمدان، المتوفى ٣٣٤هـ، الهداية الكبرى: ١٦٠.

٦ - المغربي: النعمان بن محمد التميمي، المتوفى ٣٦٣هـ، شرح الأخبار: ٣/٤٥.

٧ - الصدوق: محمد بن علي بن الحسين، المتوفى ٣٨١هـ، علل الشرائع: ١/٢٣

باب ١٨/ح ١.

القرن الخامس الهجري

٨ - المفيد: محمد بن محمد بن النعمان، المتوفى ٤١٣هـ، الإرشاد: ٢/٣٧، ٨٥،

٩٠، ٩٥، ٩٨، ١٠١، ١٠٣.

٩ - الطوسي: محمد بن الحسن، المتوفى ٤٦٠هـ، اختيار معرفة الرجال: ٢٩٢/١، ٢٩٣.

١٠ - الطوسي: محمد بن الحسن، المتوفى ٤٦٠هـ، رجال الطوسي: ٩٣، ٦٠، ١٠٠.

القرن السادس الهجري

١١ - الفتال النيسابوري: محمد بن الفتال، المتوفى ٥٠٨هـ، روضة الواعظين: ١٨١، ١٨٦.

١٢ - الطبرسي: الفضل بن الحسن، المتوفى ٥٤٨هـ، تفسير جوامع الجامع: ١/١٣٠.

١٣ - الطبرسي: الفضل بن الحسن، المتوفى ٥٤٨هـ، إعلام الوري بأعلام الهدى: ٤٥٩/١.

١٤ - ابن شهر آشوب: محمد بن علي، المتوفى ٥٨٨هـ، مناقب آل أبي طالب: ٢٤١، ٢٥٠، ٢٥٢ باب إمامة أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

١٥ - ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي، المتوفى ٥٩٧هـ، المنتظم: ٥/٣٢٧.

القرن السابع الهجري

١٦ - ابن المشهدي: الشيخ محمد بن جعفر، المتوفى ٦١٠هـ، المزار: ٤٩٣ زيارة الشهداء رضوان الله عليهم في يوم عاشوراء.

١٧ - ابن نما الحلبي: محمد بن جعفر، المتوفى ٦٤٥هـ، مثير الأحزان: ١٥، ٣٧، ٤٦، ٤٨.

١٨ - ابن طاووس: علي بن موسى، المتوفى ٦٦٤هـ، إقبال الأعمال: ٣/٧٨ الفصل ١٤ فيما نذكره من زيارة الشهداء في يوم عاشوراء. و٣/٣٤٤ الفصل ٥٣ فيما نذكره من لفظ زيارة الحسين عليه السلام في نصف شعبان.

١٩ - ابن طاووس : علي بن موسى، المتوفى ٦٦٤هـ، اللهوف في قتلى الطفوف: ٦٣.

القرن الثامن الهجري

٢٠ - ابن داود: الحسن بن علي، المتوفى ق ٨هـ، كتاب الرجال: ٧٠.

٢١ - الشهيد الأول: محمد بن مكي العاملي، المتوفى ٧٨٦هـ، المزار: ١٥١ زيارة الشهداء رضوان الله عليهم.

القرن التاسع الهجري

٢٢ - ابن خلدون: عبد الرحمن، المتوفى ٨٠٨هـ، تاريخ ابن خلدون: ٢٢ / ٣ مسير الحسين إلى الكوفة ومقتله.

٢٣ - ابن الصباغ: علي بن محمد بن أحمد، المتوفى ٨٥٥هـ، الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٧٨٦.

القرن الحادي عشر الهجري

٢٤ - النفرشي: السيد مصطفى بن الحسين، المتوفى ق ١١هـ، نقد الرجال: ١ / ٣٩٩.

٢٥ - صاحب المعالم: الشيخ حسن، المتوفى ١٠١١هـ، التحرير الطاووسي: ١٧٨ أبواب الحاء.

٢٦ - الاستربادي: محمد بن علي، المتوفى ١٠٢٨هـ، منهج المقال: ٣ / ٣١٦ - ٣١٧.

القرن الثاني عشر الهجري

٢٧ - الأردبيلي: محمد بن علي، المتوفى ١١٠١هـ، جامع الرواة: ١ / ١٧٨.

٢٨ - الحر العاملي: محمد بن الحسن، المتوفى ١١٠٤هـ، وسائل الشيعة: ٣٠ / ٣٣٧

الفائدة الثانية عشر.

٢٩ - الحر العاملي: محمد بن الحسن، المتوفى ١١٠٤هـ، الرجال: ٨٤/
الرقم ٣٣٠.

٣٠- البحراني، السيد هاشم، المتوفى ١١٠٧هـ، مدينة المعاجز: ٣/ ١٨٦، ١٨٧.

٣١ - المجلسي: محمد باقر، المتوفى ١١١١هـ، بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٨٤ كتاب
تاريخ فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، باب ٣٦ كفر قتلته عليه السلام وثواب
اللعن عليهم وشدة عذابهم وما ينبغي أن يقال عند ذكره صلوات الله عليه، في نزوله
عليه السلام بكربلاء، وعدة مواضع أخرى. و٤٥/ ٧ باب ٣٧، ما جرى في صبيحة
يوم العاشور، وعدة مواضع أخرى. و٥٧/ ٣١١ باب ٤٠. و٩٨/ ٢٧٢ كتاب المزار،
باب ١٩ زيارة مأثورة للشهداء مشتملة على أسمائهم الشريفة.

٣٢ - المجلسي: محمد باقر، المتوفى ١١١١هـ، رجال المجلسي: ١٨٢.

٣٣ - العصامي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي، المتوفى ١١١١هـ،
سمت النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: ٣ / ١٧٩ توجه الحسين بن علي إلى
الكوفة واستشهاده في كربلاء.

٣٤ - البحراني: الشيخ عبد الله، المتوفى ١١٣٠هـ، عوالم الإمام الحسين عليه
السلام: ١٦٩، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٠، ٣٣٤، ٣٣٨.

القرن الثالث عشر الهجري

٣٥ - المازندراني: محمد بن إسماعيل، المتوفى ١٢١٦هـ، منتهى المقال في أحوال
الرجال: ٢/ ٣٢٨ - ٣٣٠.

٣٦ - القندوزي: سليمان بن إبراهيم، المتوفى ١٢٩٤هـ، ينابيع المودة:
٧١، ٧٠/٣.

القرن الرابع عشر الهجري

٣٧ - البروجردي: السيد علي أصغر، المتوفى ١٣١٣هـ، طرائف المقال: ٢ / ٦٦.

٣٨ - الكلباسي: محمد بن محمد إبراهيم، المتوفى ١٣١٥هـ، الرسائل الرجالية:

٢٧٤ / ٣.

٣٩ - الهمداني، محمد رضا، المتوفى ١٣٢٢هـ، مصباح الفقيه: ١ / ٤٢٢ القسم

الثاني.

٤٠ - البراقي: السيد حسين بن السيد أحمد، المتوفى ١٣٣٢هـ، تاريخ الكوفة:

٣٣٦، ٣٣٧، ٤٦٨.

٤١ - الخاقاني: الشيخ علي، المتوفى ١٣٣٤هـ، رجال الخاقاني: ١١٥.

٤٢ - القمي، الشيخ عباس، المتوفى ١٣٥٩هـ، منتهى الآمال: ١ / ٥٠٧، وعدة

مواضع أخرى.

٤٣ - الحائري: محمد مهدي، المتوفى ١٣٦٩هـ، شجرة طوبى: ١ / ٨١. و٢ / ٤٤٢.

٤٤ - السماوي: الشيخ محمد بن طاهر، المتوفى ١٣٧٠هـ، أبصار العين في أنصار

الحسين عليه السلام: ١٠١.

٤٥ - الأمين: السيد محسن، المتوفى ١٣٧١هـ، لواعج الأشجان: ١٠٧، ١٠٨،

١٠٩، ١٢٧، ١٣٨، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٩.

٤٦ - الأمين: السيد محسن، المتوفى ١٣٧١هـ، أعيان الشيعة: ١ / ٥٩٩.

و٤ / ٥٥٣. في عدة مواضع.

٤٧ - شرف الدين: السيد عبد الحسين بن يوسف، المتوفى ١٣٧٧هـ، المجالس

الفاخرة: ٢٣١، ٢٣٧.

- ٤٨ - شرف الدين : السيد عبد الحسين بن يوسف ، المتوفى ١٣٧٧هـ ، الفصول المهمة في تأليف الأمة : ١٩٣ .
- ٤٩ - البروجردي : حسين الطباطبائي ، المتوفى ١٣٨٣ هـ ، جامع أحاديث الشيعة : ١٢ / ٤٩٨ باب ٦٥ كيفية زيارة الحسين عليه السلام وسائر الشهداء عليهم السلام .
- ٥٠ - صفوت : أحمد زكي ، المتوفى ١٣٩٥هـ ، جمهرة خطب العرب : ٣٧/٢ بعثه مسلم بن عقيل إلى الكوفة .

القرن الخامس عشر الهجري

- ٥١ - النمازي : الشيخ علي ، المتوفى ١٤٠٥هـ ، مستدركات علم رجال الحديث : ٢ / ٣٠٢ / الرقم ٣١٦٠ باب الحاء .
- ٥٢ - النمازي : الشيخ علي ، المتوفى ١٤٠٥هـ ، مستدرک سفينة البحار : ١٨٠/٦ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام .
- ٥٣ - النمازي : الشيخ علي ، المتوفى ١٤٠٥هـ ، مستطرفات المعالي : ٦٣ .
- ٥٤ - الخوئي : السيد أبو القاسم ، المتوفى ١٤١١هـ ، معجم رجال الحديث : ٨ / ٣٠٦ . و١٩٠ / ١٨٠ .

وبعد بيان حجية النص ، والإجماع المتفق عليه ، قرر العقل ، والمنطق ، والدليل ، الاسم الأشهر لحبيب بن مظاهر الأسدي ، بأنه هو الأصح ، وما ورد سواه فيه نظر ، ولا نأخذ به ، وليس له اعتبار ، والأصل عندنا قول المعصوم عليه السلام .

ومع اعتبار المتابعة والشاهد قامت البيئة على إبطال دعوى المخالف ، وأشرق اسم حبيب بن مظاهر الأسدي على صفحات الدهر ، بعدما غارت آراء التدليس ، وشاقت خيلاء التصحيف والتحريف ، وفاح أريج القمر الزاهر ، بين الجوانح بلسما .

الفصل الثاني:

كنية حبيب بن مظاهر الأسدي

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: السنة والبر أن يكنى الرجل باسم ابنه^(١).
قال الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: إنا لنكني أولادنا في صغرهم مخافة النبز^(٢) أن يلحق بهم^(٣).
قال أبي الحسن عليه السلام: إذا كان الرجل حاضرا فكَنَّهُ، وإذا كان غائبا فسمه^(٤).

خصائص الكنية

إن للكنية مدخلا كريما في مباحث اللغة العربية، والعلوم الإسلامية، وتعد معلما حضاريا. ويميز الكنية ما يبتنى عليها، فكان لها الحظ الوافر لدى النحاة، والروائيين، والمؤرخين، وحتى المفسرين، والفقهاء، وكذلك في علمي اصطلاح الحديث والرجال؛ مما لفت عناية نخبة كبيرة من جهاذة الفكر، ليخصصوا كتباً مفردة تعتنى بهذا الفن.
قال الجرجاني: الكنية: ما صدر بأب، أو أم، أو ابن، أو بنت^(٥).

(١) وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٢١ / ٣٩٧ كتاب النكاح، أبواب أحكام الأولاد، باب ٢٧ استحباب وضع الكنية للولد في صغره، ووضع الكبير لنفسه وإن لم يكن له ولد، وأن يكنى الرجل باسم ولده/ح٢.

(٢) النبز: لقب السوء.

تفسير القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي: ١٦ / ٣٢٨ تفسير سورة الحجرات / الآية ١١، قوله تعالى: (ولا تباذروا بالألقاب).

(٣) الكافي، الكليني: ٦ / ٢٠ كتاب العقيقة، باب الأسماء والكنى/ح١١.

(٤) الكافي، الكليني: ٢ / ٦٧١ كتاب العشرة، باب النوادر/ح٢.

(٥) التعريفات، علي بن محمد الجرجاني: ٨١.

الفرق بين الاسم والكنية واللقب

قال الهمداني: ينقسم العلم إلى ثلاثة أقسام: إلى اسم، وكنية، ولقب.

والمراد بالاسم هنا ما ليس بكنية، ولا لقب، كزيد، وعمرو.

وبالكنية: ما كان في أوله أب، أو أم، كأبي عبد الله، وأم الخير.

وباللقب: ما أشعر بمدح، كزين العابدين، أو ذم، كأنف الناقة^(١).

خلاصة الآراء في الكنية:

- ١ - للتورية.
- ٢ - تستخدم للتعريف عن الذات في الحرب.
- ٣ - للتعظيم.
- ٤ - تستخدم كالاسم.
- ٥ - تستخدم للشيء الذي يستفحش ذكره.
- ٦ - تستخدم للتمييز بين من تشابهت أسماءهم.
- ٧ - تستخدم للتمييز بين الاسم واللقب.

آثار الكنية في العلوم

الدرر الآتية من أصداف شعشت بها الكتب في مجالات شتى:

- أما في الحديث: فكان للكنية بريق لا يخفى بين حناياه.

- وفي اصطلاح الحديث: اعتنى العلماء في معرفة الكنى، واخترعوا لها أقساما،

وضربوا لها أمثالا، وصنفوا بالكنى ما زخرت رفوف العلم بها.

(١) شرح ابن عقيل، بماء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني: ١ / ١١٩.

- وقد أخذ الفقه جانبا أكبر في الكنية، وتفصيل موارد استحبابها وكراهيتها، وخصوصيتها للمسلم، والمستحب من الكنى، والمكروه منها، وأشباه ذلك.

- وتميّز علماء الرجال، علما، وعملا، مع الكنى، وكان لهم في الغالبة، والمشهورة، والنادرة، والمختلف فيها، تفصيل دقيق المعاني، يتم من خلاله تحديد الرواة، والمؤلفين، المختلف، والمتشابه، بأسمائهم، وكناهم، ومن كانوا مورد الخلاف، مع أبحاث أخرى.

ومما قالوا: من المهم في هذا الفن معرفة كنى المسمين، ممن اشتهر باسمه، وله كنية، لا يؤمن أن يأتي في بعض الروايات مكنيا، لثلا يظن أنه آخر.

ومعرفة أسماء المكنين، وهو عكس الذي قبله.

ومعرفة من اسمه كنيته، وهو قليل.

ومعرفة من اختلف في كنيته، وهم كثير.

ومعرفة من كثرت كناه، أو كثرت نعوته، وألقابه.

ومعرفة من وافقت كنيته اسم أبيه.

أو وافقت كنيته كنية زوجته.

أو وافق اسم شيخه اسم أبيه^(١).

- كما قد أولى التفسير عناية خاصة لأبحاث الكنية، لاسيما في سورة طه، قوله تعالى: ﴿فَقَوْلًا لَهُ، قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ، يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾^(٢)، وفي سورة المسد أيضا، قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾^(٣).

(١) رسائل في دراية الحديث، أبو الفضل حافظيان: ٢ / ١٤٨ الفائدة الثامنة.

(٢) سورة طه: ٤٤.

راجع: علل الشرائع للشيخ الصدوق: ١ / ٦٧، باب العلة التي من اجلها قال الله عز وجل لموسى وهارون: اذهبوا إلى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى / ح ١.

(٣) سورة المسد: ١.

راجع: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٠ / ٤٧٦.

- وفي علم الأديان: تفرق جمهور النص فاتفقوا تارة، واختلفوا أخرى.
- أما في التاريخ: ظهرت الكنى في ميادين متعددة، منها قصص العرب، ورجز الحرب، والفخر، وتاريخ الملوك، وغير ذلك.
- كذلك في الأدب، والشعر، وأنواع الثقافة، ولم تخلوا كتب المستطرفات، والطرائف، والكشاكيل، من أحاديث الكنى، وطرائفها.
- وذهب أولي الرأي إلى أن: الكنية تعد من خواص الحضارة العربية، إذ لم يقفوا على الاعتناء بها في اللغات الأخرى.

المؤلفات في الكنى

إن خزائن التراث بين نفائسها للكنية نصيب، وقد لمعت في علم وفن الكنية الكثير من الكتب، لنخبة من المؤلفين، منهم:

المديني^(١)، وابن حنبل، والبلخي^(٢)، والقباني، والبستي، والنسائي، والكلبي، والقرطبي^(٣)، والدولابي، والحاكم، والقشيري^(٤)، والقمي^(٥)، وابن مندة^(٦)، والطائي^(٧)، وابن

- (١) علي بن عبد الله بن جعفر المديني، له كتاب (الأسامي والكنى).
- (٢) أحمد بن حنبل، وأحمد بن سهل البلخي، لكل منهما كتاب (الأسماء والكنى).
- (٣) حسين بن محمد القباني، ومحمد بن حيان البستي، وأحمد بن شعيب النسائي، وهشام بن محمد بن السائب الكلبي، وابن عبد البر القرطبي، لكل واحد منهم كتاب (الكنى).
- (٤) محمد بن أحمد أبي بشر الدولابي، ومحمد بن محمد بن أحمد أبي أحمد الحاكم، ومسلم بن الحجاج القشيري، لكل واحد منهم كتاب (الكنى والأسماء).
- (٥) الشيخ عباس القمي، له (غاية المنى في ذكر المعروفين بالألقاب والكنى)، و(الكنى والألقاب)، و(هدية الأحباب في ذكر المعروفين بالكنى والألقاب والأنساب).
- (٦) محمد بن اسحاق أبي عبد الله ابن مندة الأصبهاني، له كتاب (فتح الباب في الكنى والألقاب).
- (٧) الهيثم بن عدي الطائي، له كتاب (كنى الأشراف).

عنبر^(١)، والبروجردي^(٢)، والذهبي^(٣)، والخطيب البغدادي^(٤)، وابن عساكر^(٥)، والسيوطي^(٦).

كنية حبيب بن مظاهر الأسدي

إن كنية الشيخ الفقيه العابد حبيب بن مظاهر الأسدي هي: أبو القاسم.

كنية «أبو القاسم» ميزاتها، وما ورد فيها من الرخصة

تختص الكواكب بزيتها، وجمالها، وأسرارها، والثريا بينها الأجل، والأبهي، كذلك الحال في الكنى، لكل منها ميزة، وجمال، وفي بعضها دلالات، وبيان حال، وكنية أبي القاسم بين كل الكنى، الأروع، والألمع، والأبدع، وقد تألفت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وزيدت خصائصها، لذا نجمل بعض المشارب حولها، بيانا لشأنها، وتوضيحا يزيل اللبس، عن كنية حبيب بن مظاهر الأسدي:

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي^(٧).

وقد بلغ هذا الحديث حد التواتر^(٨)، وشرحه قوم، وفسره آخرون، وكان لكل

منهم تأويل، ووجه.

- (١) الشيخ علي بن الحسن بن عنبر، له كتاب (مناقب المنى في إيضاح الكنى).
- (٢) السيد حسين البروجردي، له كتاب (المستطرفات في الكنى والألقاب).
- (٣) محمد بن أحمد الحافظ الذهبي، له كتاب (المقتنى في سرد الكنى).
- (٤) أحمد بن علي الخطيب البغدادي، له كتاب (من وافقت كنيته اسم أبيه).
- (٥) علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي، له كتاب (من وافقت كنيته كنية زوجته).
- (٦) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، له كتاب (المنى في الكنى).
- (٧) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ١ / ٢٠٠ باب ذكر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فصل في النكت والإشارات.

(٨) التواتر: التتابع على فترات.

اصطلاحاً: أن ينقل الخبر جماعة كثيرة يمتنع اتفاقهم على الكذب.

معجم ألفاظ الفقه الجعفري، د. أحمد فتح الله: ١٢٨.

وذهب البعض إلى نسخه، بعدما سمي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ولده محمد، وكناه بأبي القاسم، وهو محمد بن الحنفية. فيما قال آخرون: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رخص لعلي عليه السلام أن يسميه باسمه، ويكنيه بكنيته، كما رخص صلى الله عليه وآله وسلم للثاني عشر من الأئمة عليه السلام في ذلك.

ويرى كثير من المتبعين أن كثيرا من أبناء الصحابة تسموا، وتكنوا، بالاسم، والكنية. وأشار بعض منهم: إن الأمر مقيد في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولرخصته فيهما لعلي عليه السلام بتسمية وتكنية ابنه. وعللت الكراهة في الجمع بين الاسم والكنية، لدى جمهور من العلماء لما تقدم، مع نفي الحرمة بعد زمانه صلى الله عليه وآله وسلم فيهما. وأوضح الفقهاء أوجه الخلاف في المسألة، وكانت في الجمع بين الاسم والكنية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، أما بالنسبة لمن ليس اسمه محمدا، وكنيته أبا القاسم، فليس من الشبهة في شيء، وقد تكنى بها شيخ الأنصار حبيب بن مظاهر الأسدي. ومن آداب الكنية أن يكنى الرجل باسم ابنه^(١)، وكنية شيخ الأنصار حبيب الأسدي أبو القاسم^(٢)، وذكره بكنيته: «أبو القاسم»، السماوي^(٣)، والأمين^(٤)، والشبستري^(٥).

(١) جامع المدارك، السيد أحمد الخوانساري: ٤ / ٤٦١.

وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام: من السنة أن يكنى الرجل باسم ابنه.

(٢) يأتي بيان أسماء بنيه الثلاثة في فصل أولاده.

(٣) أبصار العين، الشيخ محمد السماوي: ١٠٢.

(٤) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين: ٤ / ٥٥٣.

(٥) مشاهير شعراء الشيعة، عبد الحسين الشبستري: ١ / ٣٢٥ حرف الحاء/ الرقم ٢٢١.

الفصل الثالث:

لقب حبيب بن مظاهر الأسدي

تدخل الألقاب ضمن اهتمام العلماء، وأبحاثهم، ولأهميتها قام البعض بالتصنيف فيها كتباً مفردة، وآخرين أفردوا لها أبواباً مطولة، فبإلحاقها، والتثبت منها، يُبنى عليه الكثير مما يلزم الوقف، أو التمييز، أو التعريف.

ولقد كان في الألقاب لدى العرب خصوصية عن غيرهم، لازمتهم كالماء في الحياة، ويشترك اللقب تارة مع نسب الرجل، وأخرى مع صنعته، أو صنيعة، أو انتمائه القبلي، أو البيئي، أو لخصلة اشتهر بها.

قال الفراهيدي: اللقب: نيز اسم غير ما سمي به، وقول الله عز وجل: «وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ»^(١)، أي: لا تدعوا الرجل إلا بأحب الأسماء إليه^(٢).
قال الرازي: كثرة الألقاب تدل على مزيد الفضيلة^(٣).

قال الشهيد الثاني: اللقب، وهو: ما أشعر من الأعلام بمدح، أو ذم^(٤).
قال المجلسي: لا خير في اللقب، أي: في الألقاب الرديئة، فأما بعد الاشتهار فلا بأس للتعريف وغيره^(٥).

الأسدي: ذكر حبيب بن مظاهر الأسدي بهذا اللقب أغلب من صنف في علوم الحديث، والرجال، والتراجم، والتاريخ، والأنساب، وغيرها، منهم:

(١) سورة الحجرات: ١١.

(٢) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي: ١٧٢ / ٥ مادة (لقب).

(٣) تفسير الرازي، محمد بن عمر الرازي: ١٧٥ / ٣٢.

(٤) الروضة البهية، زين الدين بن علي الشهيد الثاني: ٥ / ٤٤٤.

(٥) بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي: ٥٥ / ٢٢٠.

البرقي^(١)، والكوفي^(٢)، والكشي^(٣)، والطوسي^(٤)، وابن شهر آشوب^(٥)، والتفرشي^(٦)، والأردبيلي^(٧)، والحر العاملي^(٨)، والشيخ البحراني^(٩)، والبروجردي^(١٠)، والخوئي^(١١).
ويلقب: بعميد الأنصار، والنجيب، وشيخ الأنصار، وعميدها^(١٢).
ويشترك لقب شيخ الأنصار حبيب بن مظاهر الأسدي مع نسبه، بسبب انتمائه لقبيلة بني أسد^(١٣).

الإشارات والتنبيهات في الألقاب

لم يشابه العرب أحدا في الألقاب، ولم يشاركهم في جمالها، وندرتهما، وحسنها، وديميمها، أمم أخرى، ولم تُحتكر للرجال، بل كان للنساء، والولدان، والأنعام، وحتى الرماح، والسيوف، نصيب منها.
وفي آثارنا قصص، لمن غلب عليه اللقب، أو عُرف بلقبه واسمه، أو كنيته ولقبه، أو اشتهر بلقبه كما هو حاله باسمه، وربما بكنيته أيضا.

- (١) الرجال، أحمد بن محمد بن محمد بن خالد البرقي: ٤، ٧.
- (٢) الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي: ٨٦/٥.
- (٣) الرجال، محمد بن عمر الكشي: ٧٨.
- (٤) الرجال، محمد بن الحسن الطوسي: ٦٠، باب الحاء/ الرقم ٣.
- (٥) مناقب آل أبي طالب، محمد بن علي بن شهر آشوب: ٢٥٢/٣.
- (٦) نقد الرجال، السيد مصطفى التفرشي: ٣٩٩/١.
- (٧) جامع الرواة، محمد بن علي الأردبيلي: ١٧٨/١.
- (٨) وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي: ٣٣٧/٣٠.
- (٩) عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحراني: ١٦٩.
- (١٠) طرائف المقال، السيد علي أصغر البروجردي: ٦٦/٢ / الرقم ٧٢٠٤.
- (١١) معجم رجال الحديث، السيد أبو القاسم الخوئي: ٢٥١/٥ / الرقم ٢٥٧٦.
- (١٢) القمر الزاهر حبيب بن مظاهر الأسدي، عامر الكربلائي: ٨.
- (١٣) سيأتي تفصيل ما لهذه القبيلة من الخصائص في فصل نسبه.

وكانت المجالس، والمدارس، والأحداث التاريخية، يانعة بكل مبتكر من الألقاب، تتداول الناس بينها الألقاب، وهم على ضربين: مبتهج بما حُبي من لقب، ولازمه، وبين ساخط لا يجد محيصا مما طبع عليه من نبز.

الفائدة الأولى: قال الأسيوطي: الألقاب ليس لها قاعدة تضبطها. بل هي على اختيار الملقب، كما أن الأسماء على اختيار المسمى^(١).

الفائدة الثانية: قال الكجوري: اللقب ممدوح بعد الكنية، وهو إما مشعر بالمدح، أو بالذم، والنهي في الآية للألقاب المذمومة التي يكرهها المدعو بها، لما فيها من الذم، والتناز، هو: التلقيب بالمذموم.

والمؤمن لا يدعى باسمه إكراما، وتعظيما، واحتراما، بل يدعى باللقب الممدوح، ولو لم يكن التلقيب مستحسنا لما نزل لقب «أمير المؤمنين» من السماء، لسلطان الولاية علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله وسلم، ولما أظهر جبرائيل الأمين عليه السلام كل ذلك السرور والفرح لما نزل به، ولما انبسط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وابتهج لهذه الموهبة العظمى. ولما أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقب أسد الله وأسد رسوله لعمه الأكرم حمزة عليه السلام، وجعل هذا اللقب المبارك فخرا له. وفي الحديث: «حق المؤمن على أخيه أن يسميه بأحب أسمائه»^(٢).

تبين أن كثرة الأسماء، والألقاب، دليل الشرف، وعلو القدر، ورفعة المقام، وكل لقب يكون عادة إشارة إلى صفة خاصة يتصف بها الملقب، وذكر الصفة يدل على الموصوف، بل يدخل السرور والابتهاج عليه^(٣).

الفائدة الثالثة: المشتركات والمتشابهات، نبه عليها علماء الدراية، والرجال،

(١) جواهر العقود، محمد بن أحمد المنهاجي الأسيوطي: ٤٦٦/٢ - ٤٦٨.

(٢) تفسير جوامع الجامع، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي: ٤٠٦/٣.

(٣) الخصائص الفاطمية، محمد باقر الكجوري: ١٣٧/١ - ١٣٩.

والتراجم، في مصنفاتهم، وذكروا طرق التمييز بينها، عن طريق الكنية، أو الاسم، أو الطبقة، أو أهم ما أثر عنهم، إذا اتحدوا بما تقدم.

ولم يقتصر الاهتمام من قبل ذوي اللب المختص بألقاب الأشخاص، وإنما شمل ذلك ألقاب السور، والقبائل، والنباتات، والحيوانات، والأحوال المختلفة.

المصنفات في الألقاب

كتبوا في الألقاب كسائر العلوم التي يختص بها جمهرة من العلماء، وكان فيها المميز، والمشارك، والغريب، والمشهور، والنادر، وأسماء من صنف في الألقاب كثيرة، منهم:

البغدادي^(١)، ابن الفوطي^(٢)، ابن الجوزي^(٣)، السخاوي^(٤)، الفلكي، الشيرازي، ابن خالويه، ابن الفاكهي^(٥)، السيوطي^(٦)، الكاشاني^(٧)، ابن فهد^(٨)، العاني^(٩)، المقدسي^(١٠)، ابن الفرضي^(١١)، العسقلاني^(١٢).

- (١) محمد بن حبيب البغدادي، ألقاب القبائل.
- (٢) عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب.
- (٣) أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، جامع المسانيد والألقاب.
- (٤) محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبو الخير السخاوي، عمدة الأصحاب في معرفة الألقاب.
- (٥) أبو الفضل علي بن الحسين الفلكي، وأحمد بن عبد الرحمن الشيرازي، والحسين بن أحمد بن خالويه، علي بن الحسن المعروف بابن الفاكهي، لكل واحد منهم (كتاب الألقاب).
- (٦) جلال الدين السيوطي، كشف النقاب عن الألقاب.
- (٧) حبيب الله شريف الكاشاني، لباب الألقاب في ألقاب الأقطاب.
- (٨) عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير، المعروف ابن فهد، اللباب في الألقاب.
- (٩) معجم ألقاب الشعراء، سامي مكّي العاني.
- (١٠) محمد بن طاهر المقدسي، معرفة الألقاب.
- (١١) عبد الله بن محمد بن الفرضي، منتخب الألقاب.
- (١٢) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، نزهة الألباب في الألقاب.

الفصل الرابع:

نسب حبيب بن مظاهر الأسدي

في البدء، وقبل حط الرحال في بني أسد، والحديث عن نسب شيخ الأنصار، وعميدهم حبيب بن مظاهر الأسدي، لا بد من الإشارة إلى علم الأنساب، ثم بيان ماهية نسب حبيب.

النسب في القرآن الكريم:

- ١ - ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾^(١).
- ٢ - ﴿ يَتَّيَّبُهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾^(٢).
- ٣ - ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْزَلِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَلَيْسَ الْبَطِيلُ يُوْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾^(٣).
- ٤ - ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾^(٤).
- ٥ - ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾^(٥).
- ٦ - ﴿ يَتَّيَّبُهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾^(٦).

(١) سورة آل عمران: ٣٤.

(٢) سورة النساء: ١.

(٣) سورة النحل: ٧٢.

(٤) سورة الفرقان: ٥٤.

(٥) سورة الشعراء: ٢١٦.

(٦) سورة الحجرات: ١٣.

النسب في الحديث الشريف

- ١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اعرفوا أنسابكم تصلوا به أرحامكم»^(١).
- ٢ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم»^(٢).
- ٣ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كل حسب ونسب منقطع يوم القيامة إلا حسبي ونسبي»^(٣).

تعريف علم الأنساب

- النسب لغة:** نسب القربات وهو واحد الأنساب.
- والنسب: القرابة، ويكون بالآباء، ويكون إلى البلاد، ويكون في الصناعة.
- وجمع النسب: أنساب^(٤).
- وقال الفراء: النسب: الذي لا يحل نكاحه، والصهر: النسب الذي يحل نكاحه^(٥).

النسب اصطلاحاً: هو علم يتعرف منه أنساب الناس، وقواعده الكلية،

-
- (١) مستدرک سفينة البحار، الشيخ علي النمازي: ٣٨ / ١٠ باب فيه الاقرار بالنسب.
 - (٢) عوالي اللئالي، ابن أبي جمهور الأحسائي: ١ / ٢٨٣ الفصل العاشر / الحديث رقم ١٢٢.
 - (٣) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي: ٧ / ٢١١ تفسير سورة المؤمنون / الآية ١٠١، قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾.
 - (٤) لسان العرب، ابن منظور: ١ / ٧٥٥ مادة (نسب).
 - (٥) التبيان، الشيخ الطوسي: ٧ / ٤٩٩ تفسير الآية ٥٤ من سورة الفرقان، قوله تعالى: «وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ريبك قديرا».

والجزئية. والغرض منه: الاحتراز عن الخطأ في نسب شخص، وهو علم عظيم النفع، جليل القدر^(١).

علم النسب

أطلق العرب على الأنساب اسم «العلم»، فهو:

- ١ - علم جليل رفيع.
- ٢ - علم فاضل.
- ٣ - علم يكون به التعارف^(٢).
- ٤ - علم المعارف والأنساب لهذه الأمة من أهم العلوم^(٣).
- ٥ - الأنساب علم لا يليق جهله بذوي الهمم^(٤).
- ٦ - العلم بالأنساب دائراً^(٥).

فوائد علم النسب

- ١ - العلم بنسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
- ٢ - اعتبار النسب في الإمامة، لأن الأئمة من قريش.
- ٣ - التعارف بين الناس، حتى لا يعترى أحد إلى غير آبائه، ولا ينتسب إلى سوى أجداده.

٤ - اعتبار النسب في كفاءة الزوج للزوجة في النكاح^(٦).

(١) أبجد العلوم، صديق بن حسن تافنوجي: ١ / ١١٤.

(٢) جمهرة أنساب العرب، ابن حزم: ١ / ١ المقدمة.

(٣) الأنساب، السمعاني: ١ / ١٨.

(٤) الانباه على قبائل الرواة، ابن عبد البر: ١١.

(٥) اللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير الجزري: ١ / ٧.

(٦) طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، الملك عمر بن يوسف: ١٤ - ١٥.

طبقات الأنساب

الشَّعب، القبيلة، العمارة، البطن، الفخذ، الفصيلة.
وزاد بعضهم العشيرة، قبل الفصيلة، وعشيرة الرجل رهطه الأذنون^(١).
وذكر الكلبي بعد الفصيلة: العشيرة، ثم الذرية، ثم العترة، ثم الأسرة^(٢).

المصنفات في علم النسب

صنف في علم الأنساب جماعة، وكان أول من صنف فيه أبو اليقظان سحيم بن حفص الأخباري المتوفى ١٩٠هـ، ثم تبعه هشام بن محمد الكلبي المتوفى ٢٠٤هـ، وغيره^(٣).

بنو أسد

أصول أنساب عدنان:

شعوب عدنان ثلاثة: اثنان مشهوران، وهما: مضر وربيعة.

وواحد دونهما في الشهرة، وهو: أياد.

فأما مضر ولد إلياس والناس.

(١) سبائك الذهب، محمد أمين السويدي: ٧.

(٢) لباب الأنساب، ابن فندق البيهقي: ١٦.

(٣) أمثال: معمر بن المثنى، القاسم بن سلام، علي بن محمد المدائني، مصعب بن عبد الله الزبيري، محمد بن

حبيب النسابة، الزبير بن بكار، عمر بن شبة، أحمد بن يحيى البلاذري، أحمد بن أبي طاهر، محمد بن

يزيد المبرد، أحمد بن محمد الجهمي، ابن غنام الكلبي، محمد بن صالح بن النطاح، علي بن أحمد العلوي

العقيقي، محمد بن الحسن بن دريد، قاسم بن أصبغ الأندلسي، أبو الفرج الأصفهاني، ابن حزم

الأندلسي، ابن عبد البر القرطبي، محمد بن أحمد الأبيوردي، ابن قدامة.

والمراجع الآتية فيها مزيد من الأسماء لمن صنف في علم الأنساب، مع أسماء كتبهم:

كتاب الفهرست، لابن النديم. كتاب الفهرست، للشيخ الطوسي. معجم الأدباء، لياقوت الحموي. طرفة

الأصحاب، عمر بن رسول اليميني. كشف الظنون، حاجي خليفة. إيضاح المكنون، إسماعيل باشا.

فولد إلياس ثماني قبائل :

كنانة، والهون، وأسد، بنو خزيمية بن مدركة بن إلياس، وهذيل بن مدركة، وتميم بن مر بن طابخة بن إلياس، وعبد مناة بن أد بن طابخة، وعمرو بن أد، وضبة بن أد^(١).

وبسط الأندلسي كلامه في القبائل، وخصص قوله في أسد بن خزيمية، قائلا:

أسد بن خزيمية: فالمشهور من ولده ممن ينسب إليه:

١ - بنو دودان.

٢ - بنو كاهل.

٣ - بنو قعين.

٤ - بنو عمرو.

٥ - نصر بن قعين.

٦ - بنو فقعس.

٧ - بنو والبة.

٨ - بنو الصيذاء.

٩ - بنو جذيمة.

١٠ - بنو الهالك.

قال السرحاني: أسد بن خزيمية: قبيلة عظيمة من العدنانية، تنتسب إلى أسد بن خزيمية بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، وهي ذات بطون كثيرة، وفي بني أسد بطون يطول ذكرها. ولبني أسد سادات في الجاهلية والإسلام، وأبطال، وشعراء^(٢)،

(١) تذكرة الألباب بأصول الأنساب، للأندلسي: ٦٣ - ٦٤.

(٢) سادات أسد: في الجاهلية عمرو بن مسعود، وفي الإسلام أسيلم ابن حنف شرف الشام.

أبطالها: ذؤاب بن ربيعة، قاتل عتيبة بن الحارث بن شهاب.

شعرائها: عبيد بن الأبرص، بشر بن أبي خازم، الكميت ابن زيد.

تذكرة الألباب بأصول الأنساب، للأندلسي: ٧٦ - ٧٩.

ومنازل^(١)، وبلاد^(٢)، وجبال^(٣)، وأودية^(٤)، ومياه^(٥)، وتاريخ^(٦)، وأيام^(٧).

(١) منازلهم: كانت بلادهم فيما يلي الكرخ من أرض نجد، وفي مجاورة طيء، ويقال: إن بلاد طيء كانت لبني أسد فلما خرجوا من اليمن غلبوهم على أجا وسلمى، وجاءوا أو اصطلحوا، وتجاوروا لبني أسد، ثم تفرقوا من بلاد الحجاز على الأقطار وذلك بعد الإسلام فنزلوا العراق، وسكنوا الكوفة منذ سنة ١٩هـ، وملكوا الحلة وجهاتها حتى سنة ٥٨٨هـ.

(٢) بلادهم: الشركة، شرق، جفاف، الطير (أرض لأسد وحظلة واسعة فيها أماكن الطير، فنسبها إلى الطير)، العوالية (وهو مكان بأعلى عدنة)، سميراء، ظلامه، من زيد (نهان قسموها ظلامه)، زيد (قبل قرية بقنسرين)، ناجية، أثال (بالقصيم من بلاد بني أسد، ويقال: أن أثال لبني عيس بن بغيض، وإذا خرجوا إلى المدينة ثلاثة أميال، وهو منزل لأهل البصرة إلى المدينة، وقيل: حصن ببلاد عيس بالقرب من بلاد بني أسد).

(٣) جبالهم: حبس، زبني أسد (هو منزل في طريق الحاج بعد فيد للقاصد إلى الحجاز ودون سميراء)، محياه (وأسفل من أبان الأسود غير بعيد عن هضبة يقال لها: محياة بني أسد)، أبان الأسود، العبد (جبل)، فرقين (هضبة بين البصرة والكوفة لبني أسد، وهو جبل متفرق مثل شباح الفالج)، القنان، قصاص، البنان (موضع في ديار بني أسد لبني جذيمة)، التين (جبل بنجد)، رقد، وقنة البقا (واد لبني أسد)، زهمان (واد كثير الحمض)، أرام.

(٤) أوديتهم: الجريز، ذو أختال (واد يزرع فيه على طريق السافرة إلى البصرة ومن أقبل منها إلى الثعلبية)، ذو أراط (واد عند عكاظ)، خو، الرمث، منعج.

(٥) مياههم: جرثم (ماء بين القنان وترمس)، الترمس، حزب، صفية، البعوضة (ماء بنجد قريبة القمر)، الخوة (في شرقي سميراء)، الذنبة (ماء بين أمرة وأضاح)، الرجعية، روضة الحزم (ويروي الحزن)، الزوراء، الخيماء، بنانة، الثعلبية، أبرق، العزاف (ماء لبني أسد يجاء من حومانة الدراج إليه، ومنه إلى بطن نخل، ثم الطرف، ثم المدينة، وقد ذكر في أخبارهم، وهو في طريق القاصد إلى مدينة من البصرة)، العسيلة، ثلاثان.

(٦) تاريخهم: تعد قبيلة بني أسد بن خزيمه من القبائل الحربية التي سجل لها التاريخ كثيرا من الحروب والغزوات، في الجاهلية والإسلام.

وأما تاريخهم في الإسلام فيبدأ بقدم وفداهم إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة ٩هـ، وهو مؤلف من عشر رهط، فقال متكلمهم: يا رسول الله، إنا نشهد أن الله وحده لا شريك له، وأنت عبده ورسوله، وجنتك ولم تبعت إلينا بعثا.

(٧) أيامهم: خو، يوم النصار، يوم حجر، يوم بزاحة.

جامع أنساب قبائل العرب، سلطان طريخ المذهن السرحاني: ١٠ - ١٢.

وأسد بن خزيمية من أرحاء العرب الستة^(١)، وسميت أرحاء لأنها أحرزت دورا ومياها لم يكن للعرب مثلها، ولم تبرح من أوطانها، ودارت في دورها كالأرحاء على أقطابها^(٢).

فخوذ بني أسد

١ - كاهل.

٢ - فقعس.

٣ - القعين.

٤ - دودان.

وترجع إلى مضر.

وإن دودان ولد ثعلبة وغنما لا غير، ومنهما تشعبت بطون أسد بن خزيمية^(٣).

الأسدي: بفتح الألف والسين المهملة وبعدها الدال المهملة، هذه النسبة إلى

أسد، وهو اسم عدة من القبائل:

١ - أسد بن عبد العزى بن قصي من قريش.

٢ - أسد بن خزيمية بن مدركة بن إلياس بن مضر.

٣ - أسد بن ربيعة بن نزار^(٤).

ويلتقي بنو أسد بنسبهم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خزيمية، فهم من

أسد بن خزيمية، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم من كنانة بن خزيمية.

(١) كانت أرحاء العرب ستا، وجماعها ثمانية، فالأرحاء الست، بمضر منها اثنتان، ولربيعة اثنتان، ولليمن

اثنتان، واللتان في مضر: تيم بن مرة، وأسد بن خزيمية... الخ.

(٢) العقد الفريد، ابن عبد ربه: ٢٨٩/٣ تفسير الأرحاء والجماجم.

(٣) اللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير الجزري: ١/٥٣.

(٤) المصدر السابق: ١/٥٢ - ٥٣.

الخصائص الأسدية

تميز بنو أسد عن غيرهم من البطون، وفيما يلي بعض خصائصهم:

١ - قالوا في بني أسد قديما وحديثا الكثير من الكلمات، التي خلّدت مآثرهم، ومواقفهم^(١).

٢ - نهر العلقمي في كربلاء، حفره علقمة الأسدي.

٣ - تشریفهم بدفن الأجساد الطاهرة بعد واقعة كربلاء مع الإمام زين العابدين عليه السلام.

٤ - الراية الحمراء التي تعلق فوق قبة الإمام الحسين عليه السلام وأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام من مواريتهم، والتي معناها بأن من رفعت هذه الراية فوق قبته أو بيته فهو مقتول لم يأخذ أحدا بثأره إلى اليوم.

٥ - شراء الإمام الحسين عليه السلام كربلاء بمحدودها التي وردت في الوثائق التاريخية من قبل بني أسد.

(١) ذكر الزبير بن بكار في الموفقيات، عن المدائني، عن عرابة بن الحكم، قال: دخل صعصعة بن ناجية المجاشعي، جد الفرزدق، على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: كيف علمك بمضرب؟ قال: يا رسول الله أنا أعلم الناس بهم، تميم هامتها وكاهلها الشديد الذي يوثق به ويحمل عليه، وكنانة وجهها الذي فيه السمع والبصر، وقيس فرسائها ونجومها، وأسد لسانها. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: صدقت. الإصابة، ابن حجر: ٣ / ٣٤٨.

وقالت السيدة زينب عليها السلام للإمام زين العابدين علي بن الحسين السجاد عليهما السلام: لقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراغنة هذه الأرض، وهم معروفون في أهل السماوات، أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها، وهذه الجسوم المضرجة، وينصبون لهذا الطف علما، لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره، ولا يعفو رسمه، على كرور الليالي والأيام.

عوالم العلوم والمعارف، الشيخ عبد الله البحراني: ٣٦٢.

- ٦ - سكناهم بجوار كربلاء، وخدمتهم لزاثيرها على مر القرون.
- ٧ - تشريف اثنان منهم بسفارة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في الغيبة الصغرى^(١).
- ٨ - شهادة عدد كبير من بين أصحاب الإمام الحسين عليه السلام من بني أسد.
- ٩ - استجابة مجموعة كبيرة منهم لنصرة الإمام الحسين عليه السلام التي ندبهم إليها حبيب بن مظاهر الأسدي، رغم عدم نجاحهم واعتراضهم وقتالهم وعدم وصولهم للإمام الحسين عليه السلام^(٢).

نسب حبيب بن مظاهر الأسدي

حبيب بن مظاهر بن رباب بن الأشر بن حجوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمية بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان^(٣).

فشيخ الأنصار حبيب بن مظاهر الأسدي من جدم عدنان، وشعب نزار، وقبيلة مضر، وعمارة إلياس، وبطن أسد، وفخذ دودان، وعشيرة فقعس، وفصيلة حجوان، ورهط الأشر.

(١) هما: عثمان بن سعيد العمري الأسدي، وابنه محمد بن عثمان بن سعيد العمري الأسدي.

(٢) راجع كتاب سدانة الروضتين، الشيخ منصور الأسدي: ١١ - ١٨، ٢٢ - ٢٩، ٨٢، ١٠٨، ١٢٣ - ١٣٦.

(٣) بعض الأسماء تختلف في بعض النسخ، مثل: (مظاهر ومظهر)، و(حجوان وجحوان)، و(فقعس ونقعس)، وما أثبتناه هو الأشهر.



الباب الثاني

سيرته

عمره

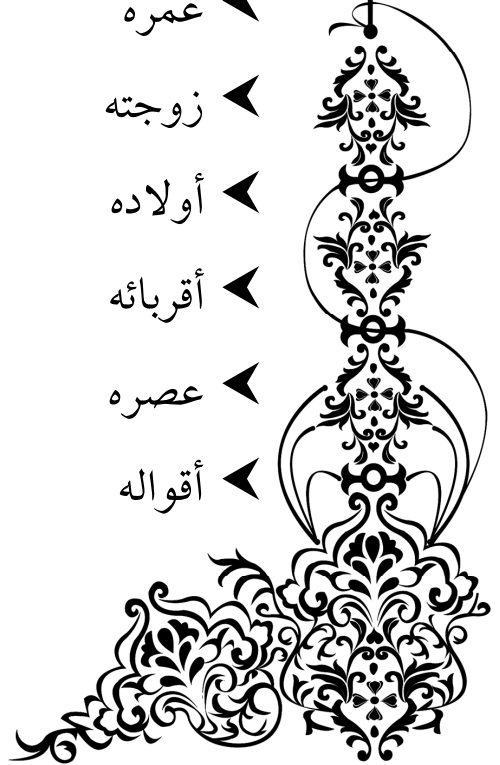
زوجته

أولاده

أقربائه

عصره

أقواله



الفصل الأول: سيرته ونشأته

ولد حبيب بن مظاهر في بادية نجد ونشأ في الكوفة من العراق، صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وسمع حديثه، ثم لازم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، مع نخبة من أكفائه، ينهل من أدبه، وعلومه، سالكا منهجه، ومرابطا له في حروبه، عاكفا على ولائه، ثم صحب الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، وحينما وصل مسلم بن عقيل إلى الكوفة لازمه حبيب مع كبار قادة ورجالات الكوفة، وخرج بعد شهادة مسلم إلى كربلاء مقدما نفسه قربانا لله مع الإمام الحسين عليه السلام ليكتب اسمه في ديوان الشهداء والسعداء.

قال ابن حجر: له إدراك، وعمّر حتى قتل مع الحسين بن علي^(١) {عليه السلام}.
قال الشبستري: تشرف بخدمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسمع منه أحاديث.

كان جليل القدر، عظيم الشأن، قائداً، شجاعاً، مشكور السيرة.
كان محدثاً صدوقاً، روى عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وبعد وفاة الإمام عليه السلام صحب الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام.

اشترك مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه كلها، وكان أحد شرطة الخميس^(٢).
وقال السماوي: كان صحابياً رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) الاصابة، ابن حجر: ١٤٢/٢.

(٢) مشاهير شعراء الشيعة، عبد الحسين الشبستري: ٣٢٥ - ٣٢٦ حرف الحاء/ الرقم ٢٢١.

قال أهل السير: إن حبيبا نزل الكوفة، وصحب عليا عليه السلام في حروبه كلها، وكان من خاصته وحملة علومه.

وذكر أهل السير: أن حبيبا كان ممن كاتب الحسين عليه السلام^(١).

وقال الشاهرودي: نقلت عن جمع أنه ممن أدرك رسول الله ﷺ^(٢).

قال المظفر: كان لأمير المؤمنين عليه السلام عصران بعد رسول الله ﷺ.

الأول: ما كان فيه جليس البيت لا يزوره أحد إلا قليل من الناس، ولا يزور أحدا إلا قليلا.

والعصر الثاني: هو العصر الذي جاءته الخلافة فيه تجر أذيالها مذعنة له.

وفي العصرين كان له صفوة من الأصحاب يستدر بهم الغمام، وقد بقي لديه من أهل العصر الأول للعصر الثاني فئة، أمثال: عمار بن ياسر، وجابر الأنصاري، وابن عباس، وحبيب بن مظاهر، وعمرو بن الحمق الخزاعي، وقيس بن سعد، وأبي رافع، ومحمد بن أبي بكر، وحجر بن عدي الكندي، ونظائرهم.

وقد أنتج العصر الثاني زمرة ندر أن يكون مثاهم في الدهر، كزيد وصعصعة ابني صوحان، وأويس القرني، والأصبغ بن نباتة، وعلي وعبيد الله ابني أبي رافع، ومالك الأشر، ورشيد الهجري، وميثم التمار، وكميل بن زياد، وأشباههم.

ولا أدري كيف اكتسب أولئك النفر الأفضال أهل العصر الأول من أمير المؤمنين {عليه السلام} جميل الفعال والخصال، وأخذوا عنه أسرار العلم وعلم الأسرار، حتى زكت بهم النفوس، وكادوا أن يزاحموا الملائكة المقربين في صفوفهم، وغبطهم الملائكة الأعلى على ما اتصفوا به من كمال الذات والصفات^(٣).

(١) أبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، الشيخ محمد السماوي: ١٠٠ - ١٠١.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث، الشيخ علي الشاهرودي: ٢/٣٠٣ / الرقم ٣١٦٠.

(٣) ميثم التمار، محمد حسين المظفر: ٩ - ١٠.

الفصل الثاني: عمره

كان عمر حبيب بن مظاهر الأسدي خمس وسبعين سنة حين شهادته، هذا ما نصت عليه كتب التاريخ، والأخبار، والرجال، والمقاتل^(١).

ولم يذكر التاريخ لنا تفصيلا عن ولادته، لعدة أسباب كان أهمها ملازمته أمير المؤمنين عليه السلام، وقد لعب صنّاع التاريخ، والإعلام الأموي دورا كبيرا في تغييب الحقائق لكثير من الشخصيات التي أسهمت بمكانتها الاجتماعية، وعلمها، في تثبيت أركان الإسلام، وكان لها دورا هاما في دولة أمير المؤمنين عليه السلام.

ويتبين من إجماع المؤرخين، وعلماء الرجال، والتراجم، والمقاتل، أن العمر الشريف لحبيب بن مظاهر الأسدي كان خمس وسبعين سنة، يوم شهادته بكربلاء مع الإمام الحسين عليه السلام، في العاشر من شهر محرم الحرام، سنة إحدى وستين من الهجرة، أي: ١٠ / ١ / ٦١ هـ، الموافق سنة ٦٨٠ م، لذا فتكون ولادته قبل هذا التاريخ بخمس وسبعين سنة، أي: أربعة عشر سنة قبل الهجرة الشريفة، الموافق سنة ٦٠٥ م.

وبذلك يكون حبيب بن مظاهر الأسدي في العشرينات من عمره حين ارتحل الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم عن دار الدنيا سنة إحدى عشرة من الهجرة، وفي أواسط الخمسين من عمره عند شهادة أمير المؤمنين عليه السلام سنة أربعين من الهجرة، وفي الستينات من عمره لما قضى الإمام الحسن عليه السلام مسموما شهيدا سنة خمسين من الهجرة، وخمس وسبعين سنة عند شهادته مع الإمام الحسين عليه السلام.

(١) قال محسن الأمين في أعيان الشيعة ٥٥٤/٤: في مجالس المؤمنين، عن روضة الشهداء: حبيب رجل ذو جمال وكمال، وفي يوم وقعة كربلاء كان عمره ٧٥ سنة، وكان يحفظ القرآن كله.

الفصل الثالث: زوجته

لم يرد في كتب التاريخ، والتراجم، أن حبيب بن مظاهر الأسدي تزوج بغير أم القاسم، التي خلدها صفحات السيرة بمواقفها الإيمانية مع شيخ الأنصار في حياته، لاسيما في أحداث سنة ستين للهجرة، مع سفير الإمام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل، وسنة إحدى وستين للهجرة، مع حبيب بن مظاهر الأسدي، وحثه على نصره الإمام الغريب عليه السلام، واستقبالها رأس حبيب بن مظاهر الأسدي حين دخول السبايا إلى الكوفة.

وهي من بني أسد، وأم أولاده الثلاثة: القاسم، ومحمد، وعبد الله.

وأما ما كان من أمر الأسدية فإنها رقدت فأقبلت إليها مكسورة الأضلاع فاطمة الزهراء عليها السلام في المنام، وقالت لها: يا أسدية، كيف حال حبيب؟ قالت: بخير وعافية، فقالت لها: يا أسدية قولي لحبيب تسلم عليك مولاتك فاطمة الزهراء، وتقول لك خضب كريمتك يا حبيب، فلما أصبحت الأسدية أقبلت إلى حبيب، وقالت له: يا حبيب إن مولاتك فاطمة الزهراء تسلم عليك، وتقول لك: خضب كريمتك، فقال حبيب: حبا، وألف كرامة لله تعالى، ولسيدتي فاطمة الزهراء عليها السلام.

فقام حبيب من وقته، وساعته، ومضى إلى السوق، وجلس عند عطار من عطارين الكوفة، ليستام إلى كريمته خضاب، فبينما هو كذلك وإذا هو برجل غائص في الحديد، وهو مضيق لثامه، فتأمله حبيب، وبينما هو سائر في طريقه، التقى بالرجل وإذا هو مسلم بن عوسجة، فقال له: مالي أراك لابس السلاح، فيألى أين تريد؟ فقال له مسلم: يا حبيب، أما علمت بأن مولاك الحسين عليه السلام قد نزل بطف كربلاء مدة خمسة أيام؟ أو ما ترى إلى أهل الكوفة مجتمعين على حربه، وقتاله، فما سمع حبيب كلام مسلم بن عوسجة عمد إلى الخضاب ورماه من يده، وقال: والله لا أخضب

شيبتي إلا من دم رأسي ومنحري، فقال لمسلم بن عوسجة: يا أخي أما تمضي معي إلى منزلي فأخذ لامة حربي، ثم أمضي معك إلى نصره الحسين عليه السلام، فقال له: بلى^(١).

وروي: أن زوجة حبيب بن مظاهر لما سمعت بقدم السبايا، وأنهم دخلوا الكوفة، دعت ولدها القاسم، وقالت: يا ولدي انطلق إلى السبايا، وقل لهم إن أمي تقول: أبي حبيب بيض وجوهنا، أم لا؟ فأقبل الغلام حتى قرب من السبايا فرأى رأس أبيه معلقا بلبان الفرس، فجعل يصرخ ويبكي، ثم أقبل على الموكل برأس أبيه، وقال له: ادفع لي هذا الرأس وأنا أعطيك مقداراً من الدنانير، فقال اللعين: إن جائزة الأمير خير لي.

ولما قاربوا دار حبيب رفع الغلام حجراً، وضرب به رأسه، ودخل على أمه باكياً، يصيح أماه قومي واستقبلي رأس أبي، فخرجت أمه، فلما رأت رأس زوجها معلقاً بلبان الفرس، صاحت: بيض الله وجهك كما بيضت وجهي عند الزهراء عليها السلام^(٢).

الفصل الرابع: أولاده

كان له من الأولاد ثلاثة، وهم:

١ - القاسم بن حبيب بن مظاهر، وهو الذي يكنى به.

٢ - محمد بن حبيب بن مظاهر.

٣ - عبد الله بن حبيب بن مظاهر.

القاسم بن حبيب بن مظاهر الأسدي: من خلال ظاهر الأخبار إن القاسم ابنه الذي يكنى به هو الأكبر بين أولاده، ويذهب بعض المؤرخين أنه استشهد مع أبيه بين

(١) عاشوراء، البلادي: ٩١.

(٢) المصدر السابق: ٥٦ - ٥٧.

يدي الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، فيما يذكر آخرون إن الشهيد بكر بلاء مع أبيه من أولاد حبيب بن مظاهر الأسدي هو ولده محمد.

وكذلك يوجد اختلاف في الأخبار بين القاسم وأخيه محمد، فمرة يُروى الخبر في القاسم، وأخرى في محمد، وتارة بقولهم: ولد له قد راهق، في موارد، منها:

١ - الشهيد بكر بلاء.

٢ - الماشي خلف رأس أبيه بالكوفة.

٣ - المتكلم مع قاتل أبيه، ومحاجته.

٤ - المبلغ أمه بقدوم السبايا، وإخبارها برأس أبيه مع الرؤوس.

٥ - الثائر من قاتل أبيه وقاتله في باجميرا، في زمن مصعب بن الزبير.

جاء القاسم ودخل معسكر مصعب فإذا قاتل أبيه في فسطاطه نائم، فجنى القاسم على صدره، فانتبه اللعين، فقال له القاسم أتعرفني من أنا؟ قال: لا.

قال: أنا القاسم بن حبيب بن مظاهر، فعرفه، ثم أن القاسم احتز رأسه، وأقبل به حتى دخل على مصعب فوقف أمامه، وقال له: أعلم يا أمير ما نامت عيني منعمة إلى أن أخذت ثأري من قاتل أبي، فقال له: من أنت؟

قال له: أنا ابن حبيب بن مظاهر، فشكره مصعب بن الزبير على صنعه، وأطلقه^(١).

(١) القمر الزاهر، عامر الكربلائي: ٥٧ - ٥٨. وقد ذكر الخبر مع اختلاف في ألفاظه، راجع: أنساب الأشراف، البلاذري: ٢ / ٤٩٤. الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ٤ / ٧١. البداية والنهاية، ابن كثير: ١٢٧٤ / ٢.

مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ٢ / ٢٢. منتهى الآمال، الشيخ عباس القمي: ١ / ٥٠٦.

قاموس الرجال، التستري: ٣ / ٩٩ - ١٠٠.

وفي خبر: القاسم كان في الكوفة، ولما جاءت السبايا إلى الكوفة كان رأس أبي الفضل العباس، ورأس حبيب بن مظاهر الوحيدان المعلقان بلبان الفرس، ليتباهى بذلك قاتليهما، فعرض مبلغا كبيرا لشراء رأس والده، فرفض القاتل ذلك، وقال: إن الأمير سوف يعطيني أضعاف ما تعطي.

ظل القاسم يلاحق قاتل والده حتى زمن مصعب بن الزبير، وكان قاتل حبيب من بني تميم، ولما توجه مصعب لملاقات الجيش الأموي في منطقة بأجمير قرب الموصل، وكان هذا القاتل قد أصبح أحد قادة مصعب، دخل القاسم على خيمته، وقتله، وخرج من الخيمة، وهو يكبر، ويعلن الأخذ بثأر والده، فأمسك به، وأمر مصعب بقطع رأسه، فنال الشهادة كأبيه، وعمه، وأخيه.

محمد بن حبيب بن مظاهر الأسدي: استشهد مع والده.

عبد الله بن حبيب بن مظاهر الأسدي: وهو جد عشائر بني أسد التي تنتمي لحبيب بن مظاهر الأسدي، والتي تربو نسبتها على ثلث بني أسد، وأنجبت أغلب الشعراء، والعلماء، ورجال الحديث^(١).

الفصل الخامس: أقربائه

إن عشيرة فقعس، من بطن أسد، لها بيوتات كبيرة، ومتعددة، وإذا ما أردنا إحصاء أقرباء شيخ الأنصار من بني عمومته، وغيرهم، لتشعب الحديث.

وهذه بعض الأسماء التي لها صلة بحبيب بن مظاهر الأسدي، نذكر قبلها نسب حبيب ليتسنى معرفة صلة القرابة بينهم:

حبيب بن مظاهر بن رباب بن الأشر بن حجوان بن فقعس بن طريف بن عمرو

(١) سداة الروضتين، الشيخ منصور الأسدي: ١٢٦ - ١٢٧.

بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

١ - علي بن مظاهر الأسدي : أخوه، واستشهد معه بكربلاء بين يدي الإمام الحسين عليه السلام.

٢- يزيد بن مظاهر الأسدي : لم يذكره أحد أنه من أخوته، بقرينة الاسم كما هو الأرجح والظاهر، أو أنه من أقربائه، إذ أنه أسدي، واستشهد معه بكربلاء أيضاً.

٣ - ربيعة بن ثعلبة بن رباب بن الأشتر بن حموان بن فقعس، قاتل صخر بن عمرو بن الشريد، أختا الخنساء، يكنى ربيعة أبا ثور.

٤- مسلم بن عوسجة الأسدي، وهو: من بني سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد.

٥- ربيعة بن حوط بن رباب بن الأشتر.

٦- الشاعر الكميث الأول هو الكميث بن ثعلبة ابن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن حجوان. وعم أبيه : خالد بن نضلة، سيد بني أسد.

٧- الشاعر الكميث الثاني، هو: الكميث بن معروف بن الكميث بن ثعلبة بن رثاب بن الأشتر بن حجوان.

الفصل السادس:

عصر حبيب بن مظاهر الأسدي

إن العصر الذي عاشه حبيب بن مظاهر الأسدي، يختلف بجميع جوانبه عن كل تاريخ البشرية، لاسيما في العراق، وأرجاء الجزيرة العربية، وبلاد الشام، واليمن، فلقد شهدت أيامه تحول في المسارات العلمية، والأدبية، والفكرية، والدينية، ما جعله باحثاً عن الحقيقة، حتى بلغ الذروة من الخطوة، بين أقرانه في زمانه، وكانت الأحداث

متسارعة حتى غاب منها الكثير في صفحات التاريخ، أو غيَّب صُنَاع التاريخ بعضها، ورغم ما جنت أيديهم من قتل الحقيقة، بقيت منها ما يثري أولي الألباب، وإذا ما شاء أحد أن يجمع الأحداث التي تعاقبت في زمان حبيب بن مظاهر الأسدي لتتج عن ذلك مجلدات ضخمة، وعاصر حبيب بن مظاهر الأسدي الأحداث التاريخية من ٦٠٥م - ٦٨٠م، الموافق ١٤ق.هـ - ٦١هـ، حيث شهادته مع الإمام الحسين عليه السلام.

لذا ستكون الإشارة في هذا الفصل لأهم الأحداث التي أنتجت وصقلت هذه الشخصية الأسدية العبقرية، ومنها:

- ١- بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، سنة ١٢ق.هـ - ٦١٠م.
- ٢ - الهجرة الشريفة، وبدء التاريخ الهجري، سنة ١هـ.
- ٣ - جميع الغزوات والمعارك التي كانت في تسع سنين، ومنها:
 - (غزوة العشرة، معركة بدر، سنة ٢هـ)، (غزوة قرقرة الكدر، غزوة بني قينقاع، غزوة بني سليم، وقعة أحد، سنة ٣هـ)، (غزوة الرجيع، غزوة ذات الرقاع، غزوة بني النضير، غزوة السوق، سنة ٤هـ)، (غزوة دومة الجندل، غزوة بني المصطلق، غزوة الخندق، غزوة بني قريظة، سنة ٥هـ)، (غزوة بني لحيان، غزوة ذي فرد، الحديبية، سنة ٦هـ)، (فتح خيبر، سنة ٧هـ)، (غزوة مؤتة، غزوة الحيط، فتح مكة، غزوة حنين، سنة ٨هـ)، (غزوة طيء، سنة ٩هـ).
- ٤- حجة الوداع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، سنة ١٠هـ.
- ٥ - ارتحال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن دار الدنيا، سنة ١١هـ - ٦٣٣م.
- ٦- نقض وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالخلافة لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وتولي أبي بكر بن أبي قحافة الحكم في المدينة المنورة، سنة ١١هـ.
- ٧- شهادة السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما

جرى عليها من غضبها فذك، وضربها، والهجوم على دارها، وإحراق بابها، وكسر ضلعها، وإسقاط جينها، سنة ١١هـ.

٨ - استمرار نقض الوصية، وتولي عمر بن الخطاب الحكم بعد أبي بكر، سنة ١٣هـ.

٩- إحراق المصاحف من قبل عمر بن الخطاب بعد توليه الحكم.

١٠- نفي أبي ذر الغفاري من المدينة، خلال فترة حكمه.

١١- استمرار نقض الوصية، وتولي عثمان بن عفان الحكم بعد عمر، سنة ٢٣هـ.

١٢- مبايعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة، سنة ٣٥هـ.

١٣- نقل عاصمة الدولة الإسلامية من المدينة المنورة إلى الكوفة، سنة ٣٥هـ.

١٤- وقعة الجمل، سنة ٣٦هـ.

١٥- وقعة صفين، سنة ٣٧هـ.

١٦- وقعة النهروان، سنة ٣٩هـ.

١٧- شهادة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، سنة ٤٠هـ.

١٨- مبايعة الإمام الحسن عليه السلام بالخلافة، سنة ٤٠هـ.

١٩- صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية بن أبي سفيان، بعد أن غدر به أصحابه، سنة ٤١هـ.

٢٠- اغتيال الإمام الحسن عليه السلام، وشهادته بالسم، سنة ٥٠هـ.

٢١- قتل حجر بن عدي الكندي وأصحابه، سنة ٥١هـ.

٢٢- خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة إلى الكوفة، سنة ٦٠هـ.

٢٣- وصول مسلم بن عقيل إلى الكوفة، وأخذه البيعة للإمام الحسين عليه

السلام، وشهادته فيها مع هاني بن عروة، سنة ٦٠هـ.

٢٤- شهادة ميثم التمار، وصلبه في الكوفة، سنة ٦٠هـ.

٢٥- واقعة كربلاء، والأحداث التي جرت فيها، ومنها: شهادة بني هاشم،

والأنصار، سنة ٦١هـ.

الفصل السابع:

أقوال ومكاتبات حبيب بن مظاهر الأسدي

١ - عن حبيب بن مظاهر الأسدي بيض الله وجهه، أنه قال للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: (أي شيء كنتم قبل أن يخلق الله عز وجل آدم عليه السلام؟ قال: كنا أشباح نور، ندور حول عرش الرحمن، فنعلم الملائكة التسبيح، والتهليل، والتحميد^(١)).

٢- كلام حبيب بن مظاهر الأسدي مع حي من بني أسد يدعوهم للنصرة: إني قد أتيتكم بخير ما أتى به وافد إلى قوم، أتيتكم أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيكم، فإنه في عصابة من المؤمنين، الرجل منهم خير من ألف رجل، لن يخذلوه ولن يسلموه أبداً، وهذا عمر بن سعد قد أحاط به، وأتم قومي وعشيرتي، وقد أتيتكم بهذه النصيحة فأطيعوني اليوم في نصرته، تنالوا بها شرف الدنيا والآخرة، فإني أقسم بالله لا يقتل أحد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صابراً محتسباً إلا كان رفيقاً لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم في عليين^(٢).

(١) علل الشرائع، الشيخ الصدوق: ٢٣/١.

(٢) عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحراني: ٢٣٧ - ٢٣٨. وينص السماوي في ابصار العين: ١٠٢ قال حبيب: يا بني أسد قد جئتكم بخير ما أتى به رائد قومه، هذا الحسين بن علي أمير المؤمنين، وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قد نزل بين ظهرانيكم في عصابة من المؤمنين، وقد أطافت به أعداؤه ليقتلوه، فأتيتكم لتمنعوه، وتحفظوا حرمة

٣- قال حبيب بن مظاهر الأسدي للأزرق بن الحرث، وهو يقاتل حي من بني أسد جاء بهم حبيب لنصرة الإمام الحسين عليه السلام: (مالك ولنا، انصرف عنا، يا ويلك دعنا واشق بغيرنا)^(١).

٤- خطاب حبيب بن مظاهر الأسدي مع معسكر عمر بن سعد: (أما والله لبئس القوم عند الله غدا قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرية نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وعترته، وأهل بيته عليهم السلام، وعباد أهل هذا المصر، المجتهدين بالاسحار، والذاكرين الله كثيرا)^{(٢)(٣)}.

٥- قال حبيب بن مظاهر الأسدي لميثم التمار، وهو يخبره بشهادته: (لكأني بشيخ أصلع، ضخم البطن، يبيع البطيخ عند دار الرزق، قد صلب في حب أهل بيت نبيه عليهم السلام، يقر بطنه على الخشبة)^(٤).

٦- ضحك حبيب بن مظاهر الأسدي يوم عاشوراء، فقيل له: ليس هذه بساعة ضحك؟ فقال: (فأي موضع أحق من هذا بالسرور، والله ما هو إلا أن تميل علينا هذه الطغاة بسيوفهم فعانق الحور العين)^(٥).

٧- قال حبيب بن مظاهر الأسدي لمسلم بن عوسجة، عند مصرعه: (عز علي مصرعك يا مسلم! أبشر بالجنة!)، وقال أيضا: (لولا أنني أعلم أنني في أثرك لاحق بك

→ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه، فوالله لئن نصرتموه ليعطينكم الله شرف الدنيا والآخرة، وقد خصصتكم بهذه المكرمة لأنكم قومي، وبنو أبي، وأقرب الناس مني رحما.

(١) أنصار الحسين عليه السلام، شمس الدين: ٦٧.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٥.

(٣) معالم المدرستين، السيد مرتضى العسكري: ٣/ ٨٨ - ٨٩.

(٤) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ٢٠٢/٥.

(٥) عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحراني: ٣٣٤.

من ساعتى هذه لأحببت أن توصيني بكل ما أهمك حتى أحفظك في كل ذلك بما أنت أهل له في القرابة والدين)، وقال لمسلم بن عوسجة بعدما قال له أوصيك بهذا، وأهوى بيده نحو الإمام الحسين عليه السلام (أفعل ورب الكعبة)^(١).

٨ - كتاب حبيب بن مظاهر الأسدي للإمام الحسين عليه السلام، مع سليمان بن صرد الخزاعي، والمسيب بن نجبة، ورفاعة بن شداد:

(بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي أمير المؤمنين، من سليمان بن صرد الخزاعي، والمسيب بن نجبة، ورفاعة بن شداد، وحبيب بن مظاهر، وعبد الله بن وائل، وشيعة من المؤمنين، سلام عليك. أما بعد، فالحمد لله الذي قصم عدوك وعدو أبيك من قبل، الجبار العنيد الغشوم الظلوم، الذي ابتز هذه الأمة أمرها، وغصبها فيئها، وتأمّر عليها بغير رضى منها، ثم قتل خيارها واستبقى شرارها، وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وعتاتها، فبعدا له، كما بعدت ثمود^(٢)، ثم إنه ليس علينا إمام غيرك، فأقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق، والنعمان بن بشير في قصر الامارة، ولسنا نجمع معه في جمعة ولا جماعة، ولا نخرج معه في عيد، ولو قد بلغنا إنك أقبلت أخرجناه حتى يلحق بالشام، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته يا بن رسول الله وعلى أبيك من قبلك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم)^(٣).

٩- قال حبيب بن مظاهر الأسدي بمحضر مسلم بن عقيل، في دار المختار بن أبي عبيدة الثقفي، بعدما تكلم عابس بن أبي شبيب الشاكري وقال: أما بعد، فاني لا أخبرك عن الناس، ولا أعلم ما في أنفسهم، وما أغرك منهم، والله أحدثك عما أنا

(١) تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري: ٤ / ٣٣١ - ٣٣٢.

(٢) سورة هود: ٩٥.

(٣) اللهوف في قتلى الطفوف، السيد ابن طاووس: ٢٣.

موطن نفسي عليه : والله لأجيبنكم إذا دعوتكم، ولأقاتلن معكم عدوكم، ولأضربن بسيفي دونكم، حتى ألقى الله لا أريد بذلك إلا ما عند الله. فقام حبيب بن مظاهر الفقعسي فقال: (رحمك الله قد قضيت ما في نفسك بواجز من قولك)، ثم قال: (وانا والله الذي لا إله إلا هو على مثل ما هذا عليه)^(١).

١٠- دعا عمر قرّة بن قيس الحنظلي، فقال له: ويحك يا قرّة ألق حسينا فسله ما جاء به، وماذا يريد؟ فلما رآه الحسين مقبلا.

قال: أتعرفون هذا؟

فقال حبيب بن مظاهر: (نعم هذا رجل من حنظلة، تميمي، وهو ابن أختنا، ولقد كنت اعرفه بحسن الرأي، وما كنت أراه يشهد هذا المشهد)، فجاء حتى سلم على الحسين، وأبلغه رسالة عمر بن سعد له. فقال الحسين: كتب إلي أهل مصركم هذا، أن أقدم، فاما إذ كرهتموني فانا انصرف عنهم.

ثم قال له حبيب بن مظاهر: (ويحك يا قرّة بن قيس ألى ترجع إلى القوم الظالمين! انصر هذا الرجل الذي بابائه أيدك الله بالكرامة وإيانا معك). فقال له قرّة: أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته، وأرى رأيي^(٢).

١١- لما حضر وقت صلاة الظهر وقال الحسين عليه السلام: سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلي ففعلوا، فقال لهم الحصين ابن تميم: إنها لا تقبل. قال له حبيب بن مظاهر: (زعمت لا تقبل الصلاة من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقبل منك يا خمار)^(٣).

(١) المصدر السابق: ٤/ ٢٦٤.

(٢) مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف الأزدي: ٩٦.

(٣) أعيان الشيعة، محسن الأمين: ٤/ ٥٥٥.

١٢- لما حمل حصين بن تميم، خرج إليه حبيب بن مظاهر، فضرب وجه فرسه بالسيف، فشب، ووقع عنه، وحمله أصحابه فاستنقذوه.

وأخذ حبيب يقول:

أقسم لو كنا لكم اعدادا أو شطركم وليتم الأكتادا

يا شرق قوم حسبنا وآدا^(١)

١٣- برز حبيب بن مظاهر الأسدي يوم عاشوراء، وهو يقول:

أنا حبيب وأبي مظاهر وفارس الهيجاء ليث قصور

والله أعلى حجة وأظهر منكم وأنتم بقر لا تنفر

سبط النبي إذ أتى يستنصر يا شرق قوم في الورى وأكفر^(٢)

١٤- وكان رجز حبيب بن مظاهر الأسدي، حينما برز لقتال القوم الظالمين:

أنا حبيب وأبي مظهر فارس هيجاء وليث قصور

وفي يميني صارم منكرو وفيكم نار الجحيم تسعر

أنتم أعد عداة وأكثر ونحن في كل الأمور أجدر

وأنتم عند الوفاء أغدر ونحن أوفى منكم وأصبر

حقا وأنقى منكم وأعدن الموت عندي غسل وسكر

من البقاء بينكم يا خسر أضربكم ولا أخاف المحذر

(١) المصدر السابق.

(٢) ينابيع المودة، القندوزي: ٧١/٣.

عن الحسين ذي الفخار الأظهر أنصر خير الناس حين يذكر^(١)

١٥- في خيمة اجتمع الأصحاب، فقال لهم حبيب بن مظاهر: (يا أصحابي لم جئتم إلى هذا المكان، أوضحوا كلامكم رحمكم الله؟)، فقالوا بلسان واحد: أتينا لننصر غريب فاطمة!! فقال لهم: (لم طلقتم حلائلكم؟) فقالوا لذلك، قال حبيب: (إذا كان الصباح فما أنتم قائلون؟) فقالوا: الرأي رأيك، ولا نتعدى قولاً لك. قال حبيب: (إذا صار الصباح فأول من يبرز إلى القتال أنتم، نحن نقدمهم القتال، ولا نرى هاشمياً مضرجا بدمه، وفينا عرق يضرب، لثلا يقول الناس: قدموا ساداتهم للقتال، وبخلوا عليهم بأنفسهم)، فهزوا سيوفهم على وجهه، وقالوا: نحن على ما أنت عليه^(٢).

١٦- سمع نافع ليلة عاشوراء المحاورة بين الإمام الحسين عليه السلام، وهو يمتدح الأصحاب مع السيدة زينب عليها السلام، وحكاها لحبيب بن مظاهر الأسدي، فقال له حبيب: (والله، لولا انتظار أمره، لعاجلتهم بسيفي هذه الليلة)^(٣).

١٧- قال حبيب بن مظاهر لشمر بن ذي الجوشن، بعدما خطب الإمام الحسين عليه السلام: (والله إني لأراك تعبد الله على سبعين حرفاً، وأنا أشهد إنك صادق، ما تدري ما يقول، قد طبع الله على قلبك)^(٤).

١٨- لما عزم حبيب بن مظاهر الأسدي على اللحوق بالإمام الحسين عليه السلام بكربلاء، التفت إلى عبده مبارك، وأعطاه جواده، وسلاحه، وقال له: (خذ هذا

(١) دائرة المعارف الحسينية، الكرباسي: ١/ ١٦٦ - ١٦٨. وفي بعض نسخ المراجع يوجد اختلاف ببعض المفردات من الآيات، كما تسقط بعض الآيات من البعض الآخر.

(٢) كربلاء الثورة والمأساة، أحمد حسين يعقوب: ٣٠٣.

(٣) ليلة عاشوراء في الحديث والأدب، الشيخ عبد الله الحسن: ٤٧.

(٤) أعيان الشيعة، محسن الأمين: ٧/ ٢٨١.

الجواد وامضي به إلى المكان الفلاني حتى آتيتك). قال فامثل العبد بما أمره به عمه، ومضى إلى المكان الذي وصفه له حبيب، ووقف هناك فأبطأ حبيب، فجعل المهر يصهل، والعبد يخاطبه، ويقول: اسكت.

والله لئن لم يأتي سيدي حبيب لأعلون على ظهرك، وأمضي إلى نصره الحسين، وفي تلك الساعة كان حبيب مقبلاً، فسمع كلام العبد وخطابه للجواد، فوجه حبيب بوجهه إلى جهة كربلاء.

وقال: (السلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الله أكبر، حتى العبيد يتمنون نصرتك يا أبا عبد الله).

ثم أقبل حبيب على عبده، وأخذ الجواد من عنده، وقال له: (ارجع أنت حر لوجه الله) فقال له: يا عم وأنت إلى أين تمضي؟ فقال حبيب: (إلى نصره الحسين عليه السلام).

فقال له العبد: ما أنصفتني يا عم.

أنت تمضي وتنصر الحسين عليه السلام، وأنا أنجو بنفسي، لا كان ذلك أبداً، والله لأخلطن دم الأسود بدماء الشهداء، حتى لا يكون خصمي جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة^(١).

١٩- قال نافع: أتيت حبيب بن مظاهر فرأيتته جالساً في خيمته، ويده سيف مصلت، وهو يقول: كأنه يخاطبه:

لسؤال إذا العجاج أثيرا

أيها الصارم استعد جوابا

سئل المطهومات سـريرا^(٢)

والمواضي برق وقد اتخذ البيا

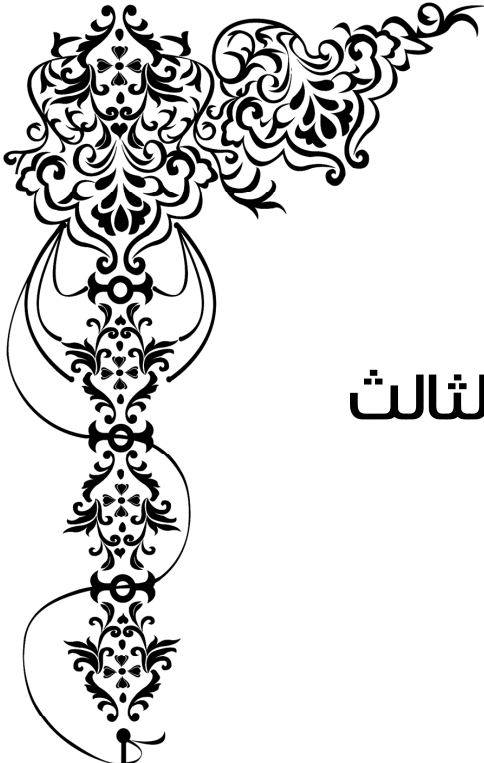
(١) عاشوراء، البلادي: ٩٣.

(٢) المجالس الفاخرة، شرف الدين: ٢٣١.

خلاصة سيرة حبيب بن مظاهر الأسدي

- ١- صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وسمع حديثه.
- ٢- صحب أمير المؤمنين عليه السلام، وسمع حديثه، وتعلم من علومه.
- ٣- صحب الإمام الحسن عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام.
- ٤- شارك في حروب أمير المؤمنين عليه السلام الثلاث الجمل وصفين والنهروان.
- ٥- كان من شرطة الخميس.
- ٦- من خواص وحواري أمير المؤمنين عليه السلام.
- ٧- سيد بني أسد، وشيخهم.
- ٨- لازم مسلم بن عقيل عليه السلام في أخذ البيعة للإمام الحسين عليه السلام في الكوفة، وكان من كبار المكاتبين للإمام الحسين عليه السلام الذين أوفوا ما عاهدوا الله عليه.
- ٩- عالماً، حاز علم المنايا والبلايا مع أقرانه: ميثم التمار، ورشيد الهجري.
- ١٠- محدّثاً، صدوقاً، مشكوراً في سيرته وفعاله.
- ١١- فقيهاً، كتب له الإمام الحسين عليه السلام: السلام على الرجل الفقيه حبيب بن مظاهر.
- ١٢- عارفاً بأهل البيت عليهم السلام، مخلصاً لهم في ولائهم.
- ١٣- حافظاً للقرآن، يختم القرآن في ليلة واحدة.
- ١٤- فارساً، شجاعاً، زاهداً، شهماً، أديباً، شاعراً، وفياً، كريماً، مهاباً، وغيوراً حليماً.
- ١٥- صاحب راية الإمام الحسين عليه السلام في ميسرة معسكره عليه السلام.
- ١٦- قائد أنصار الإمام الحسين عليه السلام.

- ١٧- له مواقف جليلة مع الإمام الحسين عليه السلام، وأبي الفضل العباس عليه السلام، والسيدة زينب عليها السلام، والأصحاب رضوان الله تعالى عليهم.
- ١٨- رسول الإمام الحسين عليه السلام لحي بني أسد القاطنين على مقربة من كربلاء ودعوتهم للذب عن آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
- ١٩- صاحب وصية مسلم بن عوسجة التي قال فيها: أوصيك بهذا. وأشار إلى الإمام الحسين عليه السلام، وهو في رمقه الأخير من الحياة، وقد وفى حبيب بالوصية ومات دون مولاه.
- ٢٠- هد مقتله الإمام الحسين عليه السلام، وراثه بعد شهادته.
- ٢١- تشرف بسلام الناحية المقدسة، والرجبية.
- ٢٢- صاحب مقام رفيع، واعتناء به دفن بقبر وحده، عند رأس الإمام الحسين عليه السلام.
- ٢٣- رأسه ورأس أبي الفضل العباس عليه السلام، الوحيدان المعلقان بلبان الفرس، حينما دخلت السبايا إلى الكوفة، ليتباهى بذلك قاتليهما.
- ٢٤- أخوه علي، وولده محمد، وابن عمه مسلم بن عوسجة، وفريق من قومه من بني أسد، وغلامه، وقيل اسمه مبارك، كانوا معه في كربلاء بين يدي سيدهم الإمام الحسين عليه السلام، ونالوا الشهادة.
- ٢٥- كان عمره حين شهادته خمس وسبعين سنة.
- ٢٦- له زوجة، وثلاث أولاد.
- ٢٧- في العشرينات من عمره ارتحل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن دار الدنيا.
- ٢٨- عاصر أحداث كثيرة في زمانه، يندر التاريخ بمثلها.
- ٢٩- كان أسدياً، عدنانياً، من عرب الشمال.



الباب الثالث

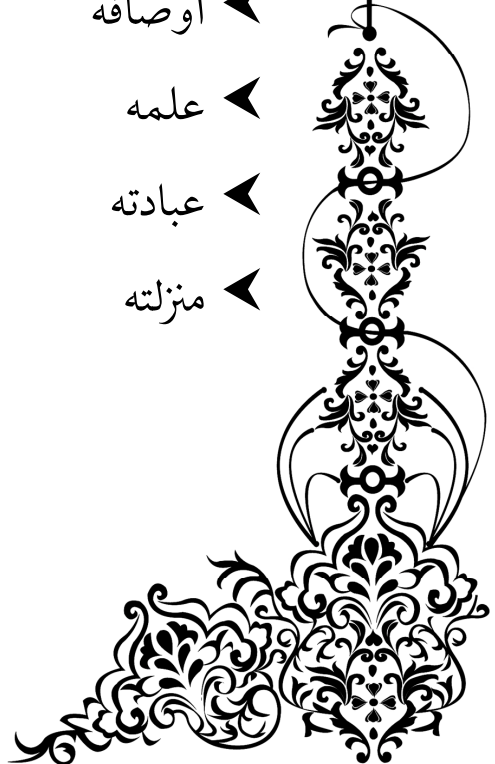
أخلاقه

أوصافه

علمه

عبادته

منزلته



الفصل الأول:

أخلاقه وصفاته

لازم حبيب بن مظاهر الأسدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ونهل من علمه، وأدبه، وحلمه، وشجاعته، حتى صار ممن يشار لهم بالبنان، وكانت أخلاقه، وصفاته، التي لم ينفك عنها، هي الدروس التربوية التي زخر بها أمير المؤمنين عليه السلام عليه بها، ضمن الفترة التي عاش فيها بقربه، في سلمه، وحربه، وكانت إفاضات النبع العلوي، بنوريته، في قلب حبيب بن مظاهر الأسدي، أنتجت منه:

- ١ - السخاء.
- ٢ - الكرم.
- ٣ - الشجاعة.
- ٤ - الوفاء بالوعد والعهد.
- ٥ - الإيثار.
- ٦ - الحلم.
- ٧ - الصبر.
- ٨ - الثبات عند الهزائن.
- ٩ - الإباء.
- ١٠ - الصدق.
- ١١ - حسن النية.

وقد أثبت للعالم إباءه، فما نام على المذلة، والهوان، فتلقى السيوف، والرماح، والسهام، بنحره الشريف، وبصدره الطاهر، وهو في غاية الفرح، والسرور، دفاعاً عن كتاب الله القرآن الكريم، وعن القرآن الناطق بالإمام الحسين عليه السلام.

فكان حبيب بن مظاهر رضوان الله تعالى عليه من أخلص المجاهدين مع أبي عبد الله عليه السلام، وأشدهم مواسة^(١).

وهو ذو شيمة، وغيره، كما ورد بنص كتاب الإمام الحسين عليه السلام له^(٢). وكان فاضلاً، قال فيه الإمام الحسين عليه السلام: لله درك يا حبيب كنت فاضلاً تختم القرآن في ليلة واحدة^(٣).

ولقد مزح حبيب بن مظاهر الأسدي {يوم عاشوراء}، فقال له برير بن خضير الهمداني^(٤)، وكان يقال له: سيد القراء: يا أخي ليس هذه بساعة ضحك، قال: فأبي موضع أحق من هذا بالسرور، والله ما هو إلا أن تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعانق الحور العين^(٥).

وكان يتصف بصفتين الظاهرية والروحية، أما الروحية طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وكثرة طاعته لأهل بيت النبوة عليهم السلام، ويتصف بكثرة تلاوة القرآن. ومن صفاته اليقين، والنجدة، والشهامة، والغيرة، إضافة إلى ذلك الفعاهة في الدين^(٦).

(١) القمر الزاهر، الكربلائي: ١١ - ١٢.

(٢) راجع نفس المصدر السابق: ٢١.

(٣) منتهى الآمال، الشيخ عباس القمي: ١/٥٠٦.

(٤) في الأصل: يزيد بن حصين، وهو تصحيف.

(٥) عوالم العلوم الامام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحراني: ٣٣٤.

(٦) القمر الزاهر، الكربلائي: ٨.

الفصل الثاني: أوصافه

إن جمال حبيب بن مظاهر الأسدي، العربي، مقرون بالهيبة، والوقار، وكل ما يميز الرجل العابد، والفارس الشجاع، عن غيره.

قال ميثم التمار لحبيب بن مظاهر الأسدي، وهو يخبره عن مصرعه: إني لأعرف رجلا أحمر، له ضفيران، يخرج لنصرة ابن بنت نبيه، فيقتل، ويجال برأسه بالكوفة^(١).

قال الأمين: في مجالس المؤمنين، عن روضة الشهداء: حبيب رجل ذو جمال وكمال^(٢).

الفصل الثالث: علمه

حاز حبيب أنواع العلوم، مع حفظه للقرآن الكريم، وفقاهته، فلقد كان أحد الذين خصهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعلم المنايا والبلايا، وغيرها من العلوم التي لا يطلع عليها إلا من امتحن الله قلبه للإيمان، وهذه نماذج عن علم حبيب بن مظاهر الأسدي:

حبيب بن مظاهر يخبر ميثم التمار بمصرعه

جبرئيل بن أحمد، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن مهرا، قال: حدثني أحمد بن النضر، عن عبد الله بن يزيد الأسدي، عن فضيل بن الزبير، قال: مر ميثم التمار على فرس له، فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدي، عند مجلس بني أسد، فتحدثا حتى اختلفت أعناق فرسيهما، ثم قال حبيب: لكأني بشيخ أصلع، ضخم البطن، يبيع البطيخ عند دار الرزق، قد صلب في حب أهل بيت نبيه عليهم السلام، يقر بطنه على

(١) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ٥ / ٢٠٢.

(٢) أعيان الشيعة، محسن الأمين: ٤ / ٥٥٤.

الخشبة! فقال ميثم: وإني لأعرف رجلا أحمر، له ضفيران، يخرج لنصرة ابن بنت نبيه، فيقتل، ويجال برأسه بالكوفة، ثم افترقا فقال أهل المجلس: ما رأينا أحدا أكذب من هذين! قال: فلم يفترق أهل المجلس، حتى أقبل رشيد الهجري، فطلبهما فسأل أهل المجلس عنهما، فقالوا: افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا، فقال رشيد: رحم الله ميثما ونسي، ويزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائة درهم، ثم أدبر، فقال القوم: هذا والله أكذبهم. فقال القوم: والله ما ذهبت الأيام والليالي، حتى رأينا ميثما مصلوبا على باب دار عمرو بن حريث، وجيء برأس حبيب بن مظاهر، قد قتل مع الحسين عليه السلام، ورأينا كل ما قالوا^(١).

حبيب بن مظاهر يخبر بمصرعه

قال حبيب بن مظاهر لمسلم بن عوسجة، بعدما وقع صريعا يوم عاشوراء، ومشى إليه مع الإمام الحسين عليه السلام:

لولا أني أعلم إني في الأثر من ساعتى هذه لأحبيت أن توصيني بكل ما أهمك، فقال له مسلم فإني أوصيك بهذا، وأشار إلى الحسين عليه السلام، فقاتل دونه حتى تموت، فقال له حبيب: لأنعمنك عينا. ثم مات^(٢).

حبيب بن مظاهر فقيه

كتب الإمام الحسين عليه السلام إلى حبيب بن مظاهر الأسدي كتابا جاء فيه:

من الحسين بن علي بن أبي طالب إلى الرجل الفقيه حبيب بن مظاهر

أما بعد يا حبيب، فأنت تعلم قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،

(١) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ٥ / ٢٠٢.

(٢) لواعج الأشجان، محسن الأمين: ١٥٣.

وأنت أعرف بنا من غيرك، وأنت ذو شيمة، وغيره، فلا تبخل علينا بنفسك، يجازيك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة^(١).

حبيب بن مظاهر محدثاً

روى عن الإمام الحسين عليه السلام.

عن حبيب بن مظاهر الأسدي بيض الله وجهه، أنه قال للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: أي شيء كنتم قبل أن يخلق الله عز وجل آدم عليه السلام؟ قال: كنا أشباح نور، ندور حول عرش الرحمان، فنعلم الملائكة التسبيح، والتهليل، والتحميد^(٢).

قال الشاهرودي: صاحب علم المنايا والبلايا، وأنه قرين ميثم التمار ورشيد الهجري^(٣)، ولقد ورد في الأخبار الكثير عنهم، مما يخبروا به من علم المنايا والبلايا^(٤).

قال القمي: كان من حملة علوم أهل البيت^(٥).

وجاء ضمن صفات حبيب بن مظاهر: كثرة العلوم بالمغيبات، وأن هذا العلم يدعه الله في خاصة أوليائه^(٦).

قال المظفر: علم المنايا والبلايا، أي: علم الآجال، وعلم الحوادث، والوقائع، التي يتلى بها الناس، وهذا العلم قد يأتمن عليه أبو الحسن {أمير المؤمنين علي بن أبي

(١) بلاغة الإمامين، الموسوي: ٣٣٦.

(٢) علل الشرائع، الشيخ الصدوق: ٢٣ / ١.

(٣) مستطرفات المعاني، الشاهرودي: ٦٣.

(٤) راجع: تاريخ الكوفة، البراقي: ٣٣٦ - ٣٣٩.

(٥) منتهى الآمال، الشيخ عباس القمي: ١ / ٥٠٦.

(٦) القمر الزاهر، الكربلائي: ٨.

طالب عليه السلام { بعض الأفضاذ من رجاله، فنجد منه شيئاً عند: رشيد الهجري، وحبيب بن مظاهر، ومحمد بن أبي بكر، وأويس القرني، وعمار بن ياسر، وعمرو بن الحمق الخزاعي، وكميل بن زياد، وأشباههم من أهل القلوب الممتحنة للإيمان^(١).

قال الملا: إذا كان الإمام علي عليه السلام قد جمع العلم والإيمان، وخاض غمارها بتعمق، قل نظيره، فإن أصحابه، وحواريه، كانوا مصداقاً للآية الكريمة: ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ﴾^(٢)، فقد زين الباري تعالى صدورهم بنور العلم، على قلة عددهم الذي لم يتجاوز أصابع اليدين، ممن حصل عنده علم البلايا والمنايا، اضراب ميثم التمار، كحبيب بن مظاهر، ورشيد الهجري، وعمرو بن الحمق الخزاعي^(٣).

قال الأمين: في مجالس المؤمنين، عن روضة الشهداء: حبيب رجل ذو جمال وكمال، وفي يوم وقعة كربلاء كان عمره ٧٥ سنة، وكان يحفظ القرآن كله^(٤).

الفصل الرابع: عبادته

لما كان العلم يقود إلى المعرفة، والمعرفة عنوان القرب، أصبح القرآن معين العارفين، والمناجاة مفاتيح الوصال، وفي ذلك قال الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام: «إلهي من ذا الذي ذاق حلاوة محبتك فرام منك بدلا، ومن ذا الذي أنس بقربك فابتغى عنك حولا»^(٥).

إن حبيب بن مظاهر أحد الرجال الذين أفاض عليهم أمير المؤمنين علي بن أبي

(١) ميثم التمار، محمد حسين المظفر: ٢٨.

(٢) سورة الروم: ٥٦.

(٣) ميثم التمار، فاضل الملا: ٥٩.

(٤) أعيان الشيعة، محسن الأمين: ٤ / ٥٥٤.

(٥) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٤١٣.

طالب عليه السلام أسرار الحب الإلهي، والعلم، لأنه كان أهلاً لذلك، وتجسدت كل معرفته في عبادته، وحسن تهجده، وطول صلاته، وكثرة تلاوته لكتاب الله، وما حظي به من نور المعرفة جعله من أهل الشوق.

وكان للمحب حبيب ليلة عاشوراء مع أصحاب الإمام الحسين عليه السلام دوي كدوي النحل، وهم على يقين بقرب موعد اللقاء، ومن عبادته أنه كان يختم القرآن في ليلة واحدة، قال فيه الإمام الحسين عليه السلام: لله درك يا حبيب كنت فاضلاً تختم القرآن في ليلة واحدة^(١).

الفصل الخامس: منزلته

قال شمس الدين:

- هو أحد الزعماء الكوفيين.

- كان معظماً عند الحسين.

- كان شخصية بارزة في مجتمع الكوفة^(٢).

قال الجواهري:

- من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن شرطة خميسه.

- من أصحاب أبي محمد، الحسن بن علي عليه السلام.

- قتل يوم الطف بكربلاء بين يدي الحسين عليه السلام.

- وقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبية^(٣).

(١) منتهى الآمال، الشيخ عباس القمي: ١/ ٥٠٦.

(٢) أنصار الحسين، محمد مهدي شمس الدين: ٨٢.

(٣) المفيد من معجم رجال الحديث، الجواهري: ١٢٧.

قال يعقوب: قال الإمام الحسين عليه السلام لأخته زينب عليها السلام: يا أختاه اعلمي أن هؤلاء أصحابي من عالم الذر، وبهم وعدني رسول الله، هل تحبين أن تنظري إلى ثبات أقدامهم قالت نعم، قال: عليك بظهر الخيمة، ثم ناداهم وعرض عليهم أن ينصرفوا في سواد الليل، فأبوا^(١).

قال الشاهروودي: مما زاد في شرفه وعلو رتبته دفنُه بعد شهادته عند رأس الإمام الحسين عليه السلام متميزاً عن بقية الشهداء، وكان ذلك بأمر الإمام زين العابدين عليه السلام، فصارَ وكأنه بواب الحسين عليه السلام بعد شهادته يبدأ به الداخل وينتهي به الخارج من الحائر الحسيني الشريف.

حكى أحد العلماء أنّ رجلاً صالحاً رأى حبيب بن مظاهر الأسدي في الرؤيا فقال له: سيدي يا حبيب لقد حزت الخير من جوانبه كلها فأنت صحابي أدركت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسمعت حديثه ثم جئت إلى الكوفة ولا زمت أمير المؤمنين عليه السلام ونلت الشهادة بين يديه فأنتم سادات الشهداء لا يسبقكم سابق ولا يلحقكم لاحق، وهذا قبرك بعد الموت - الشهادة - فأنت باب الحسين عليه السلام يدخل الزائر فيسلم عليك أولاً ولا يخرج حتى يسلم عليك ثانياً، ومكانك في اعلا عليين مع الأنبياء والصدّيقين وحسن أولئك رفيقا، فهل بقي في قلبك شيء؟ أم هل بقيت لك أمنية تتمناها بعد هذا الإكرام؟ قال حبيب: نعم أتمنى أن أعود إلى الدنيا وأحضر مع المؤمنين في مجلس الحسين وأبكي مع الباكين وأندب مع الناديين^(٢).

ومما يدل على عظيم منزلته، اختيار الإمام الحسين عليه السلام له، ليكون بيده راية أصحابه على مسيرة عسكره يوم عاشوراء^(٣).

(١) كربلاء الثورة والمأساة، أحمد حسين يعقوب: ٣٠٣.

(٢) مستدرک سفينة البحار، الشيخ علي الشاهروودي: ١٧٠ / ٢.

(٣) يأتي تفصيل ذلك ضمن الباب السادس.



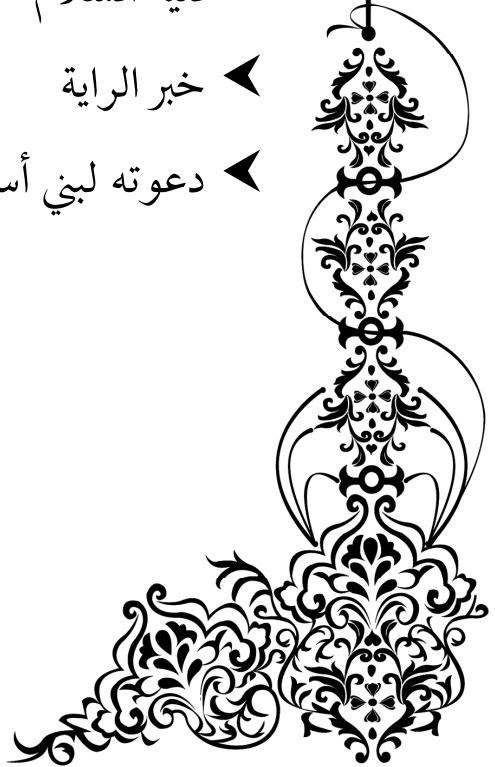
الباب الرابع

◀ خبر إتحاقه بالإمام الحسين

عليه السلام

◀ خبر الراية

◀ دعوته لبني أسد



الفصل الأول:

خبر التحاق حبيب بن مظاهر الأسدي بالإمام الحسين عليه السلام

كتاب الإمام الحسين عليه السلام إلى حبيب بن مظاهر الأسدي يدعو للنصرة:
من الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام إلى الرجل الفقيه حبيب بن
مظاهر

أما بعد يا حبيب، فأنت تعلم قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،
وأنت أعرف بنا من غيرك، وأنت ذو شيمة، وغيره، فلا تبخل علينا بنفسك، يجازيك
جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة^(١).

نسخة أخرى من كتاب الإمام الحسين عليه السلام إلى حبيب بن مظاهر
الأسدي: بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى حبيب بن مظاهر الأسدي،
أما بعد يا حبيب: فقد أتينا العراق، وقد بانث الخيانة من أهل الكوفة، كما خانوا بأبي،
وأخي من قبل، فإن كنت تريد السعادة الأبدية، والدولة السرمدية فبادر إلينا، وائت
لنصرتنا في كربلاء^(٢).

ولقد رأيت زوجته أم القاسم في منامها السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام،

(١) وسيلة الدارين في أنصار الحسين، السيد إبراهيم الموسوي الزنجاني: ١٢٠ - ١٢١. بلاغة

الإمامين، الموسوي: ٣٣٦.

(٢) عاشوراء، البلادي: ٨٩.

تقول لها: أخبرني حبيب أن يخضب لحيته. وبعدهما تخبره يقول حبيب: حبا، وألف كرامة، لله تعالى، ولسيدتي فاطمة الزهراء عليها السلام، ثم يذهب إلى السوق، ويلتقي بمسلم بن عوسجة، وهو مدجج بآلة الحرب، فيسأله الخبر، ويجيبه باجتماع أهل الكوفة على حرب الإمام الحسين عليه السلام، فيرمي الخضاب من يديه، ويعود إلى بيته، وهو يأكل الطعام تطرق الباب، وإذا برسول من الإمام الحسين عليه السلام معه كتاب يدعوه فيه للنصرة، فيقف ويقبل الكتاب، ويضعه على عينيه ورأسه، ثم يفضه ويقراه، ويجيب الرسول أن يخبر الإمام الحسين عليه السلام أنه على أثره، وتكشف عشيرته أمر الرسول، ويأتيه وفد منهم ليمنعوه من اللحاق بركب الإمام الحسين عليه السلام، فيطمئنهم بعدم الذهاب، وما أن يرحلوا تجري محادثة بينه وبين زوجته، وتُحْمَلُهُ فِي حديثها أمانة، وهو سلام إلى الإمام الحسين عليه السلام، ثم يُودَع أهله، ويخرج كأنه متنزه، لثلاثي شك بأمره أحد، وهو يسلك طريقا غير مباشر، باتجاه الموضع الذي أمر عبده أن يلاقه فيه مع جواده وسيفه، وقد وَجَّهَهُ إِلَى ذلك الموضع بعد إتمامه الحديث مع مسلم بن عوسجة، ورجوعه من السوق.

وحينما يصل هناك، يسمع عبده يكلم جواده، والحديث له تتمه، تقدم بيانه^(١).

الفصل الثاني: خبر الراية

قام الحسين عليه السلام، وعقد له اثني عشرة راية، فناول أخاه أبا الفضل العباس راية، ولكل رئيس من أصحابه راية، وبقيت عنده راية واحدة، فأراد الكل تناولها فلم يعطها الحسين عليه السلام، فقام إليه رجل، وقال له: يا مولاي، ناوطني هذه الراية، لأطعن بها القوم في صدورهم، فقال له الحسين عليه السلام: نَعَمْ الرجل

(١) تقدم في الفصل الثالث من الباب الثاني في أحوال زوجته تفصيل خروجه ورؤيا زوجته وخضابه

ولقياه مسلم بن عوسجة.

أنت، ولكن هذه الراية لرجل يركزها في صدور الأعداء، وهو أيضا يعرفنا حق المعرفة، فقال له: ومن تعني بذلك يا مولاي؟ فقال له الحسين عليه السلام: أعني بذلك الرجل الفاخر، والعنصر الطاهر حبيب بن مظاهر، فقال له: وأين حبيب يا سيدي؟ فقال: هو بالكوفة، وسوف أكتب له كتابا ويأتي إلينا سريعا إن شاء الله تعالى^(١).

ولقد روى جماعة، إن حبيب بن مظاهر الأسدي كان على ميسرة أصحاب الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، منهم: أبو مخنف^(٢)، والدينوري^(٣)، والبلاذري^(٤)، والطبري^(٥)، والمفيد^(٦)، والطبرسي^(٧)، وابن الأثير^(٨)، والمجلسي^(٩)، والبحراني^(١٠)، والأمين^(١١)، والقمي^(١٢)، والسماوي^(١٣)، والزركلي^(١٤)، والخوئي^(١٥).

(١) عاشوراء، البلادي: ٨٨ - ٨٩.

(٢) مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف: ١١٣.

(٣) الأخبار الطوال، الدينوري: ٣٧٨.

(٤) أنساب الأشراف، البلاذري: ١٧٨ / ٣.

(٥) تاريخ الطبري، الطبري: ٣٢٠ / ٤.

(٦) الإرشاد، المفيد: ٩٥ / ٢.

(٧) إعلام الوری بأعلام الهدى، الشيخ الطبرسي: ٤٥٧ / ١.

(٨) الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ٥٩ / ٤.

(٩) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ٤٥ / ٤.

(١٠) عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحراني: ٢٤٨.

(١١) أعيان الشيعة، محسن الأمين: ٥٥٥ / ٤.

(١٢) منتهى الآمال، القمي: ٤٨٣ / ١.

(١٣) أبصار العين، السماوي: ١٠٤.

(١٤) الأعلام، الزركلي: ١٦٦ / ٢.

(١٥) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ٣٠٦ / ٨.

الفصل الثالث:

دعوته لبني أسد

لما وصل حبيب بن مظاهر الأسدي كربلاء، ورأى الإمام الحسين عليه السلام مع قلة ناصريه، استأذن الإمام الحسين عليه السلام بالذهاب لحي من بني أسد يدعوهم لنصرته عليه السلام، وكانوا على مقربة من منازلهم، فأذن له الإمام الحسين عليه السلام، وكان الحدث كما ذكره عدة من المؤرخين في اليوم السادس من شهر محرم، أي: قبل أن يحكم عمر بن سعد السيطرة على معسكر الإمام الحسين عليه السلام، ويحاصره، ويضيق عليه، ويمنعه من الفرات، لذا استطاع حبيب بن مظاهر الأسدي من الذهاب والرجوع متخفياً ليلاً، ومن بعدها ضيق ابن سعد على جهة الفرات، حرصاً منه على عدم التحاق أحد يركب الإمام الحسين عليه السلام لنصرته. وأرخ واقعة دعوته لبني أسد، وقتالهم، ثم رجوعهم لديارهم ورحيلهم عنها، الكثير بنصوص متباينة، وهذه منها:

١- البلاذري، وهو: من أعلام القرن الثالث الهجري، كان أحد الذين نقلوا هذه الحادثة، وقال: قال حبيب بن مظاهر^(١) للحسين عليه السلام: إن ها هنا حيا من بني أسد أعرابا يزلون النهرين، وليس بيننا وبينهم إلا روحة، أفتأذن لي في إتيانهم ودعائهم، لعل الله يجربهم إليك نفعا، أو يدفع عنك مكروها؟ فأذن له في ذلك، فأتاهم فقال لهم: إني أدعوكم إلى شرف الآخرة، وفضلها، وجسيم ثوابها، أنا أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيكم، فقد أصبح مظلوما، دعاه أهل الكوفة لينصروه، فلما أتاهم خذلوه، وعدوا عليه ليقتلوه!! فخرج معه منهم سبعون فارسا، وأتى عمر بن سعد رجل ممن هناك، يقال له: جبلة بن عمرو، فأخبره خبرهم! فوجه عمر، أزرق بن الحرث

(١) في الأصل: مظهر.

الصيداوي في جيل، فحالوا بينهم وبين الحسين عليه السلام، ورجع حبيب بن مظاهر^(١) إلى الحسين، فأخبره الخبر، فقال الحسين عليه السلام: الحمد لله كثيرا^(٢).

٢- ابن أعثم، أحد أعلام القرن الرابع الهجري، ينقل الحادثة، مشيراً إلى تاريخ وقوعها يوم السادس من شهر محرم، قائلاً: التأمّت العساكر إلى عمر بن سعد لست مضين من الحرم. وأقبل حبيب بن مظاهر الأسدي إلى الحسين بن علي عليه السلام، فقال: ههنا حي من بني أسد بالقرب مني، أو تأذن لي أن أسير إليهم، أدعوهم إلى نصرتك، فعسى الله أن يدفع بهم عنك بعض ما تكره! فقال له الحسين عليه السلام: قد أذنت لك يا حبيب! قال: فخرج حبيب بن مظاهر في جوف الليل منكراً، حتى صار إلى أولئك القوم، فحياهم، وحيوه، وعرفوا أنه من بني أسد، فقالوا: ما حاجتك يا بن عم؟ فقال: حاجتي إليكم قد أتيتكم بخير ما أتى به وافد إلى قوم، أتيتكم أدعوكم إلى نصره ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإنه في عصابة من المؤمنين، الرجل منهم خير من ألف رجل، لن يخذلوه، ولن يسلموه، وفيهم عين نظرت، وهذا عمر بن سعد قد أحاط به، في اثنين وعشرين ألف، وأنتم قومي، وعشيرتي، وقد جئتكم بهذه النصيحة، فأطيعوني اليوم في نصرته، تنالون غدا شرفاً في الآخرة، فإني أقسم بالله أنه لا يقتل منكم رجل مع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صابراً محتسباً إلا كان رفيق محمد صلى الله عليه وآله وسلم في أعلى عليين. قال: فوثب رجل من بني أسد، يقال له: بشر بن عبيد الله، فقال: والله أنا أول من أجاب إلى هذه الدعوة، ثم أنشأ يقول:

وأحجم الفـرسان أو تنـاصلوا
كأنني ليـث عـرين باسـل

قد علم القوم إذا تواكلوا
إنني شجاع بطـل مقاتـل

(١) في الأصل: مظهر.

(٢) أنساب الأشراف، البلاذري: ٣ / ١٨٠.

قال: ثم تبادل رجال الحبي مع حبيب بن مظاهر الأسدي. قال: وخرج رجل من الحبي في ذلك الوقت، حتى صار إلى عمر بن سعد في جوف الليل، فخبره بذلك. فدعا رجلا من أصحابه، يقال له: الأزرق بن حرب الصيداوي، فضم إليه أربعة آلاف فارس، ووجه به في جوف الليل إلى حبي بني أسد، مع الرجل الذي جاء بالخبر.

قال: فبينما القوم في جوف الليل قد أقبلوا يريدون معسكر الحسين عليه السلام، إذ استقبلهم جند عمر بن سعد على شاطئ الفرات.

قال: فتناوش القوم بعضهم بعضا، واقتتلوا قتالا شديدا، وصاح به حبيب بن مظاهر: ويلك يا أزرق! مالك ولنا، دعنا! قال: واقتتلوا قتالا شديدا. فلما رأى القوم ذلك^(١) انهزموا راجعين إلى منازلهم. فرجع حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام^(٢) فأعلمه بذلك الخبر. فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(٣).

(١) في الأصل: بذلك.

(٢) في الأصل: رضي الله عنه.

(٣) الفتوح، ابن أعمش: ٩٠/٥ - ٩١.

وقد ورد النص مع اختلاف بألفاظه في: بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ٣٨٦/٤٤ - ٣٨٧.

عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحراني: ٢٣٧ - ٢٣٨.

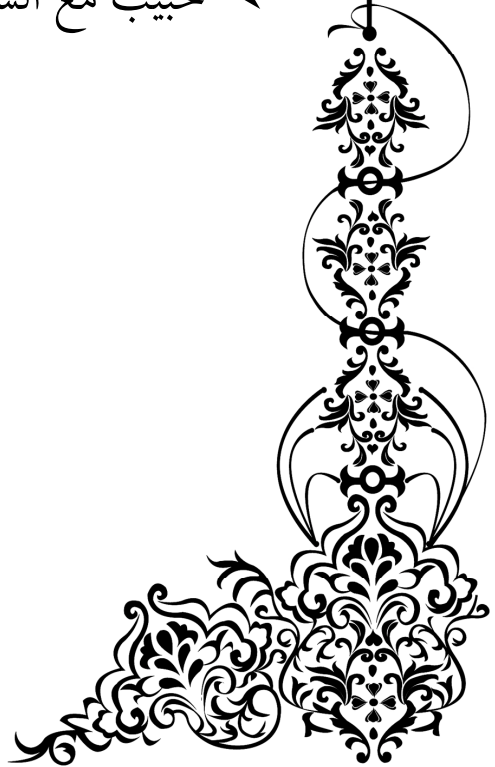
أعيان الشيعة، محسن الأمين: ٥٥٤/٤ - أبصار العين، السماوي: ١٠٢ - ١٠٣.



الباب الخامس

حبيب مع مسلم بن عقيل عليه السلام ▶

حبيب مع السيدة زينب عليها السلام ▶



الفصل الأول:

حبيب مع مسلم بن عقيل

تنقسم المراحل التي عاصرها حبيب بن مظاهر الأسدي مع مسلم بن عقيل عليه السلام إلى ثلاثة:

المرحلة الأولى: قدوم مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة، واجتماعه بحبيب بن مظاهر وثلة من المؤمنين.

المرحلة الثانية: أخذ حبيب بن مظاهر البيعة للإمام الحسين عليه السلام مع مسلم بن عقيل عليه السلام.

المرحلة الثالثة: شهادة مسلم بن عقيل عليه السلام، وخروج حبيب بن مظاهر إلى كربلاء.

المرحلة الأولى: قدوم مسلم بن عقيل إلى الكوفة واجتماعه

بحبيب بن مظاهر الأسدي

لما بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية، وامتناع الإمام الحسين عليه السلام من بيعته، اجتمعوا في منزل سليمان بن صرد الخزاعي، وذكروا هلاك معاوية، فحمدوا الله، وأثنوا عليه، فقال سليمان: «إن معاوية قد هلك، وإن حسيناً قد تقبض على القوم ببيعته، وقد خرج إلى مكة، وأنتم شيعته، وشيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه، ومجاهدوا عدوه، فاعلموه، وإن خفتهم الفشل، والوهن، فلا تغرؤا الرجل في نفسه،

قالوا: لا، بل نقاتل عدوه، ونقتل أنفسنا دونه»^(١). فكتبوا إليه: «بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي أمير المؤمنين، من سليمان بن صرد الخزاعي، والمسيب بن نجية، ورفاعة بن شداد، وحبيب بن مظاهر، وعبد الله بن وائل، وشيعة من المؤمنين، سلام عليك. أما بعد، فالحمد لله الذي قصم عدوك وعدو أبيك من قبل، الجبار العنيد الغشوم الظلوم، الذي ابتز هذه الأمة أمرها، وغصبها فيئها، وتأمّر عليها بغير رضى منها، ثم قتل خيارها واستبقى شرارها، وجعل مال الله دولة بين جبارتها وعتاتها، فبعدا له، كما بعدت ثمود^(٢)، ثم إنه ليس علينا إمام غيرك، فأقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق، والنعمان بن بشير في قصر الامارة، ولسنا نجمع معه في جمعة ولا جماعة، ولا نخرج معه في عيد، ولو قد بلغنا إنك أقبلت أخرجناه حتى يلحق بالشام، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته يا بن رسول الله وعلى أبيك من قبلك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم»^(٣).

وتواترت الكتب للإمام الحسين عليه السلام، حتى اجتمع عنده في نوب متفرقة إثنا عشر ألف كتاب^(٤).

وتلاقت الرسل كلها عنده، فقرأ الكتب، وسأل الرسل عن الناس، ثم كتب مع هانيء بن هانيء، وسعيد بن عبد الله، وكانا آخر الرسل: بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى الملاء من المؤمنين والمسلمين، أما بعد، فان هانئا وسعيدا قدما علي بكتبكم، وكانا آخر من قدم علي من رسلكم، وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم، ومقالة جلکم أنه ليس علينا إمام، فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى، وأنا

(١) الإرشاد، الشيخ المفيد: ٣٦ / ٢.

(٢) سورة هود: ٩٥.

(٣) اللهوف في قتلى الطفوف، السيد ابن طاووس: ٢٣.

(٤) أعيان الشيعة، محسن الأمين: ١ / ٥٨٩.

باعث إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل، فإن كتب إلي بأنه قد اجتمع رأي ملئكم، وذوي الحجى والفضل منكم، على مثل ما قدمت به رسلكم، وقرأت في كتبكم، فاني أقدم إليكم وشيكا إنشاء الله تعالى، فلعمري ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن بدين الحق، الحابس نفسه على ذلك لله، والسلام.

ودعا الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل، فسرحة مع قيس بن مسهر الصيداوي، وعمارة بن عبد الله السلولي، وعبد الرحمن بن عبد الله الأزدي، وأمره بالتقوى، وكتمان أمره، واللطف، فإن رأى الناس مجتمعين مستوسقين، عجل إليه بذلك^(١).

فأقبل مسلم بن عقيل حتى أتى المدينة، فصلى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وودع من أحب من أهله، واستأجر دليلين من قيس، وفي وسط الطريق يصيهم العطش، فلم يلبثا أن ماتا، فأرسل مسلم إلى الإمام الحسين عليه السلام كتابا، يخبره بما جرى عليهم، فأمره عليه السلام بالمسير إلى الكوفة، بقوله عليه السلام: «فامض لوجهك الذي وجهتك فيه»^(٢).

قال الطبري: ومضى يحث السير، حتى دخل الكوفة، فنزل دار المختار بن أبي عبيد، وهى التي تدعى اليوم: دار مسلم بن المسيب. وأقبلت الشيعة تختلف إليه، فلما اجتمعت إليه جماعة منهم، قرأ عليهم كتاب حسين {عليه السلام}، فأخذوا يبكون، فقام عابس بن أبي شبيب الشاكري فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد: فإني لا أخبرك عن الناس، ولا أعلم ما في أنفسهم، وما أغرك منهم؟ والله أحدثك عما أنا موطن نفسي عليه، والله لأجيينكم إذا دعوتكم، ولأقاتلن معكم عدوكم، ولأضربن بسيفي دونكم، حتى ألقى الله، لا أريد بذلك إلا ما عند الله، فقام حبيب بن مظاهر الفقعسي، فقال: رحمك الله، قد قضيت ما في نفسك، بواجز من قولك، ثم قال: وأنا

(١) عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحراني: ١٨٤.

(٢) المصدر السابق: ١٨٥.

والله الذي لا إله إلا هو على مثل ما هذا عليه^(١).

وقيل: لما قدم مسلم بن عقيل إلى الكوفة لازمه حبيب مع قادة الكوفة^(٢).

قال المفيد: وبايعه الناس، حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفاً، فكتب مسلم رحمه الله إلى الحسين عليه السلام يخبره ببيعة ثمانية عشر ألفاً^(٣).

قال ابن نما: رويت إلى حصين بن عبد الرحمن، أن أهل الكوفة كتبوا إليه: إنا معك مائة ألف.

وعن داود بن أبي هند، عن الشعبي، قال: بايع الحسين عليه السلام أربعون ألفاً من أهل الكوفة، على أن يجاربوا من حارب، ويسالموا من سالم، فعند ذلك رد جواب كتبهم يمينهم بالقبول، ويعددهم بسرعة الوصول، وبعث مسلم بن عقيل^(٤).

المرحلة الثانية: أخذ حبيب البيعة للإمام الحسين عليه السلام

مع مسلم بن عقيل عليه السلام

قال أهل السير: جعل حبيب^(٥) ومسلم^(٦) يأخذان البيعة للحسين عليه السلام في الكوفة^(٧).

قال البراقبي: عبد الأعلى بن يزيد الكلبي العليمي، من بني عليم، كان فارساً شجاعاً، قارئاً، من الشيعة، كوفياً، وكان هو وحبيب بن مظاهر الأسدي يأخذان البيعة

(١) تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري: ٢٦٤ / ٤.

(٢) المزار، مهدي القزويني: ١١٤.

(٣) الإرشاد، الشيخ المفيد: ٤١ / ٢.

(٤) مشير الأحزان، ابن نما: ١٦.

(٥) أي: حبيب بن مظاهر الأسدي.

(٦) أي: مسلم بن عوسجة.

(٧) أعيان الشيعة، محسن الأمين: ٥٥٤ / ٤.

من أهل الكوفة للحسين عليه السلام^(١).

وكان المختار بن أبي عبيدة الثقفي، وهاني بن عروة، وحبيب بن مظاهر الأسيدي، ومسلم بن عوسجة، من أعلام أهل الكوفة الذين وفوا ببيعتهم، وذمامهم، ووقفوا مع مسلم بن عقيل، وهو يعمل بوصية الإمام الحسين عليه السلام في سفارته لأهل الكوفة، والتي تضمنت التقوى، والتكتم، والتلطف، واستطلاع أمر القوم. وكتب مسلم بن عقيل إلى الإمام الحسين عليه السلام مخبراً بمبايعة أهل الكوفة، وأن ليس لهم في آل معاوية رأي ولا هوى.

المرحلة الثالثة: شهادة مسلم بن عقيل عليه السلام، وخروج

حبيب بن مظاهر إلى كربلاء

بعد وصول عبيد الله بن زياد إلى الكوفة، أدخل الذعر فيها، وجمع الناس للصلاة، فخطب فيهم، ومن كلامه: «فأبلغوا هذا الرجل الهاشمي مقالتي ليتقي غضبي»^(٢)، يعني: مسلم بن عقيل، فخرج مسلم من الموضع الذي كان فيه، ونزل دار هاني بن عروة، واختلف إليه الشيعة، وألح عبيد الله في طلبه، ولا يعلم أين هو، ثم جرت أحداث متفرقة، منها:

- حادثة شريك بن الأعور الهمداني، مع مسلم بن عقيل، في دار هاني بن عروة.
- قصة معقل مولى عبيد الله بن زياد، مع مسلم بن عوسجة، وتجسسه على مسلم.

- كتاب مسلم بن عقيل للإمام الحسين عليه السلام: «أما بعد: فإن الرائد لا

(١) تاريخ الكوفة، البراقي: ٣٣٤.

(٢) مثير الأحزان، ابن نما الحلبي: ٢٠.

يكذب أهله، وان جميع أهل الكوفة معك، وقد بايعني منهم ثمانية عشر ألفاً، فعجل الإقبال حين تقرأ كتابي. والسلام عليك ورحمة الله وبركاته»^(١).

- إرسال عبيد الله بن زياد على هاني بن عروة، وإخباره بكل ما يجري في داره، ونصرته لمسلم بن عقيل، وجمعه الرجال والسلاح له، ثم تلاه ضرب هاني، وحبسه، ثم قتله رضوان الله تعالى عليه.

- تفرق الناس عن مسلم بن عقيل، ونقضهم البيعة.

قال الكوفي: وأقبل مسلم بن عقيل في وقته ذلك عليه، وبين يديه ثمانية عشر ألفاً، أو يزيدون، وبين يديه الأعلام، وشاكو السلاح، وهم في ذلك يشتمون عبيد الله بن زياد، ويلعنون أباه.

وركب أصحاب عبيد الله واختلط القوم، فقاتلوا قتالاً شديداً، وعبيد الله بن زياد وجماعة من أهل الكوفة قد أشرفوا على جدار القصر ينظرون إلى محاربة الناس.

وجعل رجل من أصحاب عبيد الله بن زياد، اسمه: كثير بن شهاب، ينادي من أعلى القصر بأعلى صوته: ألا يا شيعة مسلم بن عقيل! ألا يا شيعة الحسين بن علي! الله الله في أنفسكم وفي أهاليكم وأولادكم، فإن جنود أهل الشام قد أقبلت، وإن الأمير عبيد الله بن زياد قد عاهد الله لئن أقمتم على حربكم ولم تنصرفوا من يومكم هذا ليحرمنكم العطاء، وليفرقن مقاتلتكم في مغازي أهل الشام، وليأخذن البريء بالسقيم، والشاهد بالغائب، حتى لا يبقى منكم بقية من أهل المعصية إلا أذاقها وبال أمرها.

فلما سمع الناس ذلك تفرقوا، وتحادوا عن مسلم بن عقيل رحمه الله، ويقول بعضهم لبعض: ما نصنع بتعجيل الفتنة، وغدا تأتينا جموع أهل الشام، ينبغي لنا أن نفعل في منزلنا، وندع هؤلاء القوم حتى يصلح الله ذات بينهم.

(١) المصدر السابق.

ثم جعل القوم يتسللون والنهار يمضي، فما غابت الشمس حتى بقي مسلم بن عقيل في عشرة أفراس من أصحابه، لا أقل ولا أكثر، واختلط الظلام، فدخل مسلم بن عقيل المسجد الأعظم ليصلي المغرب، وتفرق عنه العشرة. فلما رأى ذلك استوى على فرسه، ومضى في بعض أزقة الكوفة، وقد أثنى بالجراحات، حتى صار إلى دار امرأة، يقال لها: طوعة، وقد كانت فيما مضى امرأة قيس الكندي، فتزوجها رجل من حضرموت، يقال له: أسد بن البطين فأولدها ولدا، يقال له: أسد. {قال ابن كثير: طوعة: كانت أم ولد للأشعث بن قيس، وقد كان لها ابن من غيره، يقال له: بلال بن أسيد^(١)} وكانت المرأة واقفة على باب دارها، فسلم عليها مسلم بن عقيل، فردت عليه السلام، ثم قالت: ما حاجتك؟ قال: اسقيني شربة من الماء فقد بلغ مني العطش، فسقته حتى روى، فجلس على بابها، فقالت: يا عبد الله! ما لك جالس أما شربت؟ فقال: بلى والله، ولكني ما لي بالكوفة منزل، وإني غريب قد خذلي من كنت أثق به، فهل لك في معروف تصطنعيه إلي، فإني رجل من أهل بيت شرف وكرم، ومثلي من يكافئ بالإحسان. فقالت: وكيف ذلك؟ ومن أنت؟ فقال مسلم رحمه الله: خلي هذا الكلام، وأدخليني منزلك عسى الله أن يكافئك غدا بالجنة. فقالت: يا عبد الله! خبرني اسمك، ولا تكتمني شيئا من أمرك، فإني أكره أن يدخل منزلي من قبل معرفة خبرك، وهذه الفتنة قائمة، وهذا عبيد الله بن زياد بالكوفة. فقال لها مسلم بن عقيل: إنك لو عرفتني حق المعرفة لأدخلتني دارك. أنا مسلم بن عقيل بن أبي طالب! فقالت المرأة: قم فادخل رحمك الله! فأدخلته منزلها، وجاءته بالمصباح، وبالطعام فأبى أن يأكل. فلم يكن بأسرع من أن جاء ابنها، فلما أتى وجد أمه تكثر دخولها وخروجها إلى بيت هناك وهي باكية، فقال لها: يا أمه! إن أمرك يربيني لدخولك هذا البيت وخروجك منه باكية، ما قصتك؟ فقالت: يا ولده! إني مخبرتك بشيء لا تفشه لأحد، فقال لها: قولي ما

(١) البداية والنهاية، ابن كثير: ١٦٦/٨.

أحببت، فقالت له: يا بني! إن مسلم بن عقيل في ذلك البيت، وقد كان من قصته كذا وكذا. فسكت الغلام ولم يقل شيئاً، ثم أخذ مضجعه ونام. فلما كان من الغد نادى عبید الله بن زياد في الناس أن يجتمعوا، ثم خرج من القصر وأتى إلى المسجد الأعظم فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أيها الناس! إن مسلم بن عقيل أتى هذا البلاد، وأظهر العناد، وشق العصا، وقد برئت الذمة من رجل أصبناه في داره، ومن جاء به فله ديتة، اتقوا الله عباد الله، وألزموا طاعتكم وبيعتكم، ولا تجعلوا على أنفسكم سيلاً، ومن أتاني بمسلم بن عقيل فله عشرة آلاف درهم، والمنزلة الرفيعة من يزيد بن معاوية، وله في كل يوم حاجة مقضية والسلام.

ثم نزل عن المنبر ودعا الحصين بن نمير السكوني، فقال: ثكلتك أمك إن فاتتك سكة من سكك الكوفة لم تطبق على أهلها، أو يأتوك بمسلم بن عقيل! فوالله لئن خرج من الكوفة سالماً لنريقن أنفسنا في طلبه، فانطلق الآن فقد سلطتك على دور الكوفة وسككها. فانصب المرصد، وجد الطلب، حتى تأتيني بهذا الرجل. وأقبل محمد بن الأشعث حتى دخل على عبید الله بن زياد، فلما رآه قال: مرحباً بمن لا يتهم في مشورة! ثم أدناه وأقعده إلى جنبه. وأقبل ابن تلك المرأة التي مسلم بن عقيل في دارها إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، فخبره بمكان مسلم بن عقيل عند أمه. فقال له عبد الرحمن: اسكت الآن، ولا تعلم بهذا أحداً من الناس. ثم أقبل عبد الرحمن بن محمد إلى أبيه فساره في أذنه، وقال: إن مسلماً في دار طوعة، ثم تنحى عنه. فقال عبید الله بن زياد: ما الذي قال لك عبد الرحمن؟ فقال: أصلح الله الأمير! البشارة العظمى. فقال: وما ذلك؟ ومثلك من بشر بخير. فقال: إن ابني هذا يخبرني أن مسلم بن عقيل في دار طوعة عند مولاة لنا. فسر بذلك، ثم قال: قم فأت به ولك ما بذلت من الجائزة الحظ الأوفى. ثم أمر عبید الله بن زياد خليفته عمرو بن حريث المخزومي أن يبعث مع محمد بن الأشعث ثلاثمائة راجل من صناديد أصحابه. فركب محمد بن الأشعث حتى

وافى الدار التي فيها مسلم بن عقيل . وسمع مسلم بن عقيل وقع حوافر الخيل ، وزعقات الرجال ، فعلم أنه قد أتى في طلبه ، فبادر رحمه الله إلى فرسه فأسرجه وأجمه ، وصب عليه درعه ، واعتجر بعمامة ، وتقلد بسيفه ، والقوم يرمون الدار بالحجارة ، ويلهبون النار في نواحي القصب . فتبسم مسلم رحمه الله ، ثم قال : يا نفس ! أخرجي إلى الموت الذي ليس منه محيص ولا عنه محيد ، ثم قال للمرأة : أي رحمك الله وجزاك عني خيرا ! إعلمي أنما أوتيت من قبل ابنك ، ولكن افتحي الباب . ففتحت الباب ، وخرج مسلم في وجوه القوم كأنه أسد مغضب ، فجعل يضاربهم بسيفه حتى قتل منهم جماعة .

ويبلغ ذلك عبيد الله بن زياد ، فأرسل إلى محمد بن الأشعث ، وقال : سبحان الله يا عبد الله ! بعثناك إلى رجل واحد تأتينا به ، فأثلم في أصحابي ثلثة عظيمة .

فأرسل إليه محمد بن الأشعث : أيها الأمير ! أما تعلم أنك بعثتني إلى أسد ضرغام ، وسيف حسام ، في كف بطل همام ، من آل خير الأنام .

فأرسل إليه عبيد الله بن زياد : أن أعطه الأمان ، فإنك لن تقدر عليه إلا بالأمان . فجعل محمد بن الأشعث يقول : ويحك يا بن عقيل ! لا تقتل نفسك ، لك الأمان ! ومسلم بن عقيل يقول : لا حاجة إلى أمان الغدرة ، ثم جعل يقاتلهم وهو يقول :

أقسمت لا أقتل إلا حورا ولو وجدت الموت كأسا مرا

أكره أن أخدع أو أغرا كل امرئ يوم ما يلاقي شرا

أضربكم ولا اخاف ضرا

فناداه محمد بن الأشعث ، وقال : ويحك يا بن عقيل ! إنك لا تكذب ولا تغر ، القوم ليسوا بقاتليك ، فلا تقتل نفسك . فلم يلتفت مسلم بن عقيل رحمه الله إلى كلام ابن الأشعث ، وجعل يقاتل حتى أثخن بالجراح ، وضعف عن القتال ، وتكاثروا عليه فجعلوا يرمونه بالنبل والحجارة ، فقال مسلم : ويلكم ! ما لكم ترموني بالحجارة كما

ترمى الكفار! وأنا من أهل بيت الأنبياء الأبرار، ويلكم! أما ترعون حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذريته. ثم حمل عليهم على ضعفه فكسرهم، وفرقهم في الدروب، ثم رجع وأسند ظهره إلى باب دار هناك، فرجع القوم إليه فصاح بهم محمد بن الأشعث: ذروه حتى أكلمه بما يريد. ثم دنا منه ابن الأشعث حتى وقف قبالته، وقال: ويلك يا بن عقيل! لا تقتل نفسك، أنت آمن ودمك في عنقي. فقال له مسلم: أتظن يا بن الأشعث أنني أعطي بيدي أبدا وأنا أقدر على القتال! لا والله لا كان ذلك أبدا! ثم حمل عليه حتى ألحقه بأصحابه. ثم رجع موضعه فوقف وقال: اللهم! إن العطش قد بلغ مني. فلم يجسر أحد أن يسقيه الماء ولا قرب منه. فأقبل ابن الأشعث على أصحابه، وقال: ويلكم! إن هذا هو العار والفشل أن تجزعوا من رجل واحد هذا الجزع، احملوا عليه بأجمعكم حملة واحدة. فحملوا عليه، وحمل عليهم، فقصدته من أهل الكوفة رجل، يقال له: بكير بن حمران الأحمر، فاختلفا بضربتين، فضربه بكير ضربة على شفته العليا، وضربه مسلم بن عقيل ضربة فسقط إلى الأرض قتيلًا، فطعن من ورائه طعنة فسقط إلى الأرض، فأخذ أسيرا، ثم أخذ فرسه، وسلاحه. وتقدم رجل من بني سليمان، يقال له: عبيد الله بن العباس فأخذ عمامته، فجعل يقول: اسقوني شربة من الماء! فقال له مسلم بن عمرو الباهلي: والله لا تذوق الماء يا بن عقيل أو تذوق الموت! فقال له مسلم بن عقيل: ويلك يا هذا! ما أجفاك وأفظك وأغلظك! أشهد عليك أنك إن كنت من قريش فإنك مصلق^(١)، وإن كنت من غير قريش فإنك مدع إلى غير أبيك، من أنت يا عدو الله؟ فقال: أنا من عرف الحق إذ أنكرته، ونصح لإمامه إذ غششته،

(١) المصلق: الشديد الصوت.

الكنز اللغوي، ابن السكيت الأهوازي: ٣٢١.

خطيب مصلق: بليغ.

القاموس المحيط، الفيروزآبادي: ٢٥٤/٣.

وسمع وأطاع إذ خالفته، أنا مسلم بن عمرو الباهلي! فقال له مسلم بن عقيل: أنت أولى بالخلود والحميم، إذ أثرت طاعة بني سفيان على طاعة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال مسلم بن عقيل رحمه الله: ويحكم يا أهل الكوفة! إسقوني شربة من ماء! فأتاه غلام لعمر بن حريث الباهلي بقلعة فيها ماء وقدح فيها فناوله القلعة، فكلما أراد أن يشرب امتلأ القدح دما، فلم يقدر أن يشرب من كثرة الدم، وسقطت ثنيتاه في القدح، فامتنع مسلم بن عقيل رحمه الله من شرب الماء. وأتى به حتى أدخل على عبيد الله بن زياد. فأدخل مسلم بن عقيل على عبيد الله بن زياد فقال له الحرسى: سلم على الأمير! فقال له مسلم: اسكت لا أم لك! مالك وللكلام؟ والله ليس هو لي بأمر فأسلم عليه! وأخرى فما ينفعي السلام عليه وهو يريد قتلي! فقال له عبيد الله بن زياد: لا عليك سلمت أم لم تسلم فإنك مقتول: فقال مسلم بن عقيل: إن قتلتي فقد قتل شر منك من كان خيرا مني. فقال له ابن زياد: يا شاق! يا عاق! خرجت على إمامك، وشققت عصا المسلمين، وألححت الفتنة. فقال مسلم: كذبت يا بن زياد! والله ما كان معاوية خليفة بإجماع الأمة، بل تغلب على وصي النبي بالحيلة، وأخذ عنه الخلافة بالغصب، وكذلك ابنه يزيد. وأما الفتنة فإنك ألححتها، أنت وأبوك زياد بن علاج، من بني ثقيف، وأنا أرجو أن يرزقني الله الشهادة على يدي شر بريته، فو الله ما خالفت ولا كفرت ولا بدلت! فقال ابن زياد: قتلني الله إن لم أقتلك! فقال مسلم: إنك لا تدع سوء القتل، وقبح المثلة، وخبث السريرة، والله لو كان معي عشرة ممن أثق بهم، وقدرت على شربة من ماء، لطال عليك أن تراني في هذا القصر، ولكن إن كنت عزمت على قتلي، ولا بد لك من ذلك فأقم إلي رجلا من قريش، أوصي إليه بما أريد. فوثب إليه عمر بن سعد بن أبي وقاص، فقال: أوص إلي بما تريد يا بن عقيل! فقال: أوصيك ونفسي بتقوى الله فإن التقوى فيها الدرك لكل خير، وقد علمت ما بيني وبينك من القرابة، ولي إليك حاجة، وقد يجب عليك لقرايتي أن تقضي

حاجتي. فقال ابن زياد: لا يجب يا بن عمر أن تقضي حاجة ابن عمك، وإن كان مسرفاً على نفسه، فإنه مقتول لا محالة. فقال عمر بن سعد: قل ما أحببت يا بن عقيل! فقال مسلم رحمه الله: حاجتي إليك أن تشتري فرسي، وسلاحي، من هؤلاء القوم فتبيعه، وتقضي عني سبعمائة درهم استدنتها في مصركم، وأن تستوهب جثتي إذا قتلتني هذا، وتواريني في التراب، وأن تكتب إلى الحسين بن علي أن لا يقدم فينزل به ما نزل بي. فالتفت عمر بن سعد إلى عبيد الله بن زياد، فقال: أيها الأمير! إنه يقول كذا وكذا. فقال ابن زياد: أما ما ذكرت يا بن عقيل من أمر دينك فإنما هو مالك يقضى به دينك، ولسنا نمنعك أن تصنع فيه ما أحببت، وأما جسدك إذا نحن قتلناك فالخيار في ذلك لنا، ولسنا نبالي ما صنع الله بجثتك، وأما الحسين فإن لم يردنا لم نرده، وإن أرادنا لم نكف عنه، ولكني أريد أن تخبرني يا بن عقيل بماذا أتيت إلى هذا البلد؟ شئت أمرهم، وفرقت كلمتهم، ورميت بعضهم على بعض! فقال مسلم بن عقيل: لست لذلك أتيت هذا البلد، ولكنكم أظهرتم المنكر، ودفنتم المعروف، وتأمرتم على الناس من غير رضی، وحملتموهم على غير ما أمركم الله به، وعملتتم فيهم بأعمال كسرى وقيصر، فأتيناهم لأمر فيهم بالمعروف، وننهاهم عن المنكر، وندعوهم إلى حكم الكتاب والسنة، وكنا أهل ذلك، ولم تزل الخلافة لنا منذ قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ولا تزال الخلافة لنا فإننا قهرنا عليها، لأنكم أول من خرج على إمام هدى، وشق عصا المسلمين، وأخذ هذا الأمر غصباً، ونازع أهله بالظلم والعدوان، ولا نعلم لنا ولكم مثلاً إلا قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَسِعَ الْعَرْشُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(١). فجعل ابن زياد يشتم علياً والحسن والحسين رضي الله عنهم، فقال له مسلم: أنت وأبوك أحق بالثيمة منهم، فاقض ما أنت قاض، فنحن أهل بيت موكل بنا بالبلاء. فقال عبيد الله بن زياد: الحقوا به إلى أعلى القصر فاضربوا عنقه، وألحقوا رأسه جسده. فقال مسلم

(١) سورة الشعراء: ٢٢٧.

رحمه الله : أما والله يا بن زياد! لو كنت من قريش، أو كان بيني وبينك رحم أو قرابة لما قتلتني، ولكنك ابن أبيك. فأدخله ابن زياد القصر ثم دعا رجلا من أهل الشام، قد كان مسلم بن عقيل ضربه على رأسه ضربة منكرة، فقال له : خذ مسلما، واصعد به إلى أعلى القصر، واضرب عنقه بيدك ليكون ذلك أشفى لصدرك. فأصعد مسلم بن عقيل رحمه الله إلى أعلى القصر، وهو في ذلك يسبح الله تعالى، ويستغفره، وهو يقول : اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا، وخذلونا. فلم يزل كذلك حتى أتى به إلى أعلى القصر. وتقدم ذلك الشامي فضرب عنقه رحمه الله. ثم نزل الشامي إلى عبيد الله بن زياد وهو مدهوش، فقال له ابن زياد: ما شأنك؟ أقتلته؟ قال : نعم، أصلح الله الأمير! إلا أنه عرض لي عارض فأنا له فزع مرعوب. فقال : ما الذي عرض لك؟ قال : رأيت ساعة قتلته رجلا حذاي أسود، كثير السواد، كربه المنظر، وهو عاض على إصبعيه، أو قال : شفتيه، ففزعت منه فزعا لم أفرع قط مثله. فتبسم ابن زياد، وقال له : لعلك دهشت، وهذه عادة لم تعتدها قبل ذلك. ثم أمر عبيد الله بن زياد بهانئ بن عروة أن يخرج فيلحق بمسلم بن عقيل، فقال محمد بن الأشعث : أصلح الله الأمير! إنك قد عرفت شرفه في عشيرته، وقد عرف قومه أني وأسماء بن خارجة جئنا به إليك، فأنشدك الله أيها الأمير إنما وهبته لي، فإني أخاف عداوة أهل بيته، وإهم سادات أهل الكوفة، وأكثرهم عددا. فزبره ابن زياد، ثم أمر بهانئ بن عروة فأخرج إلى السوق إلى موضع يباع فيه الغنم، وهو مكتوف. وعلم أنه مقتول، فجعل يقول : وامذحجاه! واعشيرتاه! ثم أخرج يده من الكتاف، وقال : أما من شيء فأدفع به عن نفسي؟ فصكوه، ثم أوثقوه كتافا، فقالوا : أمدد عنقك! فقال : لا والله ما كنت الذي أعينكم على نفسي، فتقدم إليه غلام لعبيد الله بن زياد، يقال له رشيد، فضربه بالسيف فلم يصنع شيئا. فقال هانئ : إلى الله المعاد، اللهم إلى رحمتك ورضوانك، اللهم اجعل هذا اليوم كفارة لذنوبي، فإني إنما تعصب لابن بنت نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم. فتقدم رشيد وضربه ضربة

أخرى فقتله رحمه الله. ثم أمر عبيد الله بن زياد بمسلم بن عقيل وهانئ بن عروة رحمهما الله فصلبا جميعا منكسين^(١).

وبعث عبيد الله بن زياد برأس مسلم وهاني إلى يزيد بن معاوية، مع الزبير بن الأرواح التميمي، أحد بني مالك بن سعد، ومع هاني بن أبي حية الوداعي، وأخبره بأمرهما^(٢).

وبعد شهادة مسلم بن عقيل عليه السلام تمت الوشاية بالمختار، إلى عبيد الله بن زياد، فأحضره، وشتمه، وضربه بقضيب كان في يده، فشتر عينه، وحبس، وحبس معه: عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب^(٣).

وكان في الحبس ميثم التمار رضوان الله تعالى عليه، وهو قرين حبيب بن مظاهر الأسدي، ورشيد الهجري، في علم المنايا والبلايا، فقال ميثم للمختار: «إنك تفلت، وتخرج نائرا بدم الحسين عليه السلام، فتقتل هذا الجبار الذي نحن في حبسه، وتطأ بقدمك على جبهته وخديه»^(٤).

قال أهل السير: جعل حبيب^(٥) ومسلم^(٦) يأخذان البيعة للحسين عليه السلام في الكوفة، حتى إذا دخلها عبيد الله بن زياد، وخذل أهلها عن مسلم^(٧)، وتفرق أنصاره، حبسهما عشائرها، وأخفياهما، فلما ورد الحسين كربلاء خرجا إليه محتفين، سيران الليل، ويكمنان النهار، حتى وصلا إليه^(٨).

(١) الفتوح، أحمد بن أعمش الكوفي: ٥ / ٤٩ - ٦٢.

(٢) مثير الأحزان، ابن نما الحلبي: ٢٦.

(٣) راجع: ذوب النضار، ابن نما الحلبي: ٦٨ - ٦٩.

(٤) الغارات، إبراهيم بن محمد الثقفي: ٢ / ٧٩٩.

(٥) أي: حبيب بن مظاهر الأسدي.

(٦) أي: مسلم بن عوسجة.

(٧) أي: مسلم بن عقيل.

(٨) أعيان الشيعة، محسن الأمين: ٤ / ٥٥٤.

الفصل الثاني:

حبيب بن مظاهر الأسدي مع السيدة زينب عليها السلام

حبيب بن مظاهر الأسدي، قريب من كربلاء، تعلقو غيرة من آثار مشيه، وقد انتهى الإمام حينها من توزيع الرايات الإحدى عشر، وتنافس البقية على الراية الثانية عشر من رايات معسكره التي أعدها، ليحظوا بهذا الوسام، فيجيبهم الإمام الحسين عليه السلام إن صاحبها قادم إلينا، وما هي إلا برهة من الزمن قال الإمام الحسين عليه السلام لأصحابه رضوان الله تعالى عليهم: إن صاحب هذه الراية قد أقبل.

فلما صار حبيب قريبا من الإمام الحسين عليه السلام ترجل عن جواده، وجعل يقبل الأرض بين يديه، وهو يبكي، فسلم على الإمام وأصحابه، فردوا عليه السلام. ثم يقبل يدي إمامه، ويبلغه سلام أم القاسم زوجته، ويستبشر أصحاب الإمام الحسين عليه السلام كثيرا بقدومه، وتحدث على إثر ذلك ضجة بين الخيام، فتسمع العقيلة زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام، وتسأل عنه: من هذا الرجل الذي أقبل؟ فقيل لها حبيب بن مظاهر. فقالت: اقرؤه مني السلام. فلما بلغ حبيب سلامها، لطم على وجهه، وحثا التراب على رأسه، وقال: من أكون أنا حتى تُسلم عليّ بنت أمير المؤمنين عليها السلام^(١).

قال شرف الدين: لما نزل الحسين عليه السلام بأرض كربلاء، كان نافع بن هلال البجلي من أخص أصحابه به، وأكثرهم ملازمة له، ولاسيما في مظان الاغتيال، لأنه كان حازما بصيرا بالسياسة. فخرج الحسين عليه السلام ذات ليلة خارج الخيام حتى أبعد، فتقلد نافع سيفه وأسرع في أثره، فرآه يختبر الثنايا، والعقبات، والأكمات المشرفة على المنزل، فالتفت الحسين عليه السلام فرآه، فقال: من الرجل؟

(١) راجع: القمر الزاهر، الكربلائي: ٢٣.

نافع؟ قال: نعم، جعلت فداك يا بن رسول الله. فقال: يا نافع ما أخرجك في هذا الليل؟ فقال: سيدي أزعجني خروجك ليلاً إلى جهة هذا الباغي. فقال: يا نافع خرجت أتفقد هذه التلعات مخافة أن تكون مكمنا لهجوم الخيل على مخيمنا يوم يحملون وتحملون. قال: ثم رجع وهو قابض على يساري، وهو يقول: هي هي والله وعد لا خلف فيه. ثم قال: يا نافع، ألا تسلك بين هذين الجبلين وانج بنفسك، فوقع نافع بن هلال على قدميه يقبلهما، ويبكي، وهو يقول: إذن ثكلت نافعاً أمه، سيدي إن سيفي بألف، وفرسي بمثله، فوالله الذي من علي بك في هذا المكان، لن أفارقك أباً عبد الله حتى يكلاً عن فرري وجري. قال نافع: ثم فارقتني، ودخل خيمة أخته زينب عليهما السلام، ووقفت انتظره، فاستقبلته زينب، ووضعت له متكاً، وجلس يحدثها سرا، فما لبثت أن اختنقت بعبرتها، ونادت: وا أخاه وا حسينا، أشاهد مصرعك، وابتلي برعايتي هذه المذاكير من النساء، والقوم يا بن أمي كما تعلم ما هم عليه من الحقد القديم، ذلك خطب جسيم، يعز علي مصرع هذه الفتية، وأقمار بني هاشم. ثم قالت: يا بن أمي هل استعلمت من أصحابك نياتهم، فإني أخاف أن يسلموك عند الوثبة، واصطكاك الأسنه، فبكى الحسين عليه السلام، وقال: أما والله لقد بلوهم، فما رأيت فيهم إلا الأشوس الأقعس، يستأنسون بالمنية دوني، استثناس الطفل بلبن أمه. قال نافع: فبكيت رقة لها، ثم أتيت حبيب بن مظاهر فرأيته جالسا في خيمته، وبيده سيف مصلت، وهو يقول: كأنه يخاطبه:

أيها الصارم استعد جواباً لسؤال إذا العجاج أثيراً

والمواضي برق وقد اتخذ البنا سئل المطههات سـريرا

قال نافع: فسلمت عليه فرد السلام، ثم قال: يا أخي ما الذي أخرجك في هذا الليل؟ فحكيت له القصة من أولها، إلى ما كان من قوله عليه السلام: يستأنسون بالمنية

دوني استثناس الطفل بلبن أمه. فقام حبيب قائما على قدميه، وقال: إي والله، لولا انتظار أمره لعاجلتهم، وعاجلتهم الليلة بسيفي هذا ما ثبت قائمه بيدي. ثم قال نافع: يا أخي فارقت الحسين عليه السلام مع أخته زينب في حال وجل ورعب، وأظن أن النساء قد شاركنها في الزفرة والحسرة، فهل لك أن تجمع أصحابك، وتمضي إليهم بكلام يسكن قلوبهن، ويذهب رعبهن، فلقد شاهدت ما لا قرار لي على بقائه. فقال: أنا طوع إرادتك، فبرز حبيب ناحية، ونافع إلى جنبه، وانتدب أصحابه فنادى: أين أنصار الله؟ أين أنصار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ أين أنصار أمير المؤمنين؟ أين أنصار فاطمة؟ أين أنصار الحسين؟ أين أنصار الإسلام؟ فتطالعوا من منازلهم كالليوث الضارية، يقدمهم أبو الفضل العباس عليه السلام، فلما اجتمعوا قال لبني هاشم: ارجعوا إلى منازلكم لا سهرت عيونكم، ثم خطب أصحابه فقال: يا أصحاب الحمية، وليوث الكريهة، هذا نافع بن هلال يخبرني الساعة بكذا وكذا، فأخبروني عن نياتكم، فجردوا صوارمهم، ورموا عمائمهم، وقالوا: أما والله يا بن مظاهر لئن زحف القوم إلينا، لنحصدن رؤوسهم، ولنلحقهم بأشياخهم، ولنحفظن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عترته وذريته. فقال لهم حبيب: معي معي، فقام يخبط الأرض بهم، وهم يعدون خلفه، حتى وقف بين أطناب الخيم، ونادى: السلام عليكم يا ساداتنا. السلام عليكم يا معشر حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. هذه صوارم فتيانكم، ألوا أن لا يغمدوها إلا في رقاب من يتبغي السوء فيكم. وهذه أسنة غلمانكم، ألوا أن لا يركزوها إلا في صدور من يفرق بين ناديتكم. فخرج إليهم الحسين عليه السلام، وقال: أصحابي جزاكم الله عن أهل بيت نبيكم خيرا^(١).

وروي عن فخر المخدرات زينب عليها السلام قالت: لما كانت ليلة عاشوراء من

(١) المجالس الفاخرة، شرف الدين: ٢٣٠ - ٢٣٣.

المحرم، خرجت من خيمتي لأنفق أخي الحسين عليه السلام، وأنصاره، وقد أفرد له خيمة، فوجدته جالسا وحده، يناجي ربه، ويتلو القرآن، فقلت في نفسي: أفي مثل هذه الليلة يترك أخي وحده، والله لأمضين إلى إخوتي، وبني عمومي، وأعاتبهم بذلك، فأتيت إلى خيمة العباس فسمعت منها همهمة ودمدمة، فوقفت على ظهرها، فنظرت فيها، فوجدت بني عمومي، وإخوتي، وأولاد إخوتي، مجتمعين كالحلقة، وبينهم العباس بن أمير المؤمنين عليهما السلام، وهو جاث على ركبتيه كالأسد على فريسته. العباس يخطب في بني هاشم، ويحرضهم على القتال قبل الأنصار، فخطب فيهم خطبة، ما سمعتها إلا من الحسين عليه السلام، مشتملة بالحمد، والثناء لله، والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ثم قال في آخر خطبته: يا إخوتي، وبني إخوتي، وبني عمومي، إذا كان الصباح فما تقولون؟ فقالوا: الأمر إليك يرجع، ونحن لا نتعدى لك قولك. فقال العباس عليه السلام: إن هؤلاء، أعني الأصحاب، قوم غرباء، والحمل الثقيل لا يقوم إلا بأهله، فإذا كان الصباح فأول من يبرز إلى القتال أنتم، نحن نقدمهم للموت، لئلا يقول الناس قدموا أصحابهم، فلما قتلوا عالجوا الموت بأسيا فمهم ساعة بعد ساعة، فقامت بنو هاشم، وسلوا سيوفهم في وجه أخي العباس، وقالوا: نحن على ما أنت عليه! قالت زينب عليها السلام: فلما رأيت كثرة اجتماعهم، وشدة عزمهم، وإظهار شيمتهم، سكن قلبي، وفرحت، ولكن خنقتني العبرة. فأردت أن أرجع إلى أخي الحسين عليه السلام، وأخبره بذلك، فسمعت من خيمة حبيب بن مظاهر همهمة ودمدمة، فمضيت إليها، ووقفت بظهرها، ونظرت فيها، فوجدت الأصحاب على نحو بني هاشم مجتمعين كالحلقة، وبينهم حبيب بن مظاهر، وهو يقول: يا أصحابي لم جئتم إلى هذا المكان، أوضحوا كلامكم رحمكم الله، فقالوا: أتينا لننصر غريب فاطمة عليها السلام! فقال لهم: لم طلقتم حلاتكم؟ فقالوا: لذلك! قال حبيب: فإذا كان في الصباح فما أنتم قائلون؟ فقالوا: الرأي رأيك، ولا نتعدى قولنا لك. قال: فإذا

صار الصباح فأول من يبرز إلى القتال أنتم، نحن نقدمهم للقتال، ولا نرى هاشميا مضرجا بدمه، وفينا عرق يضرب، لثلا يقول الناس: قدموا ساداتهم للقتال، ومخلوا عليهم بأنفسهم. فهزوا سيوفهم في وجهه، وقالوا: نحن على ما أنت عليه. زينب تتعجب من موقف بني هاشم والأنصار، قالت زينب: ففرحت من ثباتهم، ولكن خنقتني العبرة فانصرفت عنهم، وأنا باكية، وإذا بأخي الحسين عليه السلام قد عارضني، فسكنت نفسي، وتبسمت في وجهه، فقال: أخية. فقلت: لبيك يا أخي. فقال عليه السلام: يا أختاه منذ رحلنا من المدينة ما رأيتك متبسمة، أخبريني ما سبب تبسمك؟ فقلت له: يا أخي رأيت من فعل بني هاشم والأصحاب كذا وكذا!! فقال لي: يا أختاه إعلمي، أن هؤلاء أصحابي من عالم الذر^(١)، وبهم وعدني جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هل تحبين أن تنظري إلى ثبات إقدامهم؟ فقلت: نعم. فقال عليه السلام: عليك بظهر الخيمة. قالت زينب: فوقفت على ظهر الخيمة، فنادى أخي الحسين عليه السلام: أين إخواني، وبنو أعمامي! فقامت بنو هاشم، وتسابق منهم العباس، وقال: لبيك لبيك ما تقول؟ فقال الحسين عليه السلام: أريد أن أجدد لكم عهدا، فأتى أولاد الحسين، وأولاد الحسن، وأولاد علي، وأولاد جعفر، وأولاد عقيل،

(١) روى ابن شهر آشوب، قال: عن ابن عباس على تركه الحسين {عليه السلام}، فقال: إن أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلا، ولم يزيدوا رجلا، نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم. وقال محمد بن الحنفية وإن أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم. مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٣/ ٢١١.

وروى بن قولويه، قال: حدثني الحسن، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن حسين بن أبي العلاء، قال: والذي رفع إليه العرش، لقد حدثني أبوك بأصحاب الحسين، لا ينقصون رجلا، ولا يزيدون رجلا، تعتدي بهم هذه الأمة، كما اعتدت بنو إسرائيل يوم السبت.

كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه: ١٥٢ - ١٥٣.

فأمرهم بالجلوس فجلسوا، ثم نادى: أين حبيب بن مظاهر، أين زهير، أين هلال، أين الأصحاب، فأقبلوا، وتسابق منهم حبيب بن مظاهر. وقال: لبيك يا أبا عبد الله، فأتوا إليه، وسيوفهم بأيديهم، فأمرهم بالجلوس فجلسوا، فخطب فيهم خطبة بليغة. ثم قال: يا أصحابي، إعلموا أن هؤلاء القوم ليس لهم قصد سوى قتلي، وقتل من هو معي، وأنا أخاف عليكم من القتل، فأنتم في حل من بيعتي، ومن أحب منكم الانصراف فلينصرف في سواد هذا الليل. فعند ذلك قامت بنو هاشم وتكلموا بما تكلموا، وقام الأصحاب وأخذوا يتكلمون بمثل كلامهم، فلما رأى الحسين عليه السلام حسن إقدامهم، وثبات أقدامهم، قال عليه السلام: إن كنتم كذلك فارفعوا رؤوسكم وانظروا إلى منازلكم في الجنة، فكشف لهم الغطاء، ورأوا منازلهم، وحورهم، وقصورهم فيها، والخور العين ينادين العجل العجل فإننا مشتاقات إليكم! فقاموا بأجمعهم وسلوا سيوفهم، وقالوا: يا أبا عبد الله أتأذن لنا أن نغير على القوم، ونقاتلهم حتى يفعل الله بنا وبهم ما يشاء. فقال عليه السلام: اجلسوا رحمكم الله، وجزاكم الله خيراً^(١).

(١) ليلة عاشوراء في الحديث والأدب، عبد الله الحسن: ٤٩ - ٥٤.

الباب السادس

سياسته

حبيب بن مظاهر مع الإمام

عليه السلام والأصحاب

الفصل الأول: سياسته

إن اللبيب في علم السياسة، والفظن في لغة وفكر ومنهج السياسي، لا يخفى عليه دور حبيب بن مظاهر الأسدي، في القرن الأول الهجري، ضمن سلسلة الأحداث التي أعقبت فجر الإسلام.

ولقد لعب حبيب دورا هاما في هذه الحقبة من الزمن، بما حاز عليه من معايير القيادة النموذجية، وكان له في الضدين عقل سياسي:

- ١- ضمن الدولة مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.
 - ٢- ضمن المعارضة مع مسلم بن عقيل، والإمام الحسين عليه السلام.
- ومن تأمل في شخصيته، وراح يستقرأ أبعادها، وقف على الوعي الاستراتيجي لديه، والذي أنشأ من خلاله الهيكل السياسي العام، الذي نُهل مبادئه من باب مدينة العلم، علي بن أبي طالب عليه السلام، فأصبح عارفا بهذا العلم، وفروعه، مثل:

١- أنواع السياسات.

٢- الأخلاق السياسية.

٣- العقل السياسي.

٤- التنظيم السياسي.

٥- الإعلام السياسي.

٦- التوثيق السياسي.

لذا تعيا الأعلام والأفكار دون أن تحصر الأدوار التي كانت لحبيب، وما لا يدرك كله لا يترك جله^(١)، وهذه بعض الإشارات من ذاكرة التاريخ، عن حبيب بن مظاهر الأسدي، ليتدبر فيها ذو اللب، ويقف على وعيه السياسي:

١- مؤهلاته التي جعلته من خواص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.
٢- اصطفاؤه ليكون من شرطة الخميس مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣- اختياره لأصحابه، أمثال: ميثم التمار، ورشيد الهجري.

٤- اجتماعه في منزل سليمان بن صرد الخراعي، مع ثلثة من المؤمنين، وكتابتهم الوثيقة للإمام الحسين عليه السلام، التي أثبتوا فيها أنهم له شيعة، وأنصارا، وأن ليس لهم إمام غيره، ويستحثونه على القدوم إليهم.

٥- التنبه لعدم الوقوع في شرك عبيد الله بن زياد، بعد اعتقال ميثم التمار، وذلك بعشرة أيام قبل قدوم الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء.

٦- وجوده في طليعة المستقبلين لمسلم بن عقيل، ومرابطته معه.

٧- حديثه أمام قادة ورجال أهل الكوفة مع مسلم بن عقيل.

٨ - قيامه بأخذ البيعة للإمام الحسين عليه السلام مع مسلم بن عقيل.

٩- اختفائه بعد أحداث الكوفة، بين مسلم بن عقيل وعبيد الله بن زياد، والتي كان فيها إلى جانب مسلم بن عقيل.

١٠- خلاصه من قبضة عبيد الله بن زياد، وحملة الاعتقالات الواسعة التي خطط

لها ابن زياد، بعد قتله مسلم بن عقيل، وهاني بن عروة، وتم على إثرها اعتقال المختار الثقفي، وغيره.

(١) تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون: ج ٢/ ق ٢/ ص ١٨٩.

- ١١- حفاظه على حياته، لنصرة إمامه.
- ١٢- الاتفاق السري بينه وبين مسلم بن عوسجة للخروج من الكوفة، والالتحاق بالإمام الحسين عليه السلام.
- ١٣- استقباله رسول الإمام الحسين عليه السلام، وجوابه على الكتاب.
- ١٤- كلامه مع بني أسد في داره بالكوفة، حينما أشاروا عليه بعدم الدخول بين السلاطين، وأهم يريدون بذلك حياته، وذهاهم عنه وهم يظنون به عدم اللجوء بالإمام عليه السلام.
- ١٥- اختباره لزوجته، وإطلاعها على نيته في الخروج إلى كربلاء.
- طريقة خروجه من الكوفة إلى كربلاء، مع عبده، ليلتحق بالإمام الحسين عليه السلام.
- ١٦- خطه بالمسير نحو كربلاء، رغم حصار الحصين بن تميم لمداخل ومخارج الكوفة، وصولاً إلى كربلاء، ونواحيها، يسير الليل، ويكمن النهار.
- ١٧- حدث وصوله إلى كربلاء، وموقعه، واستعداداته، وهيئته، ودوره، ورايته، قبل بدء الواقعة.
- ١٨- خبرته في الحرب، وطلبه من الإمام الإذن في دعوته للنصرة من حي يقطنه بني أسد، قريب من موقع المعسكر.
- ١٩- الكيفية في ذهابه ورجوعه ليلاً، لحي بني أسد القريب منهم، مما أدى إلى خوف عمر بن سعد، من التحاق مقاتلة بالإمام الحسين عليه السلام، فأمر الحصين بن تميم بفرض الحصار على الفرات، وإحكام السيطرة، ومنع التسلل من وإلى مخيم الإمام عليه السلام.
- ٢٠- أسلوبه في دعوة بني أسد لنصرة الإمام الحسين عليه السلام، والتأثير فيهم حتى دفعهم للقبول، وخروج عدد كبير منهم معه، رغم أنهم لم يحظوا بالوصول إلى المخيم الحسيني.

- ٢١- استغلاله الفرص المتاحة للخطاب الديني، والسياسي، في واقعة الطف، ووعظه، وكلامه مع معسكر عمر بن سعد، ثم مع البعض منهم منفرداً.
- ٢٢- التكتيك الحربي الذي استخدمه يوم العاشر من المحرم سنة ٦١هـ.
- ٢٣- تحركاته في الواقعة، قبل المعركة، ووسطها، ومع الإمام الحسين عليه السلام، وأبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام، وزهير بن القين، وسائر الأصحاب.
- ٢٤- مواقفه، وقراراته، وكلامه مع الأنصار.
- ٢٥- موقفه مع مسلم بن عوسجة، والوصية الخالدة من مسلم لحبيب، ووفائه.
- رجاحته في الرأي في دفع الظالمين عن المخيم الحسيني، وبيان الأهداف التي من أجلها بذلوا المهج.
- ٢٦- الخطط الحربية التي رسمها، وهو يخوض قتالاً ينحت في تاريخه أهداف المعركة، فيفتدي إمامه، ليقيم الصلاة، وسط تلك الأسنة، والرماح، والسيوف، والسهام، أبعد من خلالها فلول الطغاة، لتقام الصلاة، وهو يدفع عن إمامه أعدائه، وليس لهم غير سهامهم، بعد انكسارهم، ويقف الإمام عليه السلام للصلاة، وأمامه من أصحابه من يحميه، من رشقات السهام، وخلفه من يصلي معه.
- ٢٧- طريقة شهادته، ووقتها، والرسالة التي تضمنتها.
- كل ما تقدم فيه الدليل على الفكر السياسي الذي تميز به حبيب بن مظاهر الأسدي، ولم نتبع التفصيل، والإشارة تكفي اللبيب، ومع هذا كله فكلام الإمام الحسين عليه السلام بعد مصرعه فيه من التأويل ما لا حصر له، ثم نصوص المؤرخين، وقد هد قتله الحسين عليه السلام، وكذلك الإرادة، والشجاعة، والحزم، والفطنة، والثقة بالنفس، وحسن الرأي، والمبدأ، والمعرفة بالحرب، وحسن النظر في الأمور، والبصيرة، والطاعة، والإيمان، واليقين، والكرم، والهيبة، واللياقة، والعلم، والأخلاق، والإدراك، والخبرة، التي كان عليها، كل هذه أنتجت من حبيب رجلاً يندر مثيله في السياسة.

الفصل الثاني:

حبيب بن مظاهر مع الإمام الحسين عليه السلام والأصحاب

المدونات التاريخية بين طياتها من اللثاء ما تخصص به زمان دون زمان، ولم يرد في وثائقها ما يثبت تكرار أشباهها، كما لم يرد قبلها نظائر لها، وكانت أجمل وأروع ما في هذه السطور تلك المواقف التي أرّخوها يوم العاشر من المحرم من سنة ٦١هـ، فرسان العشق الإلهي، بقداسة ولائهم لسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، ومن بين هؤلاء، الشيخ العالم الحافظ العابد، قائد الأنصار حبيب بن مظاهر الأسدي، الذي يُعد بألف فارس، وما عثرنا عليه من نفائس مواقفه، بين الذخائر، رغم ضياع الكثير منها، يُبهر العقول، ولا تسع المجلدات لبيان ما حوته من معارف وإشارات، ولقد تقدم ضمن الحديث عن سيرته موقفه مع مسلم بن عقيل، وموقف آخر مع فخر المخدرات السيدة زينب عليها السلام^(١)، وهذه شذرات من مواقف أخرى:

١ . مع سيد شباب أهل الجنة وسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام

لم يؤرخ أحدا لحبيب بن مظاهر الأسدي مواقف أكثر من التي كانت له مع الإمام الحسين عليه السلام، ولقد كانوا بعض حوارى وأصفياء الأئمة عليهم السلام يحظوا بصحبة أكثر من إمام، مثل حبيب بن مظاهر الأسدي، وهو من المؤمنين الذين امتحن الله قلوبهم للإيمان، فجعل الله قلبه من خير الأوعية للعلم، وراح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يزقه من نوره، لتتكشف لحبيب غوامض الأسرار، ثم تلاه ابنه الإمام الحسن عليه السلام، ومن بعده الإمام الحسين عليه السلام، والذي كان له معه عليه السلام ربيع الإيمان، فكان حبيب يقبل الثرى التي بين أقدام الإمام الحسين عليه السلام، لمعرفة بحقه، ولقد أشار الشيخ الصدوق رحمه الله في حديث الإمام

(١) أنظر: الباب الخامس من هذا الكتاب.

الحسين عليه السلام مع حبيب بن مظاهر الأسدي، وهو يُعرّفه بنورانية الأئمة عليهم السلام، وحالهم قبل بدء الخلق، ودورهم حول العرش، وتعليمهم الملائكة التسبيح والتهليل والتحميد^(١)، وهو من أحاديث الأسرار التي حوتها قلوب الصفوة مثل محمد بن أبي بكر^(٢)، وهذه منزلة لا تليق إلا بحبيب، وأقرانه بالمعرفة، وتجدر الإشارة دون بيان أوجه التأويل فيها، لبعض تلكم المواقف بين حبيب بن مظاهر الأسدي والإمام الحسين عليه السلام:

١- ملازمة حبيب بن مظاهر الأسدي لأمر المؤمنين عليه السلام، ثم الإمام الحسن، والإمام الحسين عليه السلام من بعده، وفي ملازمته لهم عليهم السلام أسرار، ومواقف، لا يمكن حصرها.

٢- مشاركة حبيب بن مظاهر الأسدي مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في حروبه، والتي كان فيها الإمام الحسن والإمام الحسين وأبي الفضل العباس عليهم السلام، مما يتنبه إليه الأريب الفطن من فيض المواقف التي تكمن ضمن هذه الحروب.

(١) علل الشرائع، الشيخ الصدوق: ١/ ٢٣ باب ١٨. وفيه: روي لنا عن حبيب بن مظاهر الأسدي بيض الله وجهه أنه قال للحسين ابن علي بن أبي طالب عليهما السلام: أي شيء كنتم قبل ان يخلق الله عز وجل آدم عليه السلام؟ قال: كنا أشباح نور ندور حول عرش الرحمان فنعلم الملائكة التسبيح والتهليل والتحميد.

(٢) في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما دخل العباس في رواية أبي محمد الجلودي البصري، عن الفرّج بن فضالة، عن أبيه عم يحيى بن سعيد، عن محمد بن أبي بكر، عن عمار، قال: يا محمد، بماذا فضلت علينا أهل بيتك؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إليك يا عم لا تقل هذا، فإن الله تبارك وتعالى خلقني وعلياً نوراً، ثم فتق من نورنا سبطي، ثم فتق من نورنا نور العرش، ومن نور سبطي نور الشمس والقمر، كنا نعلم الملائكة التسبيح والتهليل والتحميد.

٣- مواقفه معه عليه السلام في يوم عاشوراء، تُلهم ذوي الألباب ما حظي به حبيب بن مظاهر الأسدي من المنزلة عند الإمام الحسين عليه السلام، ولقد تعددت يومذاك المواقف، حيث أن حبيب كان ملازماً للإمام عليه السلام، ينفذ أوامره، ويحميه، ويدافع عنه، ويمشي معه إلى من يقع صريعاً من الأنصار، وفي هذا الفصل نشير إلى ثلاثة منها:

١- الموقف الأول: مع الإمام الحسين عليه السلام، لما جاء قرّة بن قيس الحنظلي برسالة عمر بن سعد، يسأله فيها عن سبب مجيئه، ودار حديث بين حبيب وبين الإمام عليه السلام، وحديث بينه وبين قرّة بن قيس^(١).

٢- الموقف الثاني: مع الإمام الحسين عليه السلام، بعدما خطب الإمام عليه السلام واعظاً جيش عمر بن سعد، وقطع عليه شمر بن ذي الجوشن كلامه، ورد حبيب على الشمر^(٢).

٣- الموقف الثالث: مع الإمام الحسين عليه السلام، حينما دنى وقت الصلاة، وطلب الإمام عليه السلام أن يكفوا عنهم حتى يصلوا، فرد الحصين بن تميم على الإمام عليه السلام، وجابهه حبيب بن مظاهر الأسدي، فحمل حصين بن تميم عليهم، وخرج إليه حبيب فضرب وجه فرسه بالسيف، ووقع عنه، فحمله أصحابه، واستنقذوه من حبيب، ثم قام حبيب بن مظاهر الأسدي برد الهجوم الذي كان يهدف لاغتيال الإمام عليه السلام وهو في الصلاة، وهوى الكوكب الدرّي الباهر حبيب بن مظاهر صريعاً إلى الأرض، مقدماً مهجته قرباناً بين يدي إمامه^(٣).

(١) راجع: الإرشاد، الشيخ المفيد: ٨٥ / ٢.

(٢) راجع: مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف: ١١٨.

(٣) راجع: مثير الأحزان، ابن نما الحلّي: ٤٦.

٢ . مع أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يشترك حبيب بن مظاهر الأسدي بمواقفه مع الإمام الحسين عليه السلام وأبي الفضل العباس عليه السلام، حيث أنها ذات الحياة التي عاصرها مع الاثنين، ونفس الحروب التي شاركهم فيها، وليست كثرة المواقف تولد المناقب، بل نوعها، ومن يستقرأ بدقة يقف على الغامض من المعاني، وموقف حبيب هو الآخر يكفي أن تكتب فيه الأقلام، والصحف لما ترتوي، كان هذا حين أخبر أبي الفضل العباس عليه السلام الإمام الحسين عليه السلام أن أصوات جيش عمر بن سعد تقترب، فقال له عليه السلام: اركب بنفسي أنت يا أخي حتى تلقاهم، وتقول لهم مالكم؟ فخرج أبو الفضل العباس عليه السلام مع عشرين فارساً، فيهم زهير بن القين، وحبيب بن مظاهر الأسدي، وكلمهم العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام، ورجع ليخبر الإمام عليه السلام بمقولتهم، وبقي حبيب وزهير مع الفرسان، ويستغل حبيب الفرصة ليعظ القوم، ويسانده زهير بأقواله، ولكن عميت القلوب التي في الصدور، فلم ينفعهم النصح، وفي مرافقة حبيب للإمام عليه السلام، وأبي الفضل العباس عليه السلام، وزهير بن القين، وسائر الأصحاب، في جميع اللحظات، لاسيما الحرجة منها وقفة لمن تأمل^(١).

٣ . مع مسلم بن عوسجة الأسدي

إن من راجع مشجرات الأنساب، ويعمل على التحقيق فيها، يقف بين كل خطوة وخطوة، حيث الآباء والأبناء، وتكرار الأدوار، وكأنما التاريخ الأسود يُولد

(١) راجع: تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري: ٤/ ٣١٥ - ٣١٧. كتاب الفتوح، أحمد بن أعثم

الكويني: ٥/ ٩٧ - ٩٩. عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله

البحراني: ٢٤٣.

أمثاله، كما تُولد الشمس شموسا، وضمن هذه السلسلة نجد التقاء الأسدان الأسيديان الصحابيان مسلم بن عوسجة وحبیب بن مظاهر الأسيدي، فكليهما من فخذ دودان، من بطن أسد، ولما مشى حبیب بن مظاهر الأسيدي مع الإمام الحسين عليه السلام إلى مسلم بن عوسجة بعد مصرعه.

قال حبیب لمسلم: لولا أني أعلم أني في أثرك، لاحق بك من ساعتی هذه، لأحببت أن توصيني بكل ما أهمك، حتى أحفظك في كل ذلك، بما أنت أهل له في القرابة والدين^(١).

لقد كان بالأمس القريب مسلم بن عوسجة هو القائد لحبيب بن مظاهر الأسيدي، وذلك حينما جعله مسلم بن عقيل على ريع مذحج في الكوفة، لما قام بتنظيم جيشه^(٢)، وبعدها بأيام تتغير الأدوار، فيكون حبیب بن مظاهر الأسيدي هو القائد لمسلم بن عوسجة، وذلك لما سلمه الإمام الحسين عليه السلام الراية، وجعله على ميسرة مخيمه، وكان مسلم بن عوسجة في الميسرة^(٣)، فوقع صريعا بعد هجوم عمرو بن الحجاج من ميمنة المعسكر لعمر بن سعد^(٤)، وكان به رمق، فمشى إليه الإمام عليه السلام وحبیب بن مظاهر وجرى بينهم كلام ووصية، كانت الوصية الخالدة التي ألهمت ذوي الهيام فنائمهم في معشوقهم الحق، وسلبت لب الحكيم، وهو يرتع في حياض الوجد الإلهي، فلقد بلغ مسلم بن عوسجة درجة اليقين، ورأى جمال الملكوت في وجه الإمام الحسين عليه السلام، فأوصى المحب حبيبا بحبيبه، أن يموت دونه، وقد وفي حبیب بها.

(١) مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف: ١٣٧.

(٢) راجع: حياة الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ باقر القرشي: ٣٨١ / ٢.

(٣) راجع: أبصار العين، الشيخ محمد السماوي: ١١٠.

(٤) راجع: عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحراني: ٢٦٣.

٤ . مع زهير بن القين البجلي

عقد منضد بجواهر، تلك حياة حبيب بن مظاهر الأسدي، تلمع، وتأسر بجمالها العقول والقلوب، فمن ياقوتة إلى ياقوتة، صاغ البديع بمائها، فكانت كما شاء.

يقول الإمام الحسين عليه السلام: يسألني زهير بن القين وحبيب بن مظاهر، عن علي، فيقولان: يا سيدنا، علي إلى ما يكون من حاله؟ فأقول مستعبراً: لم يكن الله ليقطع نسلي من الدنيا، وكيف يصلون إليه، وهو أبو ثمانية أئمة^(١).

وتخبر الوغى شجاعها، ويأتي يوم عاشوراء فيضع الإمام الحسين عليه السلام زهير بن القين البجلي على ميمنة أصحابه، وحبيب بن مظاهر الأسدي على ميسرة أصحابه، ويعطي رايته العباس قمر بني هاشم عليه السلام، والقوم يطلبون أقرانهم للنزال، فيقول أحدهم: ليخرج إلي زهير بن القين، أو حبيب بن مظاهر^(٢). فتارة يجتمعان تحت راية أبي الفضل العباس عليه السلام، وهم يمنعون القوم من الإغارة على الإمام وأهل بيته عليهم السلام، وتارة يرد زهير بن القين هجوم شمر بن ذي الجوشن وهو يحمل في الميمنة، وحبيب بن مظاهر يرد هجوم عمرو بن الحجاج وهو يحمل عليهم في الميسرة، وأخرى يتقاسمان الفداء، فحبيب يقاتل الذؤبان، وزهير يقف كالبنيان المرصوص أمام إمامه ليصلي، ولقد لعن الإمام الحسين عليه السلام قاتل زهير، بقوله: لا يبعذك الله يا زهير، ولعن قاتلك لعن الذين مسخوا قردة وخنازير^(٣).

بعد أن هدَّ الإمام عليه السلام مصرع حبيب، وقال: عند الله أحتسب نفسي وحماة أصحابي^(٤). وإفهما من الصفوة الذين تشرفوا بسلام الناحية المقدسة^(٥).

(١) الهداية الكبرى، الحسين بن حمدان الخصبي: ٢٠٥.

(٢) الإرشاد، الشيخ المفيد: ٢ / ١٠١.

(٣) راجع: عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحراني: ٢٦٩.

(٤) أبصار العين، الشيخ محمد السماوي: ١٠٦.

(٥) راجع: المزار، محمد بن المشهدي: ٤٩٣.

٥ . مع برير بن خضير الهمداني

سيد القراء الزاهد، برير بن خضير، يضحكه حبيب بن مظاهر، فيقول له برير: يا أخي ليس هذه بساعة ضحك، ويجيبه حبيب: فأني موضع أحق من هذا بالسرور، والله ما هو إلا أن تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعانق الحور العين^(١).

وفي موقف آخر: برير يضحك عبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري، فقال: يا برير، ما هذه ساعة باطل.

فقال برير: والله ما أحببت الباطل قط، وإنما فعلت ذلك استبشارا بما نصير إليه^(٢).

وما بين حبيب وبرير، معين ويقين، قال برير للإمام الحسين عليه السلام: يا ابن رسول الله، لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك، وتقطع فيك أعضائنا، ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة^(٣).

وقوله لعبد الرحمن: إنما فعلت ذلك استبشارا بما نصير إليه^(٤).

وتقدم قول حبيب بن مظاهر لمسلم بن عوسجة: لولا أنني أعلم أنني في أثرك من ساعتى هذه، لأحببت أن توصيني^(٥).

وقوله لبرير: أي موضع أحق من هذا بالسرور، والله ما هذا إلا أن يميل علينا هذه الطغاة بسيوفهم فنعانق الحور العين^(٦).

(١) راجع: اختيار معرفة الرجال، الشيخ الطوسي: ٢٩٣/١.

(٢) راجع: مثير الأحزان، ابن نما الحلبي: ٣٩.

(٣) اللهوف في قتلى الطفوف، السيد ابن طاووس: ٤٨.

(٤) مثير الأحزان، ابن نما الحلبي: ٣٩.

(٥) الإرشاد، الشيخ المفيد: ١٠٣/٢.

(٦) جامع الرواة، محمد علي الأردبيلي: ١٧٨/١.

٦ . مع نافع بن هلال الجملي^(١)

نافع يخرج على أثر الإمام الحسين عليه السلام، وهو يختبر الثنايا، والعقبات، يلتفت إليه الإمام عليه السلام، وتجري بينهما محاوراة، يدعو فيها نافع بن هلال للنجاة بنفسه، فيقع على أقدام الإمام عليه السلام يقبلهما، ويكي، وهو يقول: إذن ثكلت نافعا أمه، سيدي إن سيفي بألف، وفرسي بمثله، فوالله الذي من علي بك في هذا المكان، لن أفارقك أبا عبد الله حتى يكلاً عن فري وجري.

ويرجعاً إلى المخيم، ثم يدخل الإمام عليه السلام خيمة العقيلة زينب عليها السلام، ويسمع نافع حديثهما، فيذهب إلى حبيب بن مظاهر الأسدي، ويخبره الخبر، فبرز حبيب ونافع إلى جانبه، يستصرخ الأنصار، وخطب فيهم، ثم سار بهم حتى وصل بين الخيام، فسلم على حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأدخل السرور بكلامه عليهم، فخرج الإمام الحسين عليه السلام للأنصار، وقال: أصحابي جزاكم الله عن أهل بيت نبيكم خيراً^(٢).

٧ . مع أصحاب الإمام الحسين عليه السلام

بين حبيب بن مظاهر الأسدي، وبنو هاشم، والأنصار، مواقف خلّدها الولاء، وزينها الوفاء، رجال ذاقوا حلاوة المحبة، ولم تبرد حشاشتهم، وفي دمائهم يغلي الحب. أنفاسهم مسك يعبق في كربلاء، ولقد فُتِحَتْ مصاريع قلوبهم بمفاتيح اليقين، فزفوا عشق الحسين عليه السلام، ليبقى غديراً للعارفين.

لم تفلح جهود أيٍّ مؤرّخ، في إحصاء مناقب أصحاب الإمام الحسين عليه السلام التي كلّت يوم عاشوراء بالنصر الأبدي، لذا من زحام المواقف تناثرت ما بين أعطاف

(١) وقيل: البجلي.

(٢) راجع: المجالس الفاخرة، شرف الدين: ٢٣٠ - ٢٣٣.

الأخبار شذرات، كان حبيب بن مظاهر الأسدي فيها معهم، أولئك الذين تجردوا من ظلمة النفوس ليغدوا أحرارا، وكان من تلکم الفرائد:

١- إن الحسين عليه السلام أمر بحفيرة، فحفرت حول عسكره شبه الخندق، وأمر فحشيت حطبا، وأرسل عليا ابنه عليه السلام في ثلاثين فارسا، وعشرين راجلا ليستقوا الماء، وهم على وجل شديد، وأنشأ الحسين عليه السلام، يقول:

يا دهر أف لك من خليل كم لك في الإشراق والأصيل
من طالب وصاحب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
وإنما الأمر إلى الجليل وكل حي سالك سبيل

ثم قال لأصحابه: قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم، وتوضؤوا، واغتسلوا، واغسلوا ثيابكم، لتكون أكفانكم. ثم صلى بهم الفجر، وعبأهم تعبئة الحرب، وأمر بحفيرته التي حول عسكره فأضرمت بالنار، ليقاتل القوم من وجه واحد^(١).

٢- جمع الحسين عليه السلام أصحابه عند قرب المساء.

قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم، وأنا إذ ذاك مريض، فسمعت أبي يقول لأصحابه: أثنى على الله أحسن الثناء، وأحمده على السراء والضراء، اللهم إني أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة، وعلمتنا القرآن، وفقهتنا في الدين، وجعلت لنا أسماعا وأبصارا وأفئدة، فاجعلنا من الشاكرين.

أما بعد: فإني لا أعلم أصحابا أوفى ولا خيرا من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني خيرا، ألا وإني لأظن أنه آخر يوم لنا من هؤلاء،

(١) الأمالي، الشيخ الصدوق: ٢٢٠ - ٢٢١.

ألا وإني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم مني ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا.

فقال له إخوته وأبناؤه وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر: لم نفعل ذلك؟! لنبقى بعدك؟! لا أرانا الله ذلك أبدا.

بدأهم بهذا القول العباس بن علي رضوان الله عليه، واتبعته الجماعة عليه، فتكلموا بمثله، ونحوه.

فقال الحسين عليه السلام: يا بني عقيل، حسبكم من القتل بمسلم، فاذهبوا أنتم، فقد أذنت لكم. قالوا: سبحان الله، فما يقول الناس؟! يقولون: إنا تركنا شيخنا وسيدنا، وبني عمومنا خير الأعمام، ولم نرم معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم نضرب معهم بسيف، ولا ندرى ما صنعوا، لا والله ما نفعل ذلك، ولكن تفديك أنفسنا وأموالنا وأهلونا، ونقاتل معك، حتى نرد موردك، فقبح الله العيش بعدك.

وقام إليه مسلم بن عوسجة، فقال: أنخلي عنك ولما نعدز إلى الله سبحانه في أداء حقتك؟! أما والله حتى أطعن في صدورهم برمحي، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة، والله لا نخليك حتى يعلم الله أن قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيك، والله لو علمت أني أقتل ثم أحيأ ثم أحرق ثم أحيأ ثم أذرى، يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك، حتى ألقى حمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبدا.

وقام زهير بن القين البجلي رحمة الله عليه، فقال: والله لو ددت أني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أقتل هكذا ألف مرة، وأن الله تعالى يدفع بذلك القتل عن نفسك، وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك.

وتكلم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد، فجزاهم الحسين عليه السلام خيرا، وانصرف إلى مضره^(١).

٣- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه، قال: حدثنا عبد العزيز ابن يحيى الجلودي، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهرري، قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن عمارة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: أخبرني عن أصحاب الحسين عليه السلام، وإقدامهم على الموت، فقال: إنهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة، فكان الرجل منهم يقدم على القتل، ليبادر إلى حوراء يعانقها، وإلى مكانه من الجنة^(٢).

٤- عُنْفَ ابن عباس على تركه الحسين عليه السلام، فقال: إن أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلا ولم يزيدوا رجلا، نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم. وقال محمد بن الحنفية: وإن أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم^(٣).

٥- عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال الحسين بن علي عليهما السلام لأصحابه، قبل أن يقتل: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: يا بني، إنك ستساق إلى العراق، وهي أرض التقى بها النبيون، وأوصياء النبيين، وهي أرض تدعى عمورا، وأنت تستشهد بها، ويستشهد معك جماعة من أصحابك، لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا: «قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم»^(٤)، يكون الحرب عليك وعليهم بردا وسلاما فأبشروا، فوالله لئن قتلونا فإننا نرد إلى نبينا^(٥).

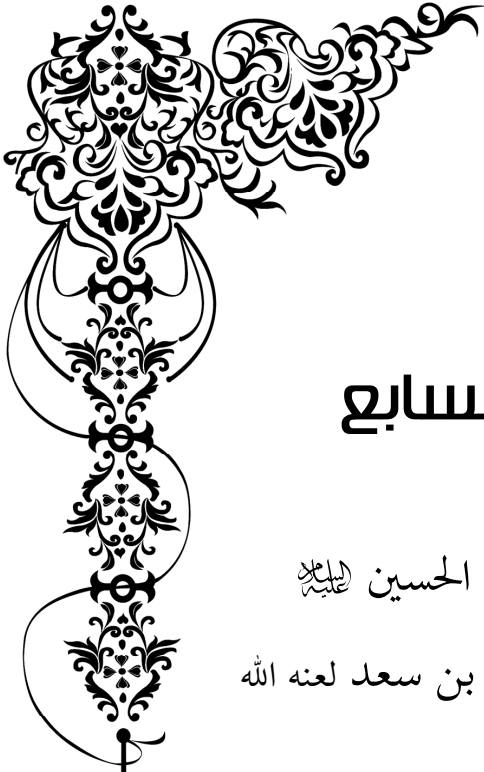
(١) الإرشاد، الشيخ المفيد: ٩١ / ٢ - ٩٣.

(٢) علل الشرائع، الشيخ الصدوق: ٢٢٩ / ١.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٢١١ / ٣.

(٤) سورة الأنبياء: ٦٩.

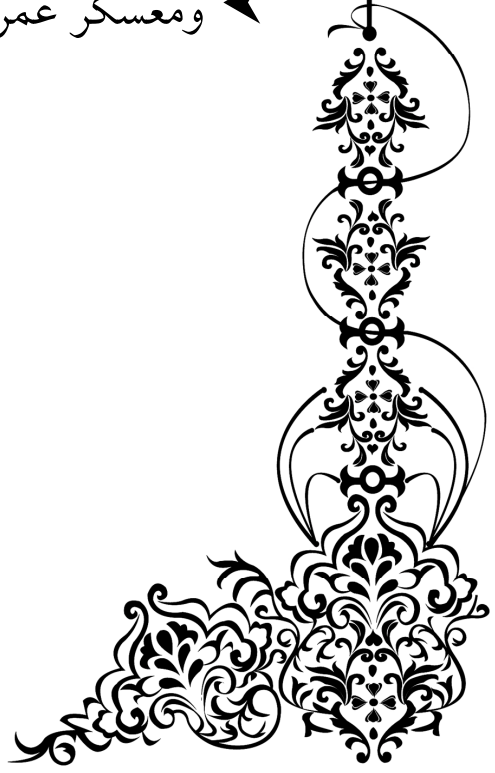
(٥) مدينة المعاجز، السيد هاشم البحراني: ٥٠٤ / ٣.



الباب السابع

◀ معسكر الإمام الحسين عليه السلام

◀ ومعسكر عمر بن سعد لعنه الله



معسكر الإمام الحسين عليه السلام ومعسكر عمر بن سعد لعنه الله

بين التلاع والهضاب والنخيل، على ترعة الفرات، في كربلاء، يتقابل النور والظلام، كل بجيشه، ثم يلتحق حبيب بن مظاهر الأسدي بجيش النور، تحت لواء سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين عليه السلام، ليستطر الملاحم بأدواره التي أظهرت جوهره، وخبرته، وكانت الومضة الأولى له مع صاحب السفارة مسلم بن عقيل، ثم توهجت في كربلاء، وفيما يلي بعض ما يرتبط بمعسكر الإمام الحسين عليه السلام ومعسكر عمر بن سعد لعنه الله، ودور حبيب فيهما، مما حبرته الأقلام:

تمهيد

بدأ دور حبيب في أحداث كربلاء بوصول مسلم بن عقيل بن أبي طالب، سفير الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة، واستقباله من قبل حبيب، وقيادات أهل الكوفة، ثم مبايعته، ومن بعد أخذ البيعة ممن يقدم على مسلم للإمام الحسين عليه السلام.

وانتهت هذه المرحلة بقتال حبيب بن مظاهر الأسدي مع مسلم بن عقيل جيش عبيد الله بن زياد، تحت رعب مذحج بقيادة مسلم بن عوسجة، ثم تفرق الناس عن مسلم بن عقيل، وتم اعتقاله، ومن بعد ذلك شهادته.

وبعد شهادة سفير الإمام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل، قام بني أسد بإخفاء حبيب بن مظاهر الأسدي، ومسلم بن عوسجة، خوفاً من عيون عبيد الله بن زياد التي قامت باعتقال كل من مدَّ يد العون والمؤازرة لمسلم بن عقيل.

وحيث أن حبيبا من أصحاب الأسرار، ويقينه من سابق العلم بشهادته في كربلاء، ومحاورته مع ميثم التمار تميظ اللثام عن ذلك، عمد حبيب إلى الحفاظ على ذاته لنصرة سيد الشهداء عليه السلام.

وأرسل عبيد الله بن زياد الحصين بن تميم، على أربعة آلاف من مقاتلة الكوفة، إلى جميع أبواب الكوفة، ليحيط بمخارجها، ومدخلها، وحتى كربلاء.

ثم ينادي الحصين بن تميم الحر بن يزيد الرياحي، ويبعث به مع ألف نحو الطريق التي يسلكها الإمام الحسين عليه السلام، ليمنعه من الرجوع، ويصحبه في مسيرته.

وحينما يصل الحر بن يزيد الرياحي مع جنده إلى الإمام عليه السلام، يظهر فيهم الضعف، وقد اشتد بهم العطش، فيسقيهم الإمام عليه السلام الماء، وتجري محاورات بينهما، منذ وصولهم، وحتى بلوغهم الغاضريات.

١ . تاريخ وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء، وتجمع

معسكر عمر بن سعد لعنه الله، ووصول حبيب

قدم الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء يوم الثاني من شهر محرم الحرام، سنة ٦١هـ^(١)، وكان قبل وصوله اعتقال مسلم بن عقيل، ثم قتله بالكوفة، قبل أربعة وعشرين يوما^(٢)، وبعد قتل مسلم، وقبل وصول الإمام عليه السلام إلى كربلاء بعشرة أيام قتل ميثم التمار، وتم صلبه^(٣).

وكانت أول راية خرجت إلى حرب الإمام الحسين عليه السلام، هي: راية عمر

(١) كتاب الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي: ٨٣ / ٥.

(٢) تاريخ الكوفة، السيد البراقي: ٩٩.

(٣) إعلام الوري بأعلام الهدى، الشيخ الطبرسي: ٣٤٣ / ١.

بن سعد بن أبي وقاص لعنه الله^(١)، يوم الثالث من محرم الحرام سنة ٦١ هـ، وتحت رايته ستة آلاف فارس^(٢)، وقيل: أربعة آلاف فارس^(٣). وتتابعت الرايات، والتأمت العساكر إلى عمر بن سعد، لست مضين من المحرم^(٤).

وفي اليوم السادس من المحرم سنة ٦١ هـ، يصل حبيب بن مظاهر الأسدي إلى كربلاء، بعد أن كان يسير الليل، ويكمن النهار، من الكوفة إلى كربلاء، وجرى حال وصوله أحداث تكشف عن مقامه، وجلالة قدره عند أهل البيت عليهم السلام، ومنها: أن سلم له الإمام الحسين عليه السلام راية الميسرة فور وصوله، وإبلاغ سلام عقيلة الطالبين السيدة زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام إليه.

ورأى حبيب بن مظاهر الإمام عليه السلام في قلة من ناصرته، فطلب من الإمام الحسين عليه السلام الذهاب لحي من بني أسد يدعوهم للنصرة، وهم يقطنون على مقربة من المخيم، وأذن له الإمام عليه السلام بالذهاب، واستجاب له نفر كثير، بلغ تعدادهم فوق التسعين، ولكنهم لم يفلحوا بالوصول للمخيم بعد مواجهتهم وقتالهم مع الأزرق، وهو على رأس أربعة آلاف، وجههم عمر بن سعد لملاقاتهم ومنعهم من اللحاق بركب الإمام عليه السلام، ورجع حبيب إلى الإمام عليه السلام يطلعه على ما جرى^(٥)، وبعد رجوع حبيب يحكم عمر بن سعد السيطرة على جهة الفرات، خوفا من

(١) راجع: ينابيع المودة، القندوزي: ٦٦/٣.

(٢) وسيلة الدارين، الزنجاني: ٧٧.

(٣) كتاب الفتوح، ابن أعثم الكوفي: ٨٦/٥.

(٤) المصدر السابق: ٩٠/٥.

(٥) راجع: الفتوح، ابن أعثم: ٩٠/٥ - ٩١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ٤٤/٣٨٦ - ٣٨٧. عوالم

العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحراني: ٢٣٧ - ٢٣٨. أعيان الشيعة،

محسن الأمين: ٤/٥٥٤. أبصار العين، السماوي: ١٠٢ - ١٠٣.

التحاق الفرسان أو الرجال المتفرقة بمعسكر الإمام عليه السلام، وذلك بعد قتال بني أسد بصحبة حبيب مع الأزرق، وكل هذه الأحداث التي جرت، مع قطع المراسلات، والتضييق، ومنع ورود الماء، والتخير بين النزول أو المنازلة، وتسلب البعض من معسكر ابن سعد إلى معسكر الإمام الحسين عليه السلام، كلها كانت يوم السادس من المحرم^(١).

٢ . عدد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، ومقام حبيب بينهم،

وعدد المشتركين في جيش ابن سعد

كسائر الأحداث التاريخية، وحال النصوص، باختلاف روايتها، وقع الاختلاف بين أقلام المصنفين، في عدد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، يوم العاشر من شهر محرم الحرام سنة ٦١هـ، وتعداد معسكر عمر بن سعد عليه اللعنة وسوء العذاب، كما تضمن الحديث عن المعسكرين إشارات وتنبهات، سوف نتطرق إليها فيما يأتي:

أ . عدد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام

- ١ - ذكر العلامة العاملي: كان معه من الأصحاب اثنان وثلاثون فارسا، وأربعون رجلا. وهو المشهور بين أهل المقاتل، والتواريخ، والسير.
- ٢ - قال صاحب أعلام الوري: كان معه عليه السلام ثلاثة وثلاثون فارسا، وأربعين رجلا.
- ٣ - قال جلال الدين السيوطي: اثنان وثلاثون فارسا، وأربعون رجلا.
- ٤ - قال ابن الجوزي: خمس وأربعون راجلا، وكان من أصحابه راجلا مائة نفر.
- ٥ - قال الإمام الباقر عليه السلام: إن أصحاب الحسين كانوا خمسة وأربعون فارسا، ومائة راجل.

(١) راجع: أبصار العين في أنصار الحسين، الشيخ محمد السماوي: ٣٠.

- ٦ - وقيل : سبعين فارسا، ومائة راجلا .
- ٧ - قال المسعودي : كانوا ألف فارسا، ومائة راجلا . وإلى هذا القول ذهب أبو فراس الحمداني .
- ٨ - قال الطبري : أربعون فارسا، ومائة راجلا .
- ٩ - قال ابن نما : كانوا خمسة وأربعين فارسا، ومائة راجلا^(١) .
- ب . عدد أصحاب عمر بن سعد، لعنه الله
- ١ - أول راية سارت لحرب الحسين عليه السلام كانت راية عمر بن سعد بن أبي وقاص، وتحت رايته ستة آلاف فارس .
- ٢ - راية شعث بن ربيعي، وعقد له ابن زياد راية، وضم إليه أربعة آلاف فارس .
- ٣ - راية حجار بن أبجر، صاحب جريدة كربلاء، ومعه ألف فارس .
- ٤ - راية عروة بن قيس، عقد له ابن زياد راية، وضم إليه أربعة آلاف فارس .
- ٥ - راية سنان بن أنس، عقد له ابن زياد راية، على أربعة آلاف فارس .
- ٦ - راية حصين بن نمير، في أربعة آلاف فارس، ومنها خرج الحر في ألف فارس، ولاقى الحسين عليه السلام في منزل ذو حسم، وسأيره إلى كربلاء .
- ٧ - راية يزيد بن ركاب الكلبي، على ألفين فارس .
- ٨ - راية خولي الأصبحي، في ثلاثة آلاف فارس .
- ٩ - راية شمر بن ذي الجوشن، في أربعة آلاف فارس .
- ١٠ - راية فلان المازني، في ثلاثة آلاف فارس .
- ١١ - راية كعب بن طلحة، مع ثلاثة آلاف فارس .

(١) راجع : وسيلة الدارين، الزنجاني : ٩٣ - ٩٤ .

ولقد وقع الاختلاف بين أهل التواريخ في تعداد العساكر :

- ١ - قال ابن الجوزي : كانت العساكر ستة آلاف .
- ٢ - قال السيد ابن طاووس في اللهوف : لقد تكمل عنده ثلاثون ألف نسمة .
- ٣ - قال المجلسي رحمه الله في البحار : إن عدد العساكر في كربلاء عشرون ألفا .
- ٤ - قال الياضي في مرآة الجنان ، والشافعي في مطالب السؤل : اثنين وعشرين ألفا .
- ٥ - قال ابن أعثم الكوفي : عشرون ألفا .
- ٦ - قال ابن شهر آشوب في المناقب : خمسا وثلاثين ألفا .
- ٧ - وفي شرح الشافية : خمسين ألفا .
- ٨ - قال أبو مخنف : ثمانين ألفا .
- ٩ - وقيل : مائة ألف .
- ١٠ - وقيل : مائتي ألف .
- ١١ - وقيل : ثمان مائة ألف .

ويظهر من جواب عمر بن سعد عليه اللعنة والعذاب إلى عبيد الله بن زياد اللعين ، إن عدة القتولين مائة وخمسون ألفا ، ولا تقدر أن ندفنهم كلهم ، وكتب اللعين ابن زياد في جوابه : وار الرؤساء والأعيان .

والذي يظهر من السؤال والجواب هو صحة قول الأخير .

وقال صاحب الناسخ : ويستفاد من قول سيد الشهداء عليه السلام : (كأهم

الجراد المنتشر) .

ولقد ضاقت أقطار أرض كربلاء من كثرة الخيل ، والرجال ، وآفاق السماء ، من

كثرة الرايات ، تتبع بعضها بعضا .

ولقد فرق ابن زياد الأموال بالكوفة، وأمر المنادي أن ينادي بالكوفة: ألا برئت الذمة ممن وجد في الكوفة، ولم يخرج لحرب الحسين. وكان سوق الحدادين بالكوفة قائما على ساق، لهم وهج، ورهج، ووجبة، وجلبة، فكل من تلقاه يشتري سيفاً، أو رمحاً، أو سهماً، أو سناناً، ويحدها عند الحداد، وينقعها بالسم، وكانت السهام كلها مسمومة، وبعضها ذو شعبة واحدة، والبعض الآخر ذو شعبتين، وبعضها ذو ثلاث شعب^(١).

ت . أصول مقاتلة عسكر عبيد الله بن زياد

قال أبو مخنف: كلهم من الكوفة، ليس فيهم شامي، ولا حجازي، ولا بصري^(٢).

ث . الطمع وتكثير السواد

بين الأمل في الحياة، والرجاء في الحظوة من عبيد الله بن زياد، ويزيد، راحت جموع أهل الكوفة تختلف على الحدادين في الشراء والتجهيز لآلتهم الحربية، مؤازرة لابن زياد في حربه على الإمام الحسين عليه السلام.

لاسيما بعد النداء ليلة قتال مسلم بن عقيل مع عبيد الله بن زياد بقدم جيش الشام، وتفرق الناس عن مسلم، ثم خطبة عبيد الله بن زياد ببراءة الذمة ممن لا يخرج إلى حرب الحسين عليه السلام، ونثر الأموال عليهم، ووعدهم بتوفير العطاء، وزادهم في عطائهم مائة مائة، حتى استمال المكاتبين الذين كتبوا للإمام عليه السلام أن أقبل، وهدد ابن زياد أهل الكوفة بالنفي لمقاتلتهم في أطراف البلاد لقتال الترك والديلم، إن لم يشاركوه الحرب على الإمام الحسين عليه السلام.

(١) راجع: الفتوح، ابن أعمش الكوفي: ٥ / ٨٩ - ٩٠. ينابيع المودة، القندوزي الحنفي: ٣ / ٦٦. لواعج

الأشجان، الأمين: ١٠٦ - ١٠٧. وسيلة الدارين، الزنجاني: ٧٧ - ٧٩.

(٢) وسيلة الدارين، الزنجاني: ٧٩.

وأقبلت الآلاف ممن قد ساهموا في تكثير السواد، والتي يزيد تعدادها عن عشرين ألفاً في أقل الإحصاءات، وإن لم يضرب بعضهم بسيف، ولم يطعن برمح، ولكنه كان ممن أدخل الرعب على قلوب آل محمد عليهم السلام، وشد من رباطة جأش عسكر عمر بن سعد بزيادة العدد، ورغم هذه الفلول فلقد أظهر أصحاب الإمام الحسين عليه السلام يوم ذاك شجاعة فريدة، أجمرت أعدائهم، وجعلتهم ممن يجدون بهم، وبإقبالهم على الموت، واستيناسهم به، رغم قتلهم.

ج . اختلاف الأعداد

إن التنقيب في مناجم التاريخ يوقف اللبيب على الحقيقة، أقلام بيد الحكام، ورواة يقيمون في باب السلطان، فماذا يسطرون، وفي الصدور حقائق، تكشفها الأيام حينما يحدث الصراع، لذا كانوا الأعداء بين الفينة والأخرى يصدرون الآهات مما لاقته فلولهم من تلك الثلة المؤمنة الصابرة التي قضت ما عليها مع إمامها، وفي كل موقف يذكر بعضهم ما جرى، مما كان يوم عاشوراء، لتبقى ومضات الحقائق تنير صحائف الزمن رغم الظلام، ودياجير التضليل.

إن الاختلاف في عدد الفرسان، والراجلة، والرماة، مع رواية الرؤوس بعد الواقعة، والكوفة وقاطنيها، وأرباعها ومن عليها، والمكاتبين ومن وفي منهم، ومن نكث البيعة، والذين برزوا للقتال، ومن ارتجز منهم، والرايات، كل ما مضى يوقف النبيه على أسرار العظمة في النهضة الحسينية المقدسة، والتي سعى في طمس آثارها المرتدون على مدى قرون، وما زادهم سعيهم غير تحسير.

وحبيب بن مظاهر الأسدي رغم كل التصحيف والتدليس ظهور لا أفول له، بين الفريقين، فلقد ذكره كل من أرّخ الواقعة بانفراد، لما كان له من المكانة، والمنزلة، والرفعة.

وفي حمله راية الميسرة جلاله، تكشف عن طود شامخ، تحضل منه معاني الإباء.

٣ . قيادة المعسكرين، واستحالة القياس بينهما، وقيادة حبيب

للميسرة من معسكر الإمام الحسين عليه السلام

لم يكن في كربلاء قرن لقرن، ومثل، وشبه، بين الضدين، فشتان ما بين الفريقين، وبون شاسع فصل الظلام عن النور، فلا قياس بين القيادتين في ميزان العقل.

الإمام الحسين عليه السلام وما هو عليه من العلم اللدني، والمنزلة الإلهية، والعصمة، والنورانية، والخلق العظيم، يقابله عمر بن سعد وعاء الجهل، ومعدن الخسة، وأسير الشهوة، عبد المال، ورفيق الشيطان، الصم البكم العمي، الذي لم يستمع لناصح، ولم يرتدع عن غي، فكيف للييب أن ينظم ما لكل قيادة من مؤهلات، وليس غير الحسين عليه السلام من يده أعنة الوجود؟

ولقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنزلني الدهر حتى قيل علي ومعاوية^(١).

فما أشبه هذا بذلك، فمن عمر بن سعد، أو عبيد الله بن زياد، أو يزيد بن معاوية، حتى يقال لأحدهم ندا للإمام الحسين عليه السلام، إن الواحد منهم نقيض النبل الذي عليه الإمام الحسين عليه السلام، وليس ندا، ومن تأمل العسكرين، ومن على راياتهم، بلغ الفتح والرشاد.

الإمام الحسين عليه السلام، وعلى ميمته زهير بن القين البجلي، وعلى ميسرته حبيب بن مظاهر الأسدي، ورايته بيد قمر بني هاشم أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وعمر بن سعد، جعل على ريع أهل المدينة عبد الله بن زهير بن سليم بن مخنف العامري، وعلى كندة وربيعة قيس بن الأشعث، وعلى مذحج وأسد عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي، وعلى تميم وهمدان رجلا من بني تميم، وعلى ميمته عمرو بن الحجاج

(١) الإمام جعفر الصادق عليه السلام، عبد الحلیم الجندي: ٤٥.

الزبيدي، وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن، وعلى الخيل عروة بن قيس الأحمسي، وعلى الرجالة شبت بن ربعي، والراية مع دريد مولى لعبيد الله بن زياد^(١).
ومن تتبع الأحداث علم يقينا أن القياس محال بين الفريقين، والفرق الحقيقي بينهما هو ذات الفرق بين النور والظلام.

٤ . أعمار المشتركين بالواقعة ضمن معسكر الإمام عليه السلام

ومعسكر ابن سعد . وعمر حبيب

شعشت الكواكب في المخيم الحسيني حتى أجمت عيون العقول، فغدت تراوح أبصارها على أعتاب ذاك الجمال، وقد تناسوا أنهم قادمون لقتلها، فشغلهم أنوارها عن الفكرة في قتلها، حتى أثلموا فيهم ثلثة عظيمة، كادوا يخرون على إثرها كلهم صرعى، فنادى فيهم عمر بن سعد لا تبارزوه، واحملوا عليهم حملة رجل واحد، وما بين صلاة الفجر وحتى العصر من يوم العاشر من محرم سنة ٦١هـ، كتب الفخر بأصحاب الإمام الحسين عليه السلام للفخر معنى.

معسكر عمر بن سعد بين الفرسان الذين يعد بعضهم بألف فارس، والرماح، والصفاح، والنبال، والحراب، وكل من هو قادر على حمل السلاح، قد امتلأت منهم الآفاق، كالجراد المنتشر، بين أبقع، وعبوس، يقفون كأنهم المسوخ، عميت قلوبهم، وأبصارهم، ولقد نزعوا ربة الإيمان من أعناقهم، طلبا للدينا.

أمام معسكر الإمام الحسين عليه السلام الذين لم يشبه وفائهم وفاء، ولا إباتهم إباء، من طفل رضيع، وفتى لم يبلغ الحلم، وشاب كفلقة القمر، وشيخ كبير، وامرأة خالط الإيمان لحمها ودمها، وعليل لا يملك حيلة غير الصبر، حفظا على تراث الإمامة،

(١) مثير الأحزان، ابن نما الحلبي : ٣٩.

يرتمون على الموت كأنه الحياة، ويستأنسون به كما يستأنس الطفل بمحالب أمه، إيماناً و يقيناً بما هم إليه صائرون، في نصرة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان من بينهم شيخ في الخامسة والسبعين من عمره، قد رضع الولاء لآل محمد عليهم السلام حتى مضى في حبههم شهيداً، ذلك شيخ الأنصار حبيب بن مظاهر الأسدي، قال فيه الإمام الحسين عليه السلام: (لله درك يا حبيب لقد كنت فاضلاً، تختم القرآن في ليلة واحدة)^(١).

٥ . المقارنة بين أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وأصحاب

عمر بن سعد لعنه الله

قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فدنوت منهم، لأسمع ما يقول لهم، وأنا إذ ذاك مريض، فسمعت أبي عليه السلام، يقول لأصحابه: أثنى على الله أحسن الثناء، واحمده على السراء والضراء، اللهم إني أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة، وعلمتنا القرآن، وفقهتنا في الدين، وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدة فاجعلنا من الشاكرين، أما بعد: فاني لا أعلم أصحاباً، ولا أهل بيت، أبر ولا أوصل من أصحابي وأهل بيتي، فجزاكم الله عنى خير الجزاء^(٢).

وقال أبو الفرج الأصفهاني: قال الإمام الحسين عليه السلام: اللهم إنك تعلم إني لا أعلم أصحاباً خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت خيراً من أهل بيتي فجزاكم الله خيراً، فقد آزرتم وعاونتم^(٣).

وقال ابن نما: جمع الحسين عليه السلام أصحابه، وحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

(١) شجرة طوبى، الحائري: ٤٤٢/٢.

(٢) روضة الواعظين، الفتال النيسابوري: ١٨٣.

(٣) مقاتل الطالبين، أبو الفرج الأصفهاني: ٧٤.

وأما بعد، فإني لا اعلم لي أصحابا أوفى ولا خيرا من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني خيرا، ألا وأنى قد أذنت لكم فانطلقوا، أنتم في حل، ليس عليكم مني ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا، فقال له إخوته وأبناءؤه وأبناء عبد الله بن جعفر: ولم نفعل ذلك لنبقى بعدك؟ لا أرانا الله ذلك. وبدأهم العباس أخوه، ثم تابعوه.

وقال لبنى مسلم بن عقيل: حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم، اذهبوا فقد أذنت لكم، فقالوا: لا والله، لا نفارقك أبدا، حتى نقيك بأسيفنا، ونقتل بين يديك، فأشرقت عليهم بأقوالهم هذا أنوار النبوة والهداية، وبعثتهم النفوس الأبية على مصادمة خيول أهل الغواية، وحركتهم حمية النسب وسنة أشرف العرب على اقتناص روح المسلوب، ورفض السلب، فكانوا كما وصفهم بعض أهل البصائر بأنهم: أمراء العساكر، وخطباء المنابر:

نفوس أبنت إلا تراث أبيهم فهم بين موتور لذاك وواتر
لقد ألفت أرواحهم حومة الوغى كما أنست أقدامهم بالمنابر

ثم قال مسلم بن عوسجة: نحن نخليك وقد أحاط بك العدو، لا أرانا الله ذلك أبدا حتى أكسر في صدورهم رحمي، وأضارهم بسيفي، ولو لم يكن لي سلاح لقدفتهم بالحجارة ولم أفارقك، وقام سعيد بن عبد الله الحنفي وزهير بن القين فأجملا في الجواب، وأحسنا في المآب^(١).

في ذلك الوقت وصل الخبر إلى محمد بن بشير الحضرمي إن ابنه قد أسر بثغر الري، فقال: عند الله احتسبه ونفسي ما كنت أؤثر أن يؤسر وأبقى بعده، فسمع الحسين عليه السلام قوله، فأذن له في المضي، فقال: أكلتني السباع حيا إن فارقتك،

(١) مثير الأحزان، ابن نما الحلبي: ٣٨ - ٣٩.

فأعطاه خمسة أثواب برودا قيمتها ألف دينار، وقال: احملها مع ولدك هذا لفك أخيه فحملها معه^(١).

ولم يحظى أحد من أصحاب الأنبياء والأئمة عليهم السلام ما حظي به أصحاب الإمام الحسين عليه السلام من المنزلة والكرامة، بدليل نصوص المعصومين المتواترة فيهم رضوان الله تعالى عليهم.

قال يعقوب: لقيادة جيش الخلافة هدف محدد وواضح، وهو قتل الإمام الحسين، وإبادة أهل بيت النبوة، وهذه القيادة على استعداد لقتل كل من يحول بينها وبين تحقيق هذا الهدف، فقادة الجيش وأفراده مندفعون نحو هدفهم كالوحوش الكاسرة، وقد طلقوا دينهم وأخلاقهم، وإنسانيتهم طلاقاً بائناً لا رجعة فيه، وهم مصممون على تحقيق هدفهم فكلما ردوا عادوا.

وهدف الإمام وأهل بيت النبوة وأصحاب الإمام منحصر بالدفاع عن دينهم، وعن حرمت الإسلام، وعن أنفسهم، ونيل رضوان الله بجهاد أعدائه، الذين يحكمون باسم الإسلام، ويتاجرون به، وهم أعداؤه، وأعلى ما يملكه الإمام وأهل بيته وأصحابه الحياة، وقد صمموا على تركها، وعلى لقاء الله، لأن الحياة تحت حكم الظالمين ذل وشقاء، والموت في سبيل الله سعادة مطلقة، ولكن قبل أن يموت الإمام وأهل بيته وأصحابه يتوجب عليهم أن يذيقوا الذين أجزموا وبال أمرهم، وأن يرغبوا أنوفهم، ويمرغوا كبرياءهم القذر، ويجاهدوا في الله حق جهاده، وكان عليهم أن يخوضوا بحار الموت شرقاً ومغرباً كما وعد الإمام، وأن يضربوا ضربات كالحريق، تولي الضياغم من هولها مدبرة^(٢).

(١) المصدر السابق: ٣٩.

(٢) كربلاء الثورة والمأساة، أحمد حسين يعقوب: ٣١٩ - ٣٢٢.

ولذا كان لأذن الحسين عليه السلام لأصحابه بالتفرق عنه أكبر الأثر في إبقاء الصفوة الخالصة، التي لا يحتمل في حقها الهزيمة أو الخذلان، إذ من الطبيعي من كان صادقاً في عزمته وموطناً على ذلك نفسه، وانطلاقاً من الشعور بالمسؤولية، لا يتخلى عنه في ساعة المحنة، وفي أحلك الظروف واشتداد الأمر، ولذا بقي معه من وطن نفسه على ذلك، وأبت حفيظته مفارقتة^(١).

ولم يقرب الإمام أحداً من الانتهازيين الذين لا يخلصون للحق، وإنما يسعون وراء أطماعهم ومصالحهم، ولا يفقهون المصالح العامة، فإنهم عون للسلطة على الباطل لا على العدل، وكان المجتمع الكوفي يضم طائفة كبيرة منهم كالأشعث، وعمرو بن حريث، وشبث بن ربعي، وأمثالهم، من الذين ضربت مصالحهم في عهد الإمام، فاتصلوا بحكومة دمشق، وقاموا بدور العمالة لها، فراحوا يعقدون المؤامرات لإفساد جيش الإمام، وشعبه، مستهدفين من ذلك الإطاحة بحكومته، وقد كانوا فيما يقول المؤرخون، قادة الجيش الذي اقترف أبشع جريمة في التاريخ، وهي قتل سيد الشهداء، فقد أيقنوا أنه إذا استتب له الأمر فإنه سيدمر مصالحهم، فان سياسته إنما هي امتداد لسياسة أبيه، التي لا ظل فيها للخونة والمجرمين^(٢).

قال ابن الحر: فإن نفسي لا تسمح بالموت، ولكن فرسي هذه الملحقة والله ما طلبت عليها شيئاً قط إلا لحقته، ولا طلبني أحد وأنا عليها إلا سبقته فخذها لك. فقال له الحسين عليه السلام: أما إذا رغبت بنفسك عنا فلا حاجة لنا في فرسك ولا فيك «وما كنت متخذ المضلين عضداً»^(٣) وإني أنصحك كما نصحتني، إن استطعت أن لا تسمع صراخنا، ولا تشهد وقعتنا فافعل، فوالله لا يسمع واعيتنا أحد ولا ينصرنا إلا

(١) ليلة عاشوراء في الحديث والأدب، عبد الله الحسون: ١٧٧.

(٢) حياة الإمام الحسين عليه السلام، باقر شريف القرشي: ٤٢٠ / ١.

(٣) سورة الكهف: ٥١.

أكبه الله في نار جهنم. فكان أمثال هؤلاء يجنبهم الحسين عليه السلام ساحة القتال، ويحذرهم من سماع واعيته ما داموا غير موطنين أنفسهم للدفاع عنه^(١).

واعتل الصياح في الخيام، واشتد النواح، واختلطت أصوات النساء بأصوات الأطفال في مشهد تراجيدي تخرس عن وصفه ألسن الشعراء. لقد استنفذ معسكر الحسين عليه السلام كل عناصره. ولم يبق إلى جانب الحسين، سوى عياله. وكان ذلك الطفل الرضيع ولده، فتح عينيه في معترك المأساة. فرفعه أمام القوم يريد استعطافهم، ليسمحوا بإعطائه ماء. غير أن الروح الدموية التي ما رآها التاريخ ولا شهدتها ملاحم البشر، كانت توجد في هذا المعسكر المشؤوم، فرفع حرملة بن كاهل الأسد سي سهمه، ورمى بها الطفل، فسال دم البراءة على كف الحسين، وأخذ يرمي به نحو السماء، وهو يقول: اللهم تقبل منا قربان آل محمد. وقال: هون ما نزل بي إنه بعين الله تعالى^(٢).

فالنماذج التي احتواها معسكر الإمام عليه السلام، والنماذج التي احتواها جيش عمر بن سعد، ضدان بجميع المعايير، والمقارنة الإيمانية والعقلية والعلمية والثقافية والسياسية والاجتماعية والبيئية بين المعسكرين وغير ذلك من المقارنات بين اختيار أصحاب الإمام عليه السلام إقدامهم على الموت، مع اليقين بالموت، وأصحاب عمر بن سعد عليه وعليهم لعائن الله وطلبهم للدنيا، الذي من أجله ساندوا يزيد بن معاوية.

وكان نموذج حبيب بين الجميع لامعا، كالشمس يشرق باليقين، وإذا ما وضع لبيب حبيبا في كفة ميزان ووضع أصحاب عمر بن سعد في كفة أخرى، لرجحت كفة حبيب بما هو عليه من الصدق فيما عاهد الله.

(١) ليلة عاشوراء في الحديث والأدب، عبد الله الحسون: ١٧٧.

(٢) لقد شيعني الحسين عليه السلام، إدريس الحسيني: ٣٠٨ - ٣٠٩.

٦ . المكاتبين، وتفرقهم بين المعسكرين، ووفاء حبيب

قال الحسين {عليه السلام} : فإن كنتم في شك مما أقول، أو تشكون في أبي ابن بنت نبيكم، فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري، منكم ولا من غيركم، أخروني، أطلبوني بقتيل منكم قتلته، أو بمال لكم استهلكته، أو قصاص من جراحة، فلم يكلموه، فنادى: يا شبت بن ربي، ويا حجار بن أبحر، ويا قيس بن الأشعث، ويا زيد بن الحارث، ألم تكتبوا لي في القدوم عليكم، قالوا: لم نفعل. ثم قال: بلى، والله قد فعلتم. ثم قال: أيها الناس، إذ كرهتموني، فدعوني أنصرف إلى مأمني من الأرض^(١).

وحبيب بن مظاهر الأسدي، ومسلم بن عوسجة الأسدي، وأمثالهم، ممن وفي بيعته، كانوا كالبنيان المرصوص، في نصره الإمام الحسين عليه السلام ممن كاتبوه، «يُجْهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ»^(٢).

٧ . الرسل بين المعسكرين، ومكانة حبيب فيهم

لقد قطع عمر بن سعد لعنه الله المراسلات بينه وبين الإمام الحسين عليه السلام يوم السادس من المحرم، وضيق عليه، ومنع عليه ورود الماء^(٣).

وشتان ما بين رسل الفريقين، وكان لأبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام ومن يرافقه، أمثال: حبيب بن مظاهر، جمال الخلق والأدب والعلم والفروسية، وهم يحملون رسائل الإمام عليه السلام إلى معسكر عمر بن سعد، ويفيضوا عليهم بالنصح والموعظة، حتى كان لدورهم أثرا بالغا، في تحول العديد، إلى معسكر الإمام عليه السلام.

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ٤ / ٦١ - ٦٢.

(٢) سورة المائدة: ٥٤.

(٣) راجع: أبصار العين، السماوي: ٣٠.

٨ . الإعلام، ودور حبيب

في السلم والحرب، يلعب الإعلام دورا كبيرا في الأحداث، ويستند الخبر على ترويح الدعاية، وقد بدأ بها عبید الله بن زياد ليلة القتال مع مسلم بن عقيل، فنادى مناديه بقدم جيش الشام، وحصد من هذا الخبر تفرق الناس عن مسلم، ثم أمر ببراءة الذمة ممن لا يخرج إلى حرب الإمام الحسين عليه السلام، ومنعهم من العطاء، وأن يفرق المقاتلين منهم في بلاد الشام، ووهب العطايا لهم بعد ذلك، وزاد لهم فيها، حتى أن كثيرا من المكاتبين صاروا في مقدمة هؤلاء الذين باعوا دينهم بدنياهم، وجمع من أرباع الكوفة الآلاف، وسيرهم نحو كربلاء.

وفي كربلاء قام الإمام الحسين عليه السلام بالدور الإعلامي العالمي، مع أصحابه، حتى وجد عمر بن سعد أثر ذلك في معسكره، ضمن مواقف كثيرة، مما أحدث الفوضى والهرج والمرج بين صفوف معسكره، ولقد حصد الإعلام الحسيني يوم كربلاء انتصار النهضة الحسينية، وتثبيت أركان الدين، وإعلاء كلمة الحق.

وفي كل ساعة على ثرى كربلاء كان لصدى كلمات الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه في قلوب الأعداء رنين، حتى كاد الصراع أن يحدث فيما بين الأعداء، في عدة مواقف، ولم يجدوا سبيلا في ردع هذا الإعلام وإفئائه سوى بدء الهجوم، والقتال، وفي وسط الحمام، بين الأسنة والرماح، لم يفلح عمر بن سعد أيضا من النجاة من لهيب الخلاف، بين عسكره. وما أروع الكلمات تلکم التي تنفس بها برير، وزهير، وحبيب بن مظاهر، وأقراهم، يوم عاشوراء. وليس بين هذه الأسطر النحيلة، سعة للتخمة، من حروف النور. بين النار والنخيل، والظلام والنور، بين أهل السعير وأهل الجنة، يقف حبيب مناديا: (أما والله، لبئس القوم عند الله غدا، قوم يقدمون عليه، قد قتلوا ذرية نبيه {صلى الله عليه وآله وسلم}، وعترته، وأهل بيته {عليهم السلام}، وعباد أهل

هذا المصر، المجتهدين بالأسحار، والذاكرين الله كثيرا»^(١).

ولكن قد عميت القلوب التي في الصدور، فلم ينفعهم النصح.

وبقي أريج كلمات أهل الجنة يعبق في حقائب الزمن، وثرهم روية من سواكب كالسحب، تلمش عشاقها أعتابها، وهي تتجمل بالصبر، حتى اللقاء.

٩ . النقاط التي عرضها الإمام عليه السلام، والنقاط التي

عرضوها على الإمام عليه السلام

جاء رسول من قبل عمر بن سعد إلى معسكر الحسين عليه السلام، وقال: إنا قد أجلناكم إلى غد، فإن استسلمتم سرحنا بكم إلى أميرنا عبيد الله بن زياد، وإن أبيتتم فلسنا تارككم^(٢). وكان عمر بن سعد أراد المواعدة، فسأل الحسين عليه السلام عما أتى به فأخبره، وخيره بين الرجوع إلى مكة، واللحوق ببعض الشعوب النائية، والجبال القاصية، فكتب بذلك إلى ابن زياد، فأجابه بالتهديد، والإيعاد، وباعتزال العمل، وتوليته لشمر بن ذي الجوشن إن لم ينازل الحسين عليه السلام، أو يستنزه على حكمه^(٣).

قال ابن حجر: كان عبيد الله قد جهز الجيش لملاقاته، فوافوه بكربلاء، فنزلها ومعه خمسة وأربعون نفسا من الفرسان، ونحو مائة راجل، فلقى الحسين وأميرهم عمر بن سعد بن أبي وقاص، وكان عبيد الله ولاء الري، وكتب له بعهده عليها إذا رجع من حرب الحسين، فلما التقيا قال له الحسين، اختر مني إحدى ثلاث: إما أن ألحق بثغر من الثغور، وإما أن أرجع إلى المدينة، وإما أن أضع يدي في يد يزيد بن معاوية، فقبل ذلك عمر منه، وكتب به إلى عبيد الله. فكتب إليه: لا أقبل منه حتى يضع يده في يدي،

(١) تاريخ الطبري، الطبري: ٣١٦/٤.

(٢) معالم الفتن، سعيد أيوب: ٢٨٣/٢.

(٣) أبصار العين في أنصار الحسين، الشيخ محمد السماوي: ٣٠.

فامتنع الحسين، فقاتلوه^(١).

١٠ . طاعة الإمام القائد عليه السلام، والتزام حبيب بالأوامر

إن الصفوة الذين ضمتهم أعطاف النخيل في ترعة الجنة كربلاء، كان القائد بينهم عين الحياة، فقدموا له أرواحهم قرابين حب، ومع الأثر الأول من أثر الندى، صبيحة العاشر من المحرم، بدأ الأحرار كتابة المعاني، بدمائهم على الثرى، ولم يكن للدنيا بين شراسيفهم مناخ، وهم يتنافسون في خير العمل. ينتظرون وحي الإمامة إليهم بالمسير، نحو النصر، والسعادة، والخلود، بعد ليلة رشفوا منها حلاوة الذكر، والمناجاة، وأنس القرب من نور خامس أصحاب الكساء، حتى جذبت رخامة أصواتهم، قلوب بعض الأعداء، فساقهم هديلها نحوها، ليلبغوا الفتح. والإمام الحسين عليه السلام يكره أن يبدأ هو بالقتال، ولقد رام مسلم بن عوسجة أن يرمي شمرًا بسهم، ضمن أحداث يوم العاشر، فمنعه الإمام الحسين عليه السلام من ذلك، وقال: لا ترمه، فإني أكره أن أبدأهم بقتال. وكان حبيب بن مظاهر ممن وعى ثقافة الجهاد، ولغة الحرب، والطاعة، وحديثه مع نافع ليلة العاشر فيه من الجواهر والفرائد ما لا يحصيها أحد، إذ قال: والله، لولا انتظار أمره، لعاجلتهم بسيفي هذه الليلة^(٢).

(١) الإصابة، ابن حجر: ٧١ / ٢.

وذكر أبو مخنف: فاما عبد الرحمان بن جندب فحدثني عن عقبة بن سمعان قال : صحبت حسينا فخرجت معه من المدينة إلى مكة ، ومن مكة إلى العراق ولم أفارقه حتى قتل ، وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا في الطريق ولا بالعراق ولا في عسكر إلى يوم مقتله الا وقد سمعتها، الا والله ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون من أن يضع يده في يد يزيد بن معاوية ولا ان يسروه إلى ثغر من ثغور المسلمين، ولكنه قال : دعوني فلا ذهب في هذه الأرض العريضة حتى ننظر ما يصير أمر الناس.

مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف الأزدي : ١٠٠.

(٢) ليلة عاشوراء في الحديث والأدب، الشيخ عبد الله الحسن: ٤٧.

ولم يبدأ الإمام عليه السلام مع عمر بن سعد القتال، حتى تقدم عمر بن سعد، ووضع سهماً في كبد القوس، ثم قال: أيها الناس، اشهدوا لي عند الأمير عبيد الله بن زياد أنني أول من رمى بسهم إلى عسكر الحسين بن علي، فوقع السهم بين يدي الإمام الحسين عليه السلام، فتنحى عنه، وأقبلت السهام كال مطر. فقال الإمام الحسين عليه السلام لأصحابه: أيها الناس، هذه رسل القوم إليكم، فقوموا إلى الموت الذي لا بد منه^(١).

١١ . الخطط الحربية، واستعداد الأصحاب، ودور حبيب

بين عقل النور، وغيلة الظلام، تباينت القواعد، فراح الإمام الحسين عليه السلام يضع أوتاد العزم، وأعمدة البهاء، سراجاً يتخلل نوره صداً للقلوب، بينما يتخبط عمر بن سعد بجند الشيطان، تحت إمرة فرعون، لا يعرف ما يصنع.

الخطّة الدفاعية للإمام الحسين عليه السلام

أ - حملة السقاء: بأمر الإمام عليه السلام، بعدما منعوا الماء، واشتد العطش، خرج ساقى عطاشى كربلاء، مع فريقين، إلى الفرات، في اليوم الثامن من المحرم، قسم يحمل القرب، وآخر يقاتل، فملئوا القرب وعادوا.

ب - تفقد ساحة المعركة، وما حولها، ورصد المنافذ، حتى لا تكون مكمناً لهجوم خيل عمر بن سعد.

ت - جمع الأبنية: أمر عليه السلام بتقريب الخيام من بعضها، حيث لا يمكن التسلل من بينها، كي لا تصبح ثغرة، ينفذ من خلالها جنود عمر بن سعد.

ث - حفر الخندق: أمر عليه السلام الأصحاب بحفر خندق خلف الخيام،

(١) أنظر: كتاب الفتوح، ابن أعثم الكوفي: ١٠٠/٥ - ١٠١.

وأضرم فيه النار، حتى لا يغير أحدا من عسكر الطاغية على النساء من الخلف، ولا يستطيع الخيالة التجاوز منه إذا أضرمت فيه النار.

ج - توزيع الأنصار: قسم عليه السلام الأنصار فرقتين، ميمنة تحت قيادة زهير بن القين، وميسرة تحت قيادة حبيب بن مظاهر.

ح - تعبئة القلب: أعطى عليه السلام رايته أخيه العباس، في القلب ومعه أهل بيته، وبني عمومته، وأقربائه.

خ - إجبار العدو بمواجهتهم من وجه واحد.

بدء المبارزة بعد ندائهم بطلبها.

ذ - النصيحة لعسكر عمر بن سعد في كل فرصة.

ر - التكتيك الدفاعي: أهتم عليه السلام أصحابه نظام الكر، ومما كان: لقد جثوا على ركبهم، وشرعوا الرماح، لما حمل عمرو بن الحجاج عليهم، ولم تتقدم خيلهم، وحين فرارهم، قامت ميمنة الأنصار يرمونهم بالنبل، فقتلت، وجرحت، وانسحب الباقي.

ز - الشجاعة: حملت خيل الأصحاب رضوان الله عليهم، على عسكر عمر بن سعد، حملات كثيرة، بعد بدء القتال، ولم تحمل على جانب من خيل أهل الكوفة إلا كشفته، مما أدخل الذعر على عمر بن سعد، وعسكره.

س - اليقظة والحذر: مواقف لا تحصى تلك التي أثبتت خبرة الأنصار كفاءتهم، منها: رد المتسللين ما بين الخيام، وصد الحملات المباغثة، وكشف الفرات بادي الأمر لجلب الماء، وحماية الإمام عليه السلام من الاغتيال، وأشباهاها.

ش - عمليات الإنقاذ: كان الإمام عليه السلام حريصا على مساعدة الجرحى، وإخلاء الشهيد من أرض المعركة إلى الخيام.

ص - القتال حتى الموت: قال ابن الأثير: قاتلوهم إلى أن انتصف النهار أشد قتال خلقه الله، لا يقدر أن يأتوهم إلا من وجه واحد، لاجتماع مضارهم^(١).

ض - عقر الخيل: لما تكررت الحملات على جهتي الميمنة والميسرة، من أجل كشف أحد الجوانب، وإحداث الضعف في معسكر الإمام عليه السلام، عمد الأصحاب رضوان الله عليهم إلى عقر الخيل، ليصبح من عليها رجاله، ويلوذوا بالفرار، لجنبهم من مواجهة الأنصار.

ط - ومن ضمن خطة الإمام عليه السلام، إعداد السلاح، والتعبئة المعنوية، والوصايا التي أودعها عند ولده زين العابدين عليه السلام، وأخته العقيلة زينب عليها السلام.

ظ - رضا الإمام الحسين عليه السلام، وأصحابه رضوان الله تعالى عليهم بقضاء الله، وقدره، وتسليمهم لله، والله أنزل إليهم النصر حتى رفر ف على رؤوسهم، وعن مولانا الصادق عليه السلام، أنه قال: سمعت أبي، يقول: لما التقى الحسين عليه السلام، وعمر بن سعد لعنه الله، وقامت الحرب، أنزل الله تعالى النصر، حتى رفر ف على رأس الحسين عليه السلام، ثم خير بين النصر على أعدائه، وبين لقاء الله، فاختر لقاء الله^(٢).

الخطة الهجومية لعمر بن سعد لعنه الله

أ - قام اللعين بتقسيم جنده إلى ميمنة، وميسرة، وقلب.

ب - أمر اللعين جنده بعدم المبارزة، بعدما سقط منهم ما لم يستطيعوا حينها عددهم، وبأن عجزهم عن مواجهتهم فردا فردا، وصاح عمرو بن الحجاج بالناس:

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ٦٩ / ٤.

(٢) اللهوف في قتلى الطفوف، السيد ابن طاووس: ٦١.

أتدرون من تقاتلون؟ فرسان مصر، قوما مستميتين، لا يبرز إليهم منكم أحد.

ت - أمر اللعين بالهجوم على معسكر الإمام عليه السلام حملة رجل واحد.

ث - أصدر اللعين أوامره بالتصفية البدنية لكل من يقع أسيرا بأيديهم، أو جريحا في ساحة المعركة، لذا فقد ذكر المؤرخون أن في عسكر عمر بن سعد من اشترك في قتل رجل واحد من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، وذلك للبسالة التي كانوا عليها، أمثال: العباس، وعلي الأكبر، وحبيب بن مظاهر، وغيرهم.

ج - عدم الاهتمام بمن يقع جريحا، أو قتيلا، من معسكره، وكتابه إلى عبيد الله بن زياد يكشف عن دناؤه، وفيه: (إن عدة القتولين مائة وخمسون ألفا، ولا نقدر أن ندفنهم كلهم، وكتب اللعين ابن زياد في جوابه: وار الرؤساء والأعيان)^(١).

ح - استخدام العطش وسيلة لإضعاف القدرة البدنية على القتال ضمن صفوف أصحاب الإمام عليه السلام.

خ - تنصل عمر بن سعد عليه اللعنة من جميع القواعد الحربية، والأعراف، والأخلاق، والضوابط، والحدود، حتى أن مواقفه السوداء، ومن معه، جعلت من سيرتهم أقيح الموجودات في سيرة الوجود.

د - بعد أن انتصف النهار، ولما عجز اللعين عن أن يأتي معسكر الإمام الحسين عليه السلام إلا من وجه واحد، أرسل رجالا، وأمرهم أن يقوضوا البيوت عن أيانهم وشمائلهم، ليحيطوا بهم، يقول ابن الأثير: فكان النفر من أصحاب الحسين {عليهم السلام} الثلاثة والأربعة يتخللون البيوت، فيقتلون الرجل، وهو يقوض، وينهب، ويرمونه من قريب، أو يعقرونه^(٢).

(١) وسيلة الدارين، الزنجاني: ٧٩.

(٢) الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ٤ / ٦٩.

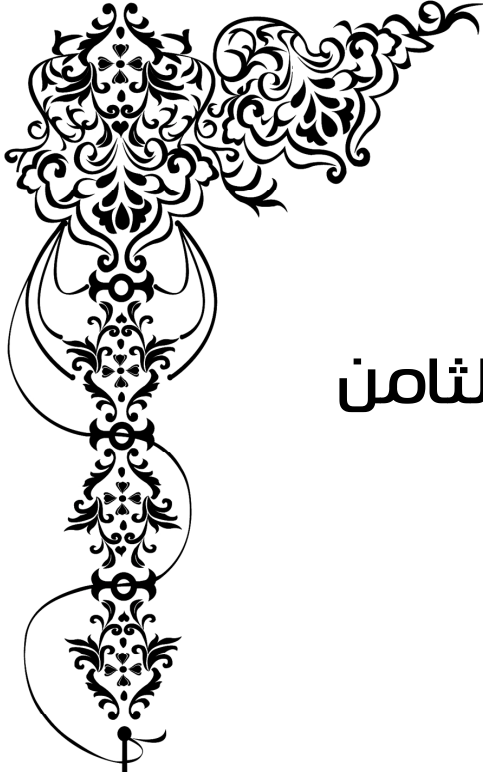
ذ - أمر اللعين بإحراق البيوت بعد فشله عن تقويضها.

ر - إصدار أمر الهجوم الشامل بعدما رأى اللعين عمر بن سعد الإنكسار في معسكره، وقد دب الخوف بين صفوفه، بعدما حدثت كرامات أرعدت فرائصهم، فيما شبت صراعات هنا وهناك بين بعضهم، كالتي بين شبت بن ربيعي والشمر بن ذي الجوشن، لما هجم على خيام الحسين عليه السلام، وقال له شبت: أصرت مرعبا للنساء؟ وأشباه هذه من أشباه الرجال.

ز - العنف، والقتل بكل أنواعه، حتى مع النساء، والأطفال، والمرضى.

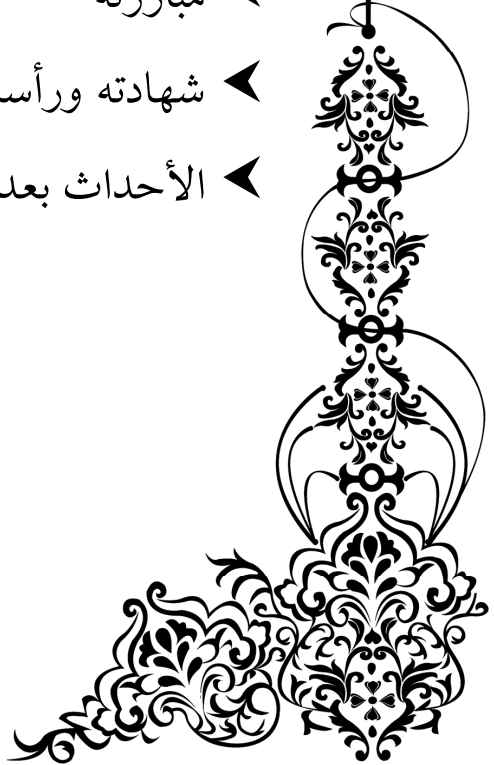
س - الإسراع في إنهاء المعركة قبل وصول أي مدد للإمام الحسين عليه السلام، ولقد ورد في بعض النصوص إنه كان عبر الفرات قوم، يريدون العبور إلى معسكر الإمام الحسين عليه السلام، ولكنهم لم يجدوا لذلك سيلا^(١).

(١) راجع: أنصار الحسين، محمد مهدي شمس الدين: ٦٩.



الباب الثامن

- ◀ شجاعته
- ◀ مبارزته
- ◀ شهادته ورأسه
- ◀ الأحداث بعد شهادته



الفصل الأول: شجاعته

الإيمان والحب منحاً حبيب بن مظاهر الأسدي شجاعة راح يسطر من خلالها الملاحم يوم الطف، تلك التي أبحر العقول بها، ومن تأمل المواقف البطولية منه لم يكن ليصدق أنه كان في العقد الثامن من عمره.

وكان الأجدد لحمل أحد الرايات الإثنا عشر في معسكر الإمام الحسين عليه السلام، وتنصيبه قائداً لميسرة جيش الإمام عليه السلام، وقرين زهير بن القين في القيادة؛ لسابقته في نصره آل الله عليهم السلام.

ولشجاعة حبيب بن مظاهر الأسدي، دوراً بالغ الأهمية، غذى نهضة الإمام الحسين عليه السلام بأبهى صورة من عوامل الخلود.

وفي كل خطوة لحبيب يوم الطف تاريخ، ينحت فيه البسالة، والإقدام، والقوة، والجرأة، يزتر كالأسد، ويقاقل كنمر، ويتكلم بعلم، قدوة الأنصار في العزم والإقدام، قدّم ذاته قربان عشق للولاية، وهو يرتوي من الإمام الحسين عليه السلام بروحه وعقله وقلبه وعينه، وهو يُزلزل الأرض من تحته، ويلثم الثرى التي تطأها أقدام الإمام عليه السلام، ذلك حبيب وبين جناحيه رسالة وفاء وإباء، ويقين أبصر الملكوت، وهو يذب عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ليس طمعاً في جنة، ولا خوفاً من نار، فلقد ألهمه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الهيام بالحضرة القدسية، ومعرفة جمال العبودية له تعالى، فراح يدافع عنهم عليهم السلام لأنهم النور، والكتاب، وسفينة النجاة، وعين الحياة، وقد بذل نفسه في مرضاة الله ليكون وجيهاً بالحسين عليه

السلام، ويحظى بالمنزلة والقرب، ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾^(١). ولمواقفه البطولية يوم عاشوراء صدى، لاسيما حواراه مع شمر بن ذي الجوشن، ومواجهته الحصين بن تميم، ورده رماح الكفر، وحملات معسكر عمر بن سعد، ولعل الموقف الأكثر شجاعة خروجه وحده من المعسكر الحسيني، وذهابه لحي من بني أسد ودعوتهم للنصرة، والرجوع لمخيم الإمام عليه السلام مع ما يقارب التسعين منهم، لكن اعتراض الأزرق لهم، وقتالهم معه، وعدم قبول الأزرق الكف عنهم، ومخاصمة حبيب وتأيينه له، كان سببا في رجوعهم لمنازلهم، ورحيلهم عنها، وقد رجع حبيب بن مظاهر للإمام عليه السلام ليلا، يتسلل بين الآلاف بقلب ضرغام صنديد، يخبره الخبر.

الفصل الثاني: مبارزته

العرب صنف من الخلق، اختارهم الله، وزرع فيهم المكرمات، فتنافسوا لعلائها، ولقد أولدت المغازي والحروب لديهم فنونا وأعرافا، تعددت وتنوعت حسب البيئة والمجتمع الذي تنشأ فيه. وكانت المبارزة إحدى أرفع الصفات البطولية التي يمتاز ببهرجتها الفارس العربي على امتداد الزمن.

والمبارزة، هي: المقاتلة، والنزال، والمناجزة في الحرب^(٢).

قال الفراهيدي: البراز: المبارزة من القرنين في الحرب^(٣).

والبطل، هو: الذي يصرع الخصم عند النزال^(٤).

والمبارزة أول المقاتلة^(٥).

(١) سورة الشعراء: ٨٨ - ٨٩.

(٢) المناجزة في الحرب: المبارزة والمقاتلة.

الصحاح، الجوهري: ٣ / ٨٩٨.

(٣) العين، الفراهيدي: ٧ / ٣٦٤.

(٤) نظرات في التصوف والكرامات، محمد جواد مغنية: ٧٩.

(٥) منتخب الكلام في تفسير الأحلام، محمد بن سيرين: ١ / ٢٨٦.

ومن أقسام المبارزة

المحاكمة بالمبارزة: إثبات الحق بمبارزة الخصم، والانتصار عليه في معركة قضائية، أمام محكمة مختصة. كانت المحكمة قديما، إذا أرادت الأخذ بإجراء المبارزة، تأتي بالخصمين المتنازعين فتأذن لهما بالمبارزة أمامها، فيلتحمان في معركة قضائية، ويكون الفائز في نظرها هو المحق^(١).

وروى أبو مخنف، عن عفيف بن زهير بن أبي الأحنس، قال: خرج يزيد بن معقل من بني عميرة بن ربيعة، فقال: يا برير بن خضير، كيف ترى صنع الله بك؟ قال: صنع الله بي والله خيرا، وصنع بك شرا، فقال: كذبت، وقبل اليوم ما كنت كذابا، أتذكر وأنا أماشيك في سكة بن دودان، وأنت تقول: إن عثمان كان كذا، وإن معاوية ضال مضل، وإن علي بن أبي طالب إمام الحق والهدى؟ قال برير: أشهد أن هذا رأبي وقولي.

فقال يزيد: فإني أشهد أنك من الضالين، قال برير: فهل لك أن أباهلك، ولندع الله أن يلعن الكاذب، وأن يقتل المحق المبطل، ثم أخرج لأبارزك. قال: فخرجا، فرفعا أيديهما بالمباهلة إلى الله، يدعوانه أن يلعن الكاذب، وأن يقتل المحق المبطل، ثم برز كل واحد منهما لصاحبه، فاختلفا ضربتين، فضرب يزيد بريرا ضربة خفيفة لم تضره شيئا، وضرب برير يزيد ضربة قادت المغفر، وبلغت الدماغ، فخر كأنما هوى من حالق، وإن سيف برير لثابت في رأسه، فكأنني أنظر إليه ينضنضه من رأسه، حتى أخرجه، وهو يقول:

أنا برير وأبي خضير وكل خير فله برير^(٢)

(١) المعجم القانوني، حارث سليمان: ٢٣٦ / ١.

(٢) أبصار العين في أنصار الحسين، الشيخ محمد السماوي: ١٢٣ - ١٢٤.

ومن آداب المبارزة

قال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام: لا تدعون إلى مبارزة، وإن دعيت إليها فأجب، فإن الداعي إليها باغ، والباغي مصروع^(١).

وفي حديث يزيد بن إسحاق، عن أبي صادق، قال: سمعت عليا عليه السلام يحرص الناس في ثلاثة مواطن: الجمل، وصفين، ويوم النهر، يقول: عباد الله، اتقوا الله، وغضوا الأبصار، واخفضوا الأصوات، وأقلوا الكلام، ووطنوا أنفسكم على المنازلة، والمجادلة، والمبارزة، والمناضلة، والمنابذة، والمعانقة، والمكادمة، واثبتوا، ﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٢) ﴿وَلَا تَنْزَعُوا أَنْفُسَكُمْ فَيُكْفَرُوا بِمَا كَفَرُوا وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا رِجَالٌ مَقْتُولُونَ﴾^(٣) ﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(٤).

والعادة قد جرت ألا يقاتل عند البراز إلا المبارز وحده^(٥).

ومن سمات المبارز الارتجاز. وقيل عن جيش عمر بن سعد ضمن أحداث كربلاء: قال الإمام المهدي عليه السلام: وأمر اللعين جنوده فمنعوك الماء، وورده، وناجزوك القتال، وعاجلوك النزال، ورشقوك بالسهام والنبال^(٦).

وقيل: تنكروا حتى لشرف المبارزة وقواعدها، لاسيما حين رأوا أن جميع مبارزتهم صرعوا بأيدي الذين خرجوا إليهم^(٧).

(١) عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الواسطي: ٥٢٧.

(٢) سورة الأنفال: ٤٥.

(٣) سورة الأنفال: ٤٦.

(٤) الكافي، الكليني: ٣٨ / ٥ كتاب الجهاد، باب ما كان يوصي أمير المؤمنين عليه السلام/ح٢.

(٥) المبسوط، الشيخ الطوسي: ١٩ / ٢.

(٦) حياة الإمام المهدي عليه السلام، القرشي: ٦٢.

(٧) أبناء الرسول في كربلاء، خالد محمد خالد: ١٢٣.

المبارزة في الإسلام

يكره المبارزة بين الصفين بغير إذن الإمام، ويحرم إن منع، ويجب إن ألزم^(١).

وفي يوم عاشوراء من المحرم، خرج يسار مولى زياد بن أبي سفيان، وسالم مولى عبيد الله بن زياد، فقالا: من يبارز، ليخرج إلينا بعضكم، قال: فوثب حبيب بن مظاهر، وبرير بن خضير، فقال لهما حسين: اجلسا. فقام عبد الله بن عمير الكلبي، فقال: أبا عبد الله، رحمك الله ائذن لي فلأخرج إليهما، فرأى حسين رجلا آدم، طويلا، شديد الساعدين، بعيد ما بين المنكبين، فقال حسين: إني لأحسبه للأقران قتالا، أخرج إن شئت. قال: فخرج إليهما، فقالا له: من أنت؟ فانتسب لهما، فقالا: لا نعرفك، ليخرج إلينا زهير بن القين، أو حبيب بن مظاهر، أو برير بن خضير، ويسار مستنتل أمام سالم، فقال له الكلبي: يا ابن الزانية، وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس ويخرج إليك أحد من الناس إلا وهو خير منك، ثم شد عليه، فضربه بسيفه حتى برد، فإنه لمشتغل به يضربه بسيفه إذ شد عليه سالم، فصاح به: قد رهقك العبد. قال: فلم يأبه له حتى غشيه، فبدره الضربة، فاتقاه الكلبي بيده اليسرى فأطار أصابع كفه اليسرى، ثم مال عليه الكلبي فضربه حتى قتله، وأقبل الكلبي مرتجزا، وهو يقول وقد قتلهما جميعا:

إن تنكروني فأنا ابن كلب حسبي ببيتي في عليم حسبي

إنني امرؤ ذو مرة وعصب ولست بالخوار عند النكب

إنني زعيم لك أم وهب بالطعن فيهم مقدا والضرب

ضرب غلام مؤمن بالرب^(٢)

(١) الدروس، الشهيد الأول: ٢ / ٣٣.

(٢) تاريخ الطبري، الطبري: ٤ / ٣٢٦ - ٣٢٧.

مبارزة حبيب

وحينما وقف الإمام الحسين عليه السلام لصلاة الظهر، من يوم عاشوراء، برز حبيب، وهو يقول:

أنا حبيب وأبي مظاهر وفارس الهيجاء ليث قصور
والله أعلى حجة وأظهر منكم وأنتم بقر لا تنفر
سبط النبي إذ أتى يستنصر ياشرقوم في الورى وأكفر

فحمل على الحصين فضربه ضربة أسقطته عن ظهر فرسه إلى الأرض فاستنقذه أصحابه، ولم يزل حبيب يقاتل، حتى قتل منهم خلقا كثير^(١).

ولقد تباينت النصوص في مبارزة حبيب بن مظاهر الأسدي، ورجزه، ولكنها اتفقت في الزمان والمكان، وكان ممن ذكر مبارزة حبيب، ورجزه:

أبو مخنف^(٢)، ابن أعثم الكوفي^(٣)، ابن شهر آشوب^(٤)، العلامة المجلسي^(٥)، الشيخ البحراني^(٦)، والأمين^(٧).

(١) ينابيع المودة، القندوزي الحنفي: ٧١ / ٣.

(٢) مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف: ١٤٥.

(٣) كتاب الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي: ١٠٧ / ٥.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر شوب: ٢٥٢ / ٣.

(٥) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ٢٦ / ٤٥.

(٦) عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحراني: ٢٧٠.

(٧) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين: ٦٠٦ / ١.

لواعج الأشجان، السيد محسن الأمين: ١٥٩.

الفصل الثالث:

شهادته ورأسه

يحين موعد صلاة الظهر، ويقف الإمام الحسين عليه السلام ليصلي، وأصحابه كالليوث من حوله، فزهير على ميمنته، وحبيب على ميسرته، وأمامه من يحميه بروحه.

وقف الوجود، يرتل آيات الوداع، وعليه السهام يرشقونها بالمطر، وحمل حصين بن تميم ليغتال القمر في سجوده، فينبري له حبيب بن مظاهر الأسدي كالصقر، فيضرب وجه فرسه بالسيف، فشب ووقع عنه، وحمله أصحابه، فاستنقذوه، وجعل حبيب يرتجز، وهو يستذكر كلمات مسلم بن عوسجة في وصيته له، وهو يقول: أوصيك بهذا أن تموت دونه، فأجابه: أفعل ورب الكعبة.

قال: فلما رأى ذلك أبو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدي، قال للحسين: يا أبا عبد الله، نفسي لك الفداء. إني أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، ولا والله لا تقتل حتى اقتل دونك إن شاء الله، وأحب أن ألقى ربي وقد صليت هذه الصلاة التي قد دنا وقتها، قال: فرفع الحسين رأسه، ثم قال: ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلين الذاكرين، نعم هذا أول وقتها، ثم قال: سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلى، فقال لهم الحصين بن تميم: إنما لا تقبل، فقال له حبيب بن مظاهر: لا تقبل، زعمت الصلاة من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقبل، وتقبل منك يا حمار، قال: فحمل عليهم حصين بن تميم، وخرج إليه حبيب بن مظاهر فضرب وجه فرسه بالسيف، فشب ووقع عنه، وحمله أصحابه، فاستنقذوه، وأخذ حبيب يقول:

أقسم لو كنا لكم أعدادا أو شطركم وليتم أكتادا

يا شرقوم حسبا وآدا

قال: وجعل يقول يومئذ:

أنا حبيب وأبى مظاهر فارس هيجاء وحرب تسعر
أنتم أعد أعداء وأكثر ونحن أوفى منكم وأصبر
ونحن أعلى حجة وأظهر حقا وأتقى منكم وأعذر

وقاتل قتالا شديدا فحمل عليه رجل من بني تميم فضربه بالسيف على رأسه فقتله. وكان يقال له: بديل بن صريم من بني عقفان. وحمل عليه آخر من بني تميم فطعنه فوق، فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فوق، ونزل إليه التميمي فاحتز رأسه.

فقال له الحصين: إني لشريكك في قتله، فقال الآخر: والله ما قتله غيري، فقال الحصين: أعطنيه أعلقه في عنق فرسي كيما يرى الناس ويعلموا أني شركت في قتله. ثم خذه أنت بعد فامض به إلى عبید الله بن زياد، فلا حاجة لي فيما تعطاه على قتلك إياه. قال: فأبى عليه فأصلح قومه فيما بينهما على هذا، فدفع إليه رأس حبيب بن مظاهر، فجال به في العسكر قد علقه في عنق فرسه، ثم دفعه بعد ذلك إليه، فلما رجعوا إلى الكوفة أخذ الآخر رأس حبيب فعلقه في لبان فرسه، ثم أقبل به إلى ابن زياد في القصر، فبصر به ابنه القاسم بن حبيب، وهو يومئذ قد راهق، فاقبل مع الفارس لا يفارقه، كلما دخل القصر دخل معه، وإذا خرج خرج معه، فارتاب به، فقال: مالك يا بني تتبعني، قال: لا شيء، قال بلى يا بني أخبرني؟ قال له: إن هذا الرأس الذي معك رأس أبي أفتعطينيه حتى أدفنه، قال: يا بني لا يرضى الأمير أن يدفن وأنا أريد أن يثيبني الأمير على قتله ثوبا حسنا، قال له الغلام: لكن الله لا يثيبك على ذلك إلا أسوء الثواب، أما والله لقد قتلته خيرا منك وبكى. فمكث الغلام حتى إذا أدرك لم يكن له همة إلا إتباع أثر قاتل أبيه، ليجد منه غرة فيقتله بأبيه. فلما كان زمان مصعب بن الزبير وغزا

مصعب باجميرا، دخل عسكر مصعب فإذا قاتل أبيه في فسطاطه، فاقبل يختلف في طلبه، والتماس غرته، فدخل عليه، وهو قاتل نصف النهار، فضربه بسيفه حتى برد.

قال أبو مخنف: حدثني محمد بن قيس، قال: لما قتل حبيب بن مظاهر هد ذلك حسينا، وقال عند ذلك: أحسب نفسي وحماة أصحابي^(١).

وكان حبيب قد قتل منهم يومئذ اثنان وستين رجلا^(٢).

وعن الإمام الصادق عليه السلام، قال: كان الحسين بن علي عليهما السلام، يضع قتلاه بعضهم على بعض، ثم يقول: قتلانا قتلى النبيين وآل النبيين^(٣).

الموت في ثقافة حبيب

حبيب يضرب بسيف، ويطعن برمح، مع أمير المؤمنين عليه السلام، وهو يرنو للشهادة، بين يدي أسد الله الغالب علي بن أبي طالب عليه السلام، فيخبره باب مدينة العلم عليه السلام بأنه سيستشهد مع ابنه الحسين عليه السلام في كربلاء، وقصته مع ميثم التمار في بيان كيفية مصرعهما مشهورة، وتمر الأيام في مخاضها، ويولد لحبيب يومه المرتقب، فيمزح فيه وهو في الخامسة والسبعين من عمره، كمن هو ذاهب لزهة، قرير عين، ويبلي في ذلك اليوم بلاء خلد فيه قوانين الوفاء والشجاعة والفروسية وموت الأحرار.

يبتسم في كل طعنة، يدفع بها عن ريحانة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الأذى، ويزئر بين الذئاب أسدا أسديا تنفر من بين يديه وهو قد ألحق الرؤوس بالأقدام.

(١) مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف: ١٤٢ - ١٤٧.

(٢) أنظر: مناقب آل أبي طالب، ابن شهر شوب: ٢٥٢ / ٣.

(٣) عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحراني: ٣٤٦.

فخطب ناصحا، ووعظ، وقد تسربل بقلبه درعا لولائه، ومضى سيفه يزفر الحميم في هامات الضلال.

يجلس متكئا على سيفه، ويمشي وعيناه تذرغان الشوق، وهو بين يدي الجمال المطلق، والكمال، إمامه، وسبط نبيه، الإمام الحسين عليه السلام، لا يرى سواه، وقد تلاشى في فواده كل حنين إلا إليه.

وحينما كان الإمام الحسين عليه السلام يصلي، مضى حبيب شهيدا، ومن بعد تمامه عليه السلام للصلاة، حمي الوطيس، واختلف الخميس، ولقد هد مقتله الإمام الحسين عليه السلام، ونعاه قائلا: عند الله أحسب نفسي وحماة أصحابي، لله درك، كنت فاضلا تختتم القرآن في ليلة.

ما بين الولادة والشهادة، عاش حبيب بن مظاهر الأسدي نافذ البصر والبصيرة، مرتقب يوما لا محيص عنه، خط بالقلم، ليختم بيعته بشهادته.

فسلام عليه حيا وشهيدا، ثم حيا وسعيدا، ثم خالدًا مع الحسين عليه السلام.

الفصل الرابع:

الأحداث بعد شهادة حبيب

جمعة عظيمة هي الأحداث التي جرت يوم العاشر من محرم، سنة ٦١هـ، ويحتاج كل منها لتفصيل قد يخرجنا بمنأى عن الجوهر، لذا نجمل بعض الأحداث بالإشارة إليها، ومنها:

- ١- سقوط لواء الميسرة.
- ٢- كلام الإمام الحسين عليه السلام في حبيب بن مظاهر.
- ٣- نداء الإمام عليه السلام للأصحاب، وهو منهم، بعد شهادتهم يستنصرهم،

وتحرك أجسادهم.

٤- سؤال الإمام زين العابدين عليه السلام من أيه عليه السلام عنه، بعد شهادته.

٥- حز رأس حبيب، والخلاف بين الحصين والتميمي، حول رأسه الشريف.

٦- محاورة فضة مع السيدة زينب عليها السلام، وقدم أسد ووقوفه على جسد الإمام عليه السلام^(١).

٧- رض الأجساد الطاهرة.

٨ - دفنه، وتخصيص موضع خاص لقبره، اعتناء به.

٩- زيارته من قبل المعصومين عليهم السلام.

١٠- رأسه، ورأس أبي الفضل، الوحيدان المعلقان عند دخول السبايا إلى الكوفة.

١١- حرق الخيام، والنهب، والسلب، وأسر الإمام زين العابدين عليه السلام، وحرم آل محمد عليهم السلام.

١٢- بكاء السماء بالاحمرار، وبكاء الأرض بالسواد.

١٣- عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: لما قتل الحسين عليه السلام جاء غراب فوق في دمه، ثم تمرغ، ثم طار، فوقع بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن علي، وهي الصغرى، فرفعت رأسها فنظرت إليه، فبكت بكاء شديدا^(٢).

١٤- روى البيهقي، عن أبي قبيل، أنه: لما قتل الحسين كسفت الشمس كسفة، بدت الكواكب نصف النهار، حتى ظننا إنها هي^(٣).

(١) أنظر: الثاقب في المناقب، ابن حمزة الطوسي: ٣٣٦.

(٢) عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحراني: ٤٩٠.

(٣) تلخيص الحبير، ابن حجر: ٨٤ / ٥.

١٥- حدثنا أبو أحمد، قال: أخبرنا أبو علي عبد الله بن السمسار، عن علي بن خشرم، قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، قال: حدثني جدي أم أبي، قالت: كنت جويرية يوم قتل الحسين رضي الله عنه، فرأيت الوركس تحول رمادا. قالت: ورأيت لحم الإبل التي نهبوها من معسكر الحسين، ونحروها وطبخوها فيه شبه الجمر يتقد^(١).

١٦- إن أم سلمة أخرجت يوم قتل الحسين بكربلاء، وهي بالمدينة قارورة فيها دم، فقالت: قتل والله الحسين. فقيل لها: من أين علمت؟ قالت: دفع إلي رسول الله من تربته، وقال لي: إذا صار هذا دما فاعلمي أن ابني قد قتل، فكان كما قالت^(٢).

١٧- عن حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، قال: أمطرت السماء يوم قتل الحسين عليه السلام دما عبيطا^(٣).

١٨- عن العلاء بن أبي عائشة، عن رأس الجالوت، عن يهودا، عن أبيه، قال البلاذري في مختاره: مطرت السماء دما يوم قتله، وما قلع حجر بالشام إلا وتحتته دم عبيط. قال عبد الملك بن مروان للزهري: أي رجل أنت إن أخبرني أي علامة كانت يوم قتل الحسين بن علي عليه السلام، قال: لا يرفع حصاة بيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط^(٤).

١٩- زكريا، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي، قال: حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج، عن ابن شهاب، قال: ما قلب حجر بالشام يوم قتل الحسين إلا عن دم^(٥).

(١) مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، الكوفي: ٢/٢٦٣ - ٢٦٤.

(٢) دلائل الإمامة، الطبري: ١٨٠.

(٣) الأمالي، الطوسي: ٣٣٠.

(٤) مثير الأحزان، ابن نما الحلبي: ٦٣.

(٥) الملاحم والفتن، السيد ابن طاووس: ٣٣٧.

٢٠- قال سفيان بن عيينة : حدثني جدتي أن رجلا ممن شهد قتل الحسين عليه السلام كان يحمل ورسا فصار ورسه دما، ورأيت النجم كأن فيه النيران يوم قتل الحسين عليه السلام، يعني بالنجم النبات^(١).

٢١- قال محمد بن سيرين : أخبرونا أن الحمرة التي تكون مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما. وقال سليمان القاضي : مطرنا دما يوم قتل الحسين^(٢).

٢٢- قيل : اسودت السماء يوم قتل الحسين، وسقط تراب أحمر، وكانوا لا يرفعون حجرا إلا وجدوا تحته دما^(٣).

٢٣- عن زيد بن عمرو الطندي، قال : حدثني أم حبان، قالت : يوم قتل الحسين أظلمت علينا ثلاثا، ولم يمس أحد منا من زعفرانهم شيئا فجعله على وجهه إلا احترق، ولم يقلب حجر في بيت المقدس إلا أصبح تحته دم عييط. ومن حديث علي بن مسهر، قال : حدثني جدتي، قالت : كنت أيام الحسين جارية شابة، فكانت السماء أياما كأنها علقة^(٤).

٢٤- عن ابن عباس : إن يوم قتل الحسين عليه السلام قطرت السماء دما، وإن هذه الحمرة التي ترى في السماء ظهرت يوم قتله، ولم تر قبله، وإن أيام قتله لم يرفع حجر في الدنيا إلا وجد تحته دم^(٥).

٢٥- يزيد بن هارون الواسطي، عن أمه، عن جدتها، قالت : إننا أوتينا بلحم

(١) عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحراني: ٦١٦.

(٢) تفسير القرطبي، القرطبي: ١٦ / ١٤١.

(٣) الوافي بالوفيات، الصفدي: ١٢ / ٢٦٥.

(٤) إمتاع الأسماع، المقرئزي: ١٤ / ١٥٠ - ١٥١.

(٥) ينابيع المودة، القندوزي: ٣ / ١٠٢.

جزور من إبل الحسين بن علي عليه السلام، فوضعت تحت سريري، وذهبت أنظر فإذا هو يتوقد نارا.

محمد بن الزبير، بإسناده، عن زيد بن أبي الزناد، أنه قال: كنت ابن أربع عشر سنة حين قتل الحسين صلوات الله عليه، فرأينا السماء تقطر دما، وصار الورس رمادا. أسامة بن سمير، بإسناده عن أم سالم، أنها قالت: لما قتل الحسين بن علي عليه السلام مطرت السماء مطرا كالدم، احمرت منه البيوت والحيطان، فبلغ ذلك البصرة والكوفة والشام وخراسان، حتى كنا لا نشك أنه سينزل العذاب.

محمد بن مخلد، بإسناده، عن الأسود بن قيس، أنه قال: كنت ليالي مقتل الحسين عليه السلام ابن عشرين سنة، فارتفعت حمرة من قبل المشرق، وحمرة من قبل المغرب، فكادتا تلتقيان في كبد السماء ستة أشهر.

عن مقاتل، قال: سمعت أبا بكر بن عباس، يقول: رأيت في منامي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وإبراهيم الخليل عليه السلام، يصليان على قبر الحسين عليه السلام^(١).

(١) شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي: ٣/ ١٦٥ - ١٦٧.

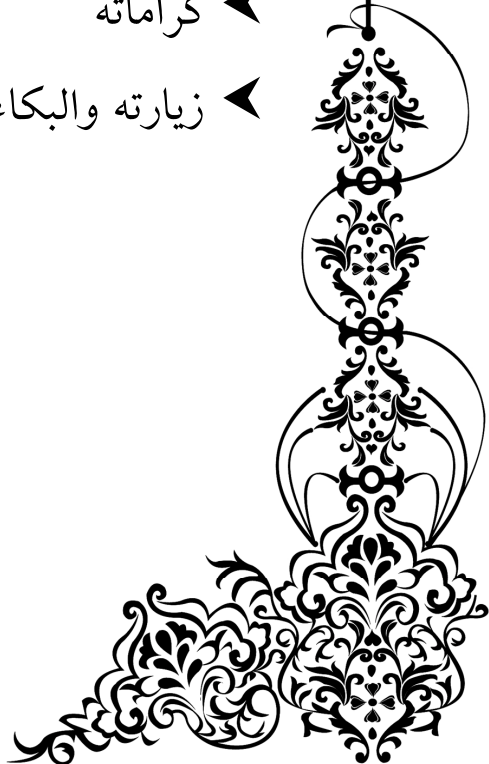


الباب التاسع

دفنه ومرقدہ وموقع قبره

كراماته

زيارته والبكاء عليه



الفصل الأول:

دفنه ومرقداه وموقع قبره

قال ابن نما: لما انفصل الناس من كربلاء، خرج قوم من بني أسد كانوا نزولا بالغاضية فصلوا على الجثث النبوية، ودفنوها في تلك التربة الزكية^(١).

قال البحراني: لما انفصل ابن سعد بن كربلاء، خرج قوم من بني أسد، فصلوا على تلك الجثث الطواهر، المرملة بالدماء، ودفنوها على ما هي عليه الآن^(٢).

قال السماوي: لما رحل ابن سعد بالرؤوس والسبايا، وترك الجثث الطاهرة، خرج قوم من بني أسد كانوا نزولا بالغاضية إلى الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام، فصلوا عليهم ودفنوهم، دفنوا الحسين عليه السلام حيث قبره الآن، ودفنوا ابنه عليا عند رجليه. وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين عليه السلام، وجمعوهم فدفنوهم جميعا معا، ودفنوا العباس بن علي عليهما السلام في موضعه الذي قتل فيه، على طريق الغاضية حيث قبره الآن. ودفنت بنو أسد حبيبا عند رأس الحسين عليه السلام حيث قبره الآن اعتناء بشأنه، ودفنت بنو تميم الحر بن يزيد الرياحي على نحو ميل من الحسين عليه السلام حيث قبره الآن اعتناء به أيضا.

(١) مثير الأحزان، ابن نما الحلبي: ٦٥.

(٢) مدينة المعاجز، السيد هاشم البحراني: ٤/ ١٢١.

وسمعت مذاكرة أن بعض ملوك الشيعة استغرب ذلك، فكشف عن قبري حبيب والحر فوجد حبيبا على صفته التي ترجم بها في الكتب، ووجد الحر على صفته أيضا، ورأى رأس الحر غير مقطوع، وعليه عصابة، فحلها ليأخذها تبركا بها فانبعث دم من جبينه فشدّها على حالها، وعمل على قبريهما صندوقين^(١).

قال الأمين: ودفن أهل الغاضرية، وهم قوم من بني عامر، من بني أسد، الحسين وأصحابه، بعد قتلهم بيوم.

أي: في اليوم الذي ارتحل فيه ابن سعد من كربلاء، فإنه بقي في كربلاء إلى زوال اليوم الحادي عشر.

أما إذا كانوا جاءوا في اليوم الثاني من رحلته، فيكون الدفن من بعد القتل بيومين. ويقال: إن أقربهم دفنا إلى الحسين ولده الأكبر عليه السلام، فيزورهم الزائر من عند قبر الحسين عليه السلام، ويومي إلى الأرض التي نحو رجله بالسلام عليهم، ودفنوا العباس بن علي عليه السلام في موضعه الذي قتل فيه، على المسناة، بطريق الغاضرية، حيث قبره الآن، ودفنوا بقية الشهداء حول الحسين عليه السلام، في الحائر.

قال المفيد عليه الرحمة: ولسنا نحصل لهم أجداثا على التحقيق والتفصيل، إلا أنا لا نشك إن الحائر محيط بهم رضي الله عنهم وأرضاهم.

ويقال: إن بني أسد دفنوا حبيب بن مظاهر^(٢) في قبر وحده، عند رأس الحسين عليه السلام، حيث قبره الآن، اعتناء به، لأنه أسدي.

وأن بني تميم حملوا الحر بن يزيد الرياحي على نحو ميل من الحسين عليه السلام، ودفنوه هناك، حيث قبره الآن، اعتناء به أيضا^(٣).

(١) أبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، الشيخ محمد السماوي: ٢١٩ - ٢٢٠.

(٢) في الأصل: مظهر.

(٣) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين: ١/٦١٣.

وذكر شرف الدين، والحائري، إن الدفن كان بعد ثلاث أيام^(١).

قال القمي: أن أم سلمة رضي الله عنها أصبحت يوماً تبكي، فقيل لها: مم بكائك؟ قالت: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا الليلة، فرأيت شاحبا كثيبا، فسألته عن سبب ما هو فيه، فقال: ما زلت أحفر القبور للحسين وأصحابه^(٢).

قال الإمام زين العابدين علي بن الحسين علي السلام: إنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا، وقتل أبي عليه السلام، وقتل من كان معه، من ولده وإخوته، وسائر أهله، وحملت حرمة ونسأؤه على الأقتاب، يراد بنا الكوفة، فجعلت أنظر إليهم صرعى، ولم يواروا، فيعظم ذلك في صدري، ويشتد لما أرى منهم قلقي، فكادت نفسي تخرج، وتبينت ذلك مني عمتي زينب بنت علي الكبرى، فقالت: مالي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي وإخوتي؟ فقلت: وكيف لا أجزع وأهلع، وقد أرى سيدي وإخوتي وعمومي وولد عمي وأهلي مخرجين بدمائهم، مرملين بالعراء مسلبين، لا يكفنون ولا يوارون، ولا يعرج عليهم أحد، ولا يقربهم بشر، كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر، فقالت: لا يجزئك ما ترى، فوالله إن ذلك لعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى جدك وأبيك وعمك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة، لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض، وهم معروفون في أهل السماوات، أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها، وهذه الجسوم المضرجة، وينصبون لهذا الطف علما لقبر أبيك سيد الشهداء، لا يدرس أثره، ولا يعفو رسمه، على كرور الليالي والأيام، وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميمه، فلا يزداد أثره إلا ظهورا، وأمره إلا علوا^(٣).

(١) أنظر: المجالس الفاخرة، شرف الدين: ٢٨٥. شجرة طوبى، الحائري: ٧٥ / ١.

(٢) منتهى الآمال، الشيخ عباس القمي: ١ / ٥٦٥.

(٣) عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحراني: ٣٦٢.

ويقع قبر حبيب بن مظاهر مما يلي رأس الإمام الحسين عليه السلام من الجهة الغربية الجنوبية، وبالقرب من موضع مذبح الحسين^(١).

ومما زاد في شرفه، وعلو مرتبته، دفنه بعد شهادته عند رأس الإمام الحسين عليه السلام، متميزاً عن بقية الشهداء، وكان ذلك بأمر الإمام زين العابدين عليه السلام، فصار وكأنه بواب الحسين عليه السلام بعد شهادته، يبدأ به الداخل، وينتهي به الخارج من الحائر الحسيني^(٢). وجاء في كتاب المزار: يقع قبره عند جهة رأس الحسين عليه السلام^(٣).

أما عمارة القبر الموجودة حالياً، فقد تمت في عهد السلطان أويس الالخياني الجلائري، ثم أتم بناءه بعده ولداه السلطان حسين والسلطان أحمد، وشيدا البهو الأمامي المعروف بإيوان الذهب، أما الرواق الغربي للروضة فقد شيده عمران بن شاهين، ويعرف اليوم برواق السيد إبراهيم المحاب، ويطلق على الرواق الشرقي برواق أغا باقر البهبهاني شيخ الطائفة في عصره، وعلى قبره صندوق خشبي بديع الصنع، وفي الواجهة الأمامية للروضة رواق حبيب بن مظاهر الأسدي^(٤).

وللروضة عدة أبواب، أشهرها باب القبلة، الذي يعرف باب الذهب، نسبة إلى أحجار إيوانه المغشاة بالذهب والفضة، والداخل من هذا الباب ينتهي به المطاف إلى رواق يحيط بالحرم المطهر، من الشرق والجنوب، ويجد عن يساره ضريح الصحابي العظيم حبيب بن مظاهر الأسدي، الذي استشهد بين يدي الحسين عليه السلام يوم عاشوراء ٦١ هـ ٦٨٠ م^(٥).

(١) القمر الزاهر، عامر الكربلائي: ٦٥.

(٢) المجالس الحسنة في مناسبات السنة، أحمد الحكيم: ١٢٢.

(٣) المزار، مهدي القزويني: ١١٤.

(٤) مرقد الإمام الحسين عليه السلام، السيد تحسين آل شبيب: ١٥٧ - ١٥٨.

(٥) أضواء على معالم كربلاء، النونيني: ٣٧.

الفصل الثاني: كراماته

قال الإمام الصادق عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى فضل الأرضين والمياه بعضها على بعض، فمنها ما تفاخرت، ومنها ما بغت، فما من ماء ولا أرض إلا عوقبت، لتركها التواضع لله، حتى سلط الله المشركين على الكعبة، وأرسل إلى زمزم ماء مالحا حتى أفسد طعمه، وإن أرض كربلاء، وماء الفرات، أول أرض، وأول ماء، قدس الله تبارك وتعالى، فبارك الله عليهما، فقال لها تكلمي بما فضلك الله تعالى: فقد تفاخرت الأرضون والمياه، بعضها على بعض، قالت: أنا أرض الله المقدسة المباركة، الشفاء في تربتي ومائي ولا فخر، بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك ولا فخر على من دوني، بل شكرا لله، فأكرمها وزاد في تواضعها، وشكرها الله بالحسين عليه السلام، وأصحابه، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام، أي: الإمام الصادق عليه السلام: من تواضع لله رفعه الله، ومن تكبر وضعه الله تعالى^(١).

عن عبد الله بن عباس، أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النوم أشعث أغبر، ومعه قارورة فيها دم. فقال لي: لم أزل منذ الليل ألتقط دم الحسين وأصحابه. وكان ذلك يوم قتل الحسين عليه السلام^(٢).

قال السيد عبد الحسين دستغيب: العالم المتقي «السيد محمد جعفر السبحاني» (إمام مسجد آقا لى)، قال لي: أشير لي في المنام إلى أن مكان استجابة الدعاء في القبة الحسينية فوق رأس الإمام الشهيد الحسين بن علي عليه السلام، وبالتحديد عند الرأس المقدس، إلى الحد المحاذي لقبر الشهيد «حبيب بن مظاهر الأسدي»، وعندما تشرفت بالسفر مع المرحوم والدي فجأة أصيبت عيناه بوجع، ثم ذهب بصرهما، فتأثرت لذلك كثيرا، وأرهقني ذلك، حيث كان علي مراقبته دائما، والأخذ بيده، وتأدية حوائجه.

(١) كامل الزيارات، ابن قولويه: ٢٧١.

(٢) شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي: ١٦٨/٣.

ثم ولما تشرفنا بزيارة الحرم المطهر لسيد الشهداء «الحسين بن علي عليه السلام» ذهبت إلى المكان المشار إليه، ودعيت له، وطلبت منه عليه السلام أن أريد بصر عيني والدي منك.

وفي الليل شاهدت في منامي أنه عليه السلام حضر إلى فراش والدي، ومسح بيده المباركة على عيني، ثم قال لي: هذه العين، لكن الأصل خرب.

عندما استيقظت، وجدت عيني والدي قد أبصرتا، لكنني لم أدرك كلمة «الأصل خرب»، وبعد مرور ثلاثة أيام على هذه الحادثة توفي والدي، فوضح لي معنى الكلمة^(١).

وعن الشيخ جعفر التستري، قال: إني سألت الله أن يفتح علي أبواب العلم والحكمة، وينور قلبي بنور العلم، فرأيت ليلة في المنام، كأني نزلت بكربلاء، والحسين نازل بها مع أصحابه، وأهل بيته، فدخلت خيمة وإذا بالحسين جالس، وبين يديه حبيب بن مظاهر رضي الله عنه، فسلمت عليه فقربني، وأدناني، ثم قال لحبيب بن مظاهر: إن فلان، وأشار إلي، ضيفنا، أما الماء فلا يوجد عندنا منه شيء، وإنما يوجد عندنا دقيق وسمن، فاصنع له منهما طعاما، وأحضره لديه، فمضى حبيب، فما لبث أن جاء، ومعه ملعقة، فأكلت منه لقيمات، أو ملاعق، وانتبهت، فببركة ذلك فتح الله علي أبواب العلم، ونور قلبي بالحكمة^(٢).

وجاء في كتاب المجالس الحسنة: حكى أحد العلماء أن رجلا صالحا رأى حبيب بن مظاهر الأسدي في الرؤيا، فقال له: سيدي يا حبيب، لقد حزت الخير من جوانبه كلها، فأنت صحابي أدركت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسمعت حديثه، ثم

(١) القصص العجيبة، السيد عبد الحسين دستغيب: ٢٠٢، القصة الخامسة والسبعون، شفاء أعمى.

(٢) القمر الزاهر، عامر الكربلائي: ٦٦.

جئت إلى الكوفة ولازمت أمير المؤمنين عليه السلام، ونلت الشهادة، فأنتم سادات الشهداء، لا يسبقكم سابق، ولا يلحقكم لاحق، وهذا قبرك بعد الموت (الشهادة)، فأنت باب الحسين عليه السلام، يدخل الزائر فيسلم عليك أولاً، ولا يخرج حتى يسلم عليك ثانياً، ومكانك في أعلا عليين، مع الأنبياء والصديقين، وحسن أولئك رفيقاً، فهل بقي في قلبك شيء؟ أم هل بقيت لك أمنية تتمناها بعد هذا الإكرام؟ قال حبيب: نعم، أتمنى أن أعود إلى الدنيا، وأحضر مع المؤمنين في مجلس الحسين، وأبكي مع الباكين، وأندب مع النادبين^(١).

الفصل الثالث:

زياراته والبكاء عليه

عن العاملي، قال الشيخ عبد الله المامقاني: ومن الشهداء حبيب بن مظاهر، فلا ينبغي ترك زيارته، لجلالة قدره عند الله سبحانه، وعند الحسين عليه السلام^(٢).

والزيارات تنقسم بالنسبة إلى حبيب بن مظاهر قسمين:

القسم الأول: وهي التي يشترك فيها مع الأنصار بلفظ العموم.

القسم الثاني: وهي التي يشترك فيها مع الأنصار بلفظ الخصوص.

أما القسم الأول فهي كثيرة، ولا تخلو زيارة مخصوصة للإمام الحسين عليه السلام دون ذكر سلام خاص للأنصار فيها.

وأما بالنسبة للقسم الثاني: فلقد ورد السلام عليه بذكر اسمه ضمن زيارة الناحية المقدسة، والزيارة الرجبية.

(١) المجالس الحسنة في مناسبات السنة، أحمد الحكيم: ١٢٣.

(٢) الشعائر الحسينية، محمد حسن العاملي: ٩٤.

قال الإمام الصادق عليه السلام، في زيارة الشهداء رضوان الله تعالى عليهم: السلام على حبيب بن مظاهر^(١).

وعن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، في زيارة الإمام الحسين عليه السلام، والشهداء رضوان الله تعالى عليهم، ما خرج من الناحية المقدسة: السلام على حبيب بن مظاهر الأسدي^(٢).

ولقد تضمنت زيارات الشهداء رضوان الله تعالى عليهم، التي وردت بنصوص عن الأئمة عليهم السلام، عبارات عالية الشأن، تكشف عن منزلهم، وإيمانهم، وعلمهم، ومقامهم.

عن الباقر عليه السلام، قال: كان أبي علي بن الحسين عليه السلام، يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين، ومن معه، حتى يسيل على خديه، بواه الله في الجنة غرفا، وأيما مؤمن دمعت عيناه دمعا، حتى يسيل على خديه، لأذى مسنا من عدونا، بواه الله مبهوء صدق، وأيما مؤمن مسه أذى فينا، فدمعت عيناه، حتى يسيل دمعه على خديه، من مضاضة ما أؤذي فينا، صرف الله عن وجهه الأذى، وأمنه يوم القيامة من سخطه، ومن النار^(٣).

(١) المزار، الشهيد الأول: ١٥١ زيارة الشهداء رضوان الله عليهم.

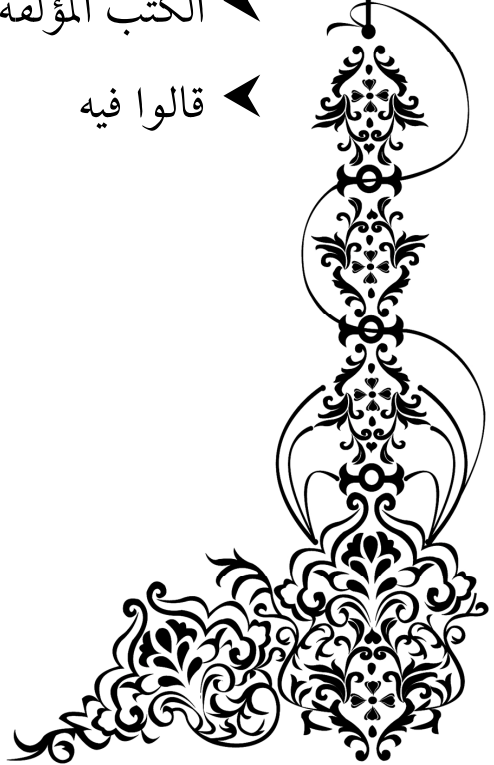
(٢) المزار، ابن المشهدي: ٤٩٣ زيارة الشهداء رضوان الله عليهم في يوم عاشوراء. إقبال الأعمال، ابن طاووس: ٧٨/٣ الفصل ١٤ فيما ذكره من زيارة الشهداء في يوم عاشوراء. بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ٧١/٤٥ كتاب تاريخ فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، باب ٣٧ سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته صلوات الله عليه، في زيارة الشهداء رضوان الله تعالى عليهم. و٢٧٢/٩٨ كتاب المزار، باب ١٩ زيارة مأثورة للشهداء مشتملة على أسمائهم الشريفة. عوالم الإمام الحسين عليه السلام، البحراني: ٣٣٨ باب أسماء الشهداء. جامع أحاديث الشيعة، البروجردي: ٤٩٨/١٢ باب ٦٥ كيفية زيارة الحسين عليه السلام وسائر الشهداء عليهم السلام.

(٣) ينابيع المودة، القندوزي: ١٠٢/٣.



الباب العاشر

- ◀ حبيب في القرآن الكريم
- ◀ الكتب المؤلفة حوله
- ◀ قالوا فيه



الفصل الأول:

حبيب بن مظاهر في القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَيِّنًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾^(١).

خيثمة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا خيثمة، القرآن نزل أثلاثا، ثلث فينا وفي أحبائنا، وثلث في أعدائنا وعدو من كان قبلنا، وثلث سنة ومثل^(٢).

وتجدر الإشارة إلى منزلة حبيب بن مظاهر، وسائر الأصحاب الذين استشهدوا معه، فمما لا شك فيه بأن الآيات التي قد نزلت في الإمام الحسين عليه السلام، كان فيها نصيب لأصحابه. والآية: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰنًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾^(٣).

والحروف المقطعة ﴿كَهَيْعَصَ﴾^(٤). وسورة الفجر. من تلکم الآيات.

وكثير ما كان يردد الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء بعد مصارع الشهداء، هذه الآية: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضٰى نَحْبَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(٥).

هذه آيات مقتطفة، بين الآلاف، ولعل المتبع يصنف في ما نزل في الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، من القرآن الكريم، مجلدات، مع النصوص التي وردت فيها بهذا الشأن.

(١) سورة النحل: ٨٩.

(٢) تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي: ١ / ١٠ في ما أنزل القرآن/ ح ٧.

(٣) سورة الإسراء: ٣٣.

(٤) سورة مريم: ١.

(٥) سورة الأحزاب: ٢٣.

الفصل الثاني:

الكتب المؤلفة حوله

إن كربلاء حظيت بأقلام غزيرة ووفرة، اختلفت ألوانها، وتباينت جواهرها، في نحت حروف الحقيقة عنها، بين سطور التاريخ، وكان السبب وراء ذلك نهضة الإمام الحسين عليه السلام، وشهادته فيها.

ومن بين هذه المصنفات مجموعة تكاد لا تحصر أعدادها حول أنصار الإمام الحسين عليه السلام، الذين قدموا مهجهم قربانا بين يدي الإمام الشهيد عليه السلام، وتميزت هذه بين كتب وكراريس، جمع بعضها نبذة عن حياة الشهداء في الحائر الشريف، وتفرد البعض الآخر في الحديث عن واحد منهم، وكان حبيب بن مظاهر الأسدي من الذين كتبوا فيه مشتركا مع الأصحاب، ومنفردا.

ومما صنفوا فيه مفردا، ما يلي:

- ١- البطل الأسدي، الشيخ عبد الواحد آل مظفر.
- ٢- القمر الزاهر حبيب بن مظاهر الأسدي، عامر الكربلائي.
- ٣- زندكاني حبيب بن مظاهر أسدي، الشيخ علي النمازي الشاهرودي.
- ٤- سوانح حياة حبيب بن مظاهر، بالأردوية، للسيد آقا مهدي الرضوي.
- ٥- حياة حبيب بن مظاهر الأسدي، كتابنا هذا.

الفصل الثالث: قالوا فيه

انطفاً الصمت، بعد اليوم العاشر من المحرم، سنة ٦١هـ، فنعى الناعي، وكتب القلم، في سطور تنفست عبر الوفاء، من حبيب والأنصار، إلى الإمام الحسين عليه السلام، ونطقت في الهزيع الأخير، وشراسيف الشوق تكفكف وجدها، ما بين عاكفة

على خطاه، وهائمة ترتشف ذكراه، تنظم في منحر السطور عقودها، فيض لا يحصى، وهذه فرائد من جواهر القلائد، التي عثرنا عليها في خزانات التاريخ، ومما قد تم اختياره، بين الكثير مما تم تدوينه، في حبيب بن مظاهر الأسدي، رضوان الله تعالى عليه :

قالوا في حبيب بن مظاهر الأسدي

قال العلامة الحلبي : حبيب بن مظهر الأسدي، بضم الميم، وفتح الظاء المعجمة، وتشديد الهاء، والراء أخيراً، وقيل: مظاهر، مشكور رحمه الله، قتل مع الحسين عليه السلام بكر بلاء^(١).

قال ابن داوود الحلبي : حبيب بن مظاهر، وقيل مظهر، بفتح الظاء، وتشديد الهاء وكسرها، والأول بخط الشيخ رحمه الله، قتل مع الحسين عليه السلام، وكان من السبعين الذين نصره، وصبروا على البلاء حتى قتلوا بين يديه، رحمهم الله تعالى^(٢).

قال ابن حجر : حبيب بن مطهر، روى عن علي بن أبي طالب، وقتل مع الحسين بن علي^(٣).

قال صاحب المعالم : حبيب بن مظهر، مشكور^(٤).

قال البصري : حبيب بن مظهر، وقيل: مظاهر، الأسدي، وكان مخلصاً، شكورا، قتل مع الحسين عليه السلام^(٥).

(١) خلاصة الأقوال، العلامة الحلبي: ١٣٢.

(٢) رجال ابن داود، ابن داوود الحلبي: ٧٠.

(٣) لسان الميزان، ابن حجر: ١٧٣ / ٢.

(٤) التحرير الطاووسي، الشيخ حسن صاحب المعالم: ١٧٨ - ١٧٩.

(٥) فائق المقال في الحديث والرجال، أحمد بن عبد الرضا البصري: ٩٨.

قال الأردبيلي: حبيب بن مظاهر الأسدي، مشكور رحمه الله تعالى، قتل مع الحسين عليه السلام بكربلاء، حبيب من السبعين الرجال الذين نصرُوا الحسين عليه السلام، ولقوا جبال الحديد، واستقبلوا الرماح بصدورهم، والسيوف بوجوههم، وهم يعرض عليهم الأمان والأموال فيأبون، ويقولون: لا عذر لنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وإن قتل الحسين ومنا عين تطرف، حتى قتلوا حوله^(١).

قال التفرشي: حبيب بن مظاهر الأسدي: من أصحاب علي والحسن والحسين عليهم السلام، مشكور، قتل مع الحسين عليه السلام بكربلاء^(٢).

قال الحر العاملي: حبيب بن مظاهر الأسدي، وقيل: ابن مظهر: قتل مع الحسين عليه السلام، مشكور^(٣).

قال البروجردي: حبيب بن مظاهر الأسدي، مشكور رحمه الله، قتل معه عليه السلام في الطف، وهو من السبعين الذين نصره، ولقوا جبال الحديد، واستقبلوا الرماح بصدورهم^(٤).

قال الحائري: كان كثيرون يخطمون القرآن في كل يوم ختمة، منهم حبيب بن مظاهر الأسدي، وقف الحسين عليه السلام، وقال: لله درك يا حبيب لقد كنت فاضلاً تختم القرآن في ليلة واحدة^(٥).

قال السماوي: حبيب بن مظهر بن رثاب بن الأشتر بن جخوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قيس بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، أبو القاسم الأسدي

(١) جامع الرواة، محمد علي الأردبيلي: ١/ ١٧٨.

(٢) نقد الرجال، التفرشي: ١/ ٣٩٩.

(٣) وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٣٠/ ٣٣٧.

(٤) طرائف المقال، السيد علي البروجردي: ٢/ ٦٦.

(٥) شجرة طوبى، الشيخ محمد مهدي الحائري: ٢/ ٤٤٢.

الفقعسي. كان صحابيا رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ذكره ابن الكلبي، وكان ابن عم ربيعة بن حوط بن رثاب، المكنى أبا ثور الشاعر الفارس. قال أهل السير: إن حبيبا نزل الكوفة، وصحب عليا عليه السلام في حروبه كلها، وكان من خاصته، وحملة علومه^(١).

قال الأمين: في الإصابة، حبيب بن مظهر بن رثاب بن الأشتر بن حجوان بن فقعس الكندي ثم الفقعسي، له إدراك، وعمر حتى قتل مع الحسين بن علي، ذكره ابن الكلبي مع ابن عمه ربيعة بن حوط بن رثاب. وفي مجالس المؤمنين: حبيب بن مظاهر الأسدي محسوب من أكابر التابعين، ثم حكى عن كتاب روضة الشهداء ما ترجمته: إنه تشرف بخدمة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وسمع منه أحاديث، وكان معززا مكرما بملازمة حضرة المرتضى علي.

كان حبيب من السبعين الرجال الذين نصروا الحسين عليه السلام، ولقوا جبال الحديد، واستقبلوا الرماح بصدورهم، والسيوف بوجوههم، وهم يعرض عليهم الأمان والأموال فيأبون، ويقولون: لا عذر لنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن قتل الحسين ومنا عين تطرف، حتى قتلوا حوله.

وفي مجالس المؤمنين، عن روضة الشهداء، أنه قال: حبيب رجل ذو جمال وكمال، وفي يوم وقعة كربلاء كان عمره ٧٥ سنة، وكان يحفظ القرآن كله، وكان يختمه في كل ليلة من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر^(٢).

قال السيد عبد الحسين دستغيب: كان حبيب بن مظاهر شيخا من أصحاب الحسين المبجلين، وكان الحسين يحبه حبا جما^(٣).

(١) أبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، الشيخ محمد السماوي: ١٠٠ - ١٠١.

(٢) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين: ٤ / ٥٥٣ - ٥٥٤.

(٣) سيد الشهداء، السيد عبد الحسين دستغيب: ٥٨.

قال الشاهرودي: حبيب بن مظاهر (مظهر) الأسدي: من خواص أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم، وهو قرين ميثم ورشيد، في غاية الجلالة والنبالة، وأنه هد مقتله الحسين عليه السلام، وقوله: عند الله احتسب نفسي وحماة أصحابي، تشرف بسلام الناحية المقدسة^(١).

قال الزركلي: حبيب بن مظهر، أو مظاهر، أو مظهر، بن رئاب بن الأشتر بن حجوان الأسدي الكندي ثم الفقعسي: تابعي، من القواد الشجعان. نزل الكوفة، وصحب علي ابن أبي طالب رضي الله عنه في حروبه كلها. ثم كان على ميسرة الحسين يوم كربلاء، وعمره خمس وسبعون سنة. وهو واحد من سبعين رجلا استبسلوا في ذلك اليوم، وعرض عليهم الأمان فأبوا، وقالوا: لا عذر لنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن قتل الحسين وفينا عين تطرف، حتى قتلوا حوله^(٢).

قال السيد الخوئي: حبيب بن مظاهر الأسدي، ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب علي عليه السلام، وعده أيضا من أصحاب الحسن عليه السلام من غير توصيف بالأسدي، وذكره البرقي، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ومن شرطة خميسه، ومن أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام^(٣).

قال شمس الدين: حبيب بن مظاهر الأسدي: من أصحاب الإمام علي بن أبي طالب، وكان من شرطة الخميس. جعله الحسين على ميسرة أصحابه عند التعبئة للقتال. وهو أحد الزعماء الكوفيين الذين كتبوا إلى الحسين كان معظما عند الحسين: (لما قتل حبيب بن مظاهر هد ذلك حسينا، وقال عند ذلك: احتسب نفسي

(١) مستدركات علم رجال الحديث، الشيخ علي النمازي الشاهرودي: ٢/ ٣٠٢ - ٣٠٣.

(٢) الأعلام، خير الدين الزركلي: ١٦٦/٢.

(٣) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ٥/ ٢٠١.

وحماة أصحابي). كان شخصية بارزة في مجتمع الكوفة. الأسدي: عدنان (عرب الشمال)^(١).

قال علي محمد علي دخيل: قال المامقاني: فحال الرجل أشهر من أن يحتاج إلى بيان، أو إقامة بيته، أو برهان، وكيف وهو ممن عنده بركة أمير المؤمنين عليه السلام وتعليمه إياه علم المنايا والبلايا، وهو قرين ميثم ورشيد ونحوهما، وله ليلة عاشوراء مكالمات مع زينب الكبرى سلام الله عليها، تكشف عن غاية جلالته، وهل قامت النساء عن مثل حبيب؟ إلا نفر يسير جدا.

وقال الشيخ عباس القمي: كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ويظهر من الروايات أنه كان من خاصته، وحملة علومه.

وقال الشيخ مهدي المازندراني: وكان حبيب صاحب لواء الحسين عليه السلام، ومن خواص أصحابه، ولا يفارقه في كربلاء ليلا ولا نهاراً^(٢).

قال الشبستري: حبيب الأسدي، تابعي كبير، مشكور السيرة، ويقال: تشرف بخدمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسمع منه أحاديث.

كان جليل القدر، عظيم الشأن، قائداً، شجاعاً، وكان من حفظة القرآن، وكان يختمه في كل ليلة من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر.

كان موالياً للإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ومن خيرة شيعته، وخاصته، وحملة علمه.

كان محدثاً صدوقاً، روى عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وبعد وفاة الإمام عليه السلام، صحب الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام.

(١) أنصار الحسين عليه السلام، محمد مهدي شمس الدين: ٨١ - ٨٢.

(٢) رجال حول الحسين عليه السلام، علي محمد علي دخيل: ٥٠ - ٥١.

اشترك مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه كلها، وكان أحد شرطة الخميس.

كان سيد الأنصار الذين نصرُوا الحسين عليه السلام يوم عاشوراء سنة ٦١هـ، فكان على ميسرة عسكر الإمام عليه السلام في ذلك اليوم، فحارب محاربة الأبطال، وأبلى البلاء الحسن، وقتل جمعا من عسكر عمر بن سعد يربون على الستين.

أعطي الأمان من قبل عمر بن سعد فأبى، وقال: لا عذر لنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن قتل الحسين عليه السلام وفينا عين تطرف.

ولم يزل يحامي عن الإمام الحسين عليه السلام، وأهل بيته، حتى استشهد على يد عدو الله الحصين بن نمير، استشهد وعمره يومئذ خمس وسبعون سنة^(١).

قال الحكيم: هو سيد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، الذي كان لواؤهم بيده يوم كربلاء، وهو العالم العارف المتفاني في حب أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، والحافظ المحافظ على وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمته، حيث قال: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا، وكان صحابيا أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وسمع حديثه، ثم انقطع حبيب رضوان الله عليه بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وشارك في حروبه الثلاثة الجمل، وصفين، والنهروان، وكان موضع عناية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، حيث تفضل عليه وعلمه العلم النافع، وكرمه ببعض أسراره، وذلك لما علم الإمام طيب ذاته، وصلاح سريرته، وسلامة نيته^(٢).

(١) مشاهير شعراء الشيعة، عبد الحسين الشبستري: ٣٢٥ - ٣٢٦.

(٢) المجالس الحسنة، أحمد الحكيم: ١٢٠.

وهذه منتخبات من القصائد التي نظمت في حبيب بن مظاهر الأسدي :

قال الشيخ محمد سماوي :

سبط النبي لفاقد الترتب	إن امرءاً يمشي لمصرعه
بالنفس من مقت وممن حب	أوصى حبيبا أن يجود له
من أن تفارق ساعة الحرب	اعزز علينا يا بن عوسجة
ورجعت بعد معانق الترتب	عانقت بيضهم وسمهم
عيني وقد أكل الأسى قلبي ^(١)	أبكي عليك وما يفيد بكاء

وقال أيضاً :

فلقد هد قتله كل ركن	إن يهد الحسين قتل حبيب
من حديد فردها كالعهن	بطل قد لقي جبال الأعادي
فهو ينصب كانصب المزن	لا يبالي بالجمع حيث توخى
سلفاً من منية دون من	أخذ الثأر قبل أن يقتلوه
جامعاً في فعاله كل حسن ^(٢)	قتلوا منه للحسين حبيبا

وقال الحاج معين السباك الكعبي :

فأكرم بداع ونعم المجيب	حبيب يجيب نداء الحبيب
فجدت بنفسك دون الغريب	دعاك الغريب لنصر الهدى
وقصر عنك لسان الخطيب	يتيه بفضلك فكر الأديب

(١) أبصار العين في أنصار الحسين عليهم السلام، الشيخ محمد السماوي : ١١٨ .

(٢) أبصار العين في أنصار الحسين، الشيخ محمد السماوي : ١٠٦ .

نصرت الحسين الغريب السليب
 ونلت من الخلد أوفى نصيب
 دروب العلى غبت. لا. لا تغيب
 وناد بذكرى حبيب يطيب
 وفي سخي حسيب نسيب
 وهاج من الكفر أعتى لهيب
 ويا حر قلبي لما أصيب
 سمعنا الغريب يحيي الحبيب
 من الله نصر وفتح قريب
 وخذ تريب وشيب خضيب
 تعالي من الخفرات النحيب
 ويا صحبتي ولا من مجيب^(١)

لأنك يوم قل النصير
 جزيت عن الخمس خير الجزاء
 فيا قمرا زاهرا قد أنرت
 فواد يطيب بظم الكرام
 إلى ابن مظاهر تصبو النفوس
 ولما لضى الحرب قد أوقدت
 فجاهد في الله حق الجهاد
 بمسك الختام وأزكى سلام
 فخذ يا حبيب وسام الخلود
 هويت صريعا بقلب أذيب
 ولما قضى فيك حكم القضا
 فنأدى الحسين أيا اخوتي

وقال الشيخ جمعة الحاوي البحراني:

من الردى بل في الردى يرغب
 لأنه الفاضل والطيب
 بالسيف في أعدائه يلعب
 وماله غيره هم مطالب
 تهرب من رمحه لا تهرب

المؤمن الطيب لا يرهب
 بالنفس يحمي دينه راضيا
 مثل حبيب الشهم في كربلا
 قد جدل الأبطال في حربه
 لورامت الأعدا من السيف أن

(١) معين الحاج معين، معين السباك: ١٥٧ - ١٦٠.

وهو بغير الموت لا يطرب
أصابه حيث له يحسب
حتى هوى في دمه يشخب^(١)

شيخ كبير لا يريد البقا
لكنما النذل (بديل) الخنا
بالسيف أرداه على رأسه

وله أيضاً:

فبدينه متمسك وصليب
وإلى النفوس معالج وطبيب
ينصره إلا مؤمن ونجيب
ضحى لنصرته ولا تثريب
وإذا بها بين السيوف تجيب
محمودة لا يعتريها الريب
هذا يفر وذاك منه تريب
والجسم منه بالدماء خضيب
لله ذاك الفارس المهيوب
ولحاله كل القلوب تذوب
والدمع من وجناته مسكوب
منه دماه ونورها مشبوب
وله على الشيخ الفقيه نحيب

نعم النصير إلى الحسين حبيب
فالدين نبراس الحياة وسعدها
وهو المبجل في القلوب لذاك لم
هذا الفقيه حبيب بن مظاهر
قد جاء يطلب في الطفوف سعادة
ثار الكمي على العدى بعقيدة
فجرت بصارمه الدماء على الثرى
فهوى بشيئته كنجم زاهر
شبع سيوف أمية من جسمه
فبقى عل حر التراب مخضبا
فأتى لمصرعه الحسين بفضجة
لكن ماذا حاله لما رأى
ناداه من كبد ألم بها الأسى

(١) المنبر الحسيني، جمعة البحرين: ١٠٤.

لما قتلت وقلبهـا مرعوب
شرف الشهادة فالشهادة طيب
حقا فإنك عالم وأريب
ولجملة الثوار أنت نسيب
الخلد للمرء المطيع نصيب
بدماء جرحك فاللقا مطلوب
خط المصاب وما به تكذيب
وعليك وجدا دمعها مصبوب
فقبلهـا لك يا حبيب ذنوب
والفود منها بالعويل يشيب
قدمته بل نعم هذا الشيب
قدمته بل نعم هذا الشيب
وأنا عليك مروع وكئيب
بل لا يفيد بها بكا وطيب
للدين أنت وللحسين حبيب
تقضي شهيدا والشهيد غريب
هذا وأنت إلى الإله مجيب
دينية لم يثنها التعذيب^(١)

أوحشت عائلة الحسين بخدرها
يجري نجيعك في التراب مسجلا
وتمام عمرك للإله بذلته
صيغ المروءة قد رسمت إلى الورى
بعث الدينية بالجنان لأن دار
وعليك أنثر دمعتي كي تلتقي
فالدمع والدم الزكي كلاهما
أحبيب أحزنت العقيلة زينبا
جلل عراها والفرق أذابها
فعليك تبكي يا حبيب مع النسا
خضبت شيبك من دماك فنعم ما
قد مُت ظمآن من دماك فنعم ما
قد مُت ظمآن الفؤاد بكربلا
هذي جروحك بالدماء لم تندمل
أحميت بالسيف الوطيس مجاهدا
في الغاضرية من فرند أمية
وسيوف آل أمية منك ارتوت
حي النضال بنور وجهك أمة

(١) ديوان دم الشهادة، جمعة البحراني: ٥٩ - ٦٠.

وله أيضاً :

نعم في الطيف حبيب البطل
قدم النفس إلى الله ومن
ترك الأملاك لم يعبأ بها
فمن الكوفة للطف أتى
كربلا قد جاءها في سرعة
أخذ الراية من سيده
هكذا الأحرار في نصرتهم
ثار في الأعدى بسيف معه
فهوى الليث خضيبا عافرا
رافعا لله طرفا مؤمنا
وحسين مسرعا جاء له
صاح والقلب لقد صدّعه
يا حبيبا رحمة الله على
قد عراني الخطب في قسوته
حاطني الدهر بلحظ مغضب
قد عشقت الخلد في نصرتنا
قطعتك القوم من أسيافها
طاب منه قوله والعمل
وعصاة الموت لا ينذهل
في سبيل الله لا يستبخل
ينصر الحق فهذا الرجل
وعلى الموت بها يستعجل
ومن الإيمان لا ينفصل
للهدى أرواحهم قد سبّوا
رمحه والكل فيهم يقتل
هكذا يستشهد المستبسل
وهو للغفران منه يسأل
ودموع الوجد منه تنهمل
جالل كالنار فيه تشعل
روحك الطاهر وهو الأمل
وكان الخطب عند جبل
ولحاظ الدهر قهرا تقبل
فأتاك الله ما قد تأمل
وكذا أهل المخازي تفعل

مت لم تجرع من الماء جرعة
مت لكن في خباها أسفا
وابنة الكرار ثوبا لبست
لك تنعى بضؤاد ذائب
خدرها قد صار فيه ماتم
دمك المسفوح يجري في الثرى
فلقد روع من لذعته
يا أبا القاسم هذي نسوتي
كلها تنحب من حسرتها
يتلظى قلبها في محنة
بدم قان تنعى أسفا

عندك الموت عن الماء غسل
لك تبكي المعولات الثكل
من أسى لما أتاك الأجل
وعليه الحزن دوما ينزل
ودموع العين فيه تسبل
والى كل اليتامى يندهل
جملة الرضعان وهو المعول
صحن إذ حل المصاب المثكل
ولهيب الموت لا ينفصل
مسه الخطب الجليل المعضل
وبدمع حارق ينسدل^(١)

* * *

ألقيت هذه القصيدة في الحرم الحسيني الشريف بمناسبة إزاحة الستار عن ضريح
الصحابي الجليل حبيب بن مظاهر الأسدي سنة ١٩٨٩ م:

ضريحك المشرق المهيب
يسطع كالفجر يوم وافى
لا جف ضرع الوداد منه
وكل قلب هفا اشتياقا

من جنة الخلد يا حبيب
شدت بأنواره القلوب
وفي حماه الحيا السكوب
يدوم وصلا فتستجيب

(١) ديوان دم الشهادة، جمعة البحراني: ٦١ - ٦٢.

تضوع من زهره الطيوب
 حسامه باثر ضروب
 ولا المنى عنده تخيب
 تزاح في ظله الكرب^(١)

ضريح قدس سما مقاما
 نعم المحامي لسبط طه
 فمن أتاه لم يخش ضيما
 يا قمرا زاهرا تجلى

وقال الشيخ محمد سعيد المنصوري :

وحداد طول المدى لحبيب
 حين لبي بالطف صوت الغريب
 أن أغثنا بنصرة من قريب
 قبل يوم النزال يابن النجيب
 أنت ممن يعد عند الحروب
 دمه فوق خده بنحيب
 وأدنى جواده للركوب
 ما ثناه العناء وطول الدروب
 المصطفى فأنثنى بدمع سكوب
 ويعطف من الفؤاد عجيب
 خجل منك يا حبيب القلوب
 وتقم في التكريم والترحيب

لم أزل في أسى وقلب كئيب
 ذلك المخلص الذي حاز فوزا
 يوم وافاه للحسين كتاب
 قد نزلنا بكربلاء فعجل
 سر وبادر بسرعة لا توافي
 حينما أبصر الكتاب تجارى
 ثم أوصى بولده حرة البيت
 قاصدا كربلا بحزم وعزم
 وإلى أن أتى فشاهد سبط
 لاثما كفه الشريف بشوق
 قائلا إنني وجدك طاهرا
 أنت تستقبل المتيم فيكم

(١) ديوان المديح والرثاء، سلمان هادي طعمة : ١٣٧.

منك إذ أنت في مقام رهيب
 في جهادي لديك حسب نصيبي
 ذكره مؤلم لكل لبيب
 والبلايا يدري بشتى الضروب
 السبب من خصمه اللدود الكذوب
 الأمر في كربلا بأم الخطوب
 والغم للسلب التريب
 وبحال أمسى عليها مريب
 في بحور من الأسى والكروب
 فانشئت تستثير عزم المهيب
 شامخ في علومه والحروب
 بحنين وحسرة ووجيب
 يوم تسرين فوق عجب النيب^(١)

أنا لا يستحق ذلك قدري
 جئت كيما أنال فخرا وعزا
 هو بينا يحكي ويكي مصابا
 حيث قد كان في علوم المنايا
 فهو في علمه بما سبلاقي
 جسم الخطب قبل أن يقع
 فعدى غارقا ببحر من الهم
 إذ تحيات زينب هيجته
 عرف الشهم أن زينب غرقى
 أوجست خيفة سائلة طه
 هي تدري بماله من مقام
 ولرد الجواب قد راح يعدو
 قال واحزني الشديد ووجدي

وقال سيد مهدي الأعرجي :

فبت ومهجتي رهن الوجيب
 وفيض الدمع في خدي يشي بي
 تجافى عن مضاجعها جنوبي
 وما بالورقٍ وجدا كالذي بي

فتنت بملعب الرشأ الربيب
 أكتم في الضلوع رسيس وجدي
 أبيت دجى على جمر التصابي
 أطارق في الغصون الورق نوحا

(١) ديوان ميراث المنبر، محمد سعيد المنصوري: ٢٤٠ - ٢٤١.

منعمة على الغصن الرطيب
 ونوحى بالطفوف على حبيب
 ولاقى دونه مر الخطوب
 فيروي الأرض من دمها الصبيب
 يقود سراتها قود الجنيب
 به ترمى شياطين الحروب
 فكان لدائها أشفى طبيب
 وحامى بالطفوف عن الغريب
 من الخرصان في بُرد قشيب
 له عيناه سافحة الغيوب
 عليه صارخات بالنجيب
 غداة الروع من حرنجيب
 وكانت فيك آمنة القلوب
 تجشمها العدى قطع السهوب
 على الأقتاب كالسبي الجليب^(١)

وأين الورق مني وهي تمسي
 تنوح لفقد الف أو لوكر
 همام في الوغى نصر ابن طه
 يكر على العدى دون ابن طه
 يسوق لها الردى طورا وطورا
 نضا سيفاً تخال به شهابا
 كأن بأرؤوس الأعداء داء
 لقد أبلى وأدى ما عليه
 إلى أن خر تدرجه العوالي
 وأبكى السبط مصرعه فظلت
 وأعولت الفواطم في نعاه
 فيا ابن مظاهر تفديك نفسي
 لقد حاميت عن خضرات طه
 فليتك تنظر الخضرات أمست
 إلى الشامات تحملها أمي

وقال السيد إبراهيم الطباطبائي:
 أحبيب أنت إلى الحسين حبيب
 يا مرحباً بابن المظاهر بالولا

إن لم يُنظَّ نسبٌ فأنت نسيبٌ
 لو كان ينهض بالولا الترحيبٌ

(١) من لا يحضره الخطيب، داخل السيد حسن: ١ / ٢٨٥ - ٢٨٦.

بُعْدًا وَقَبْرِكَ وَالضَّرِيحُ قَرِيبُ
 مِنْ قَوْمِهَا وَأَبُّ أَعْرَجٍ نَجِيبُ
 لَمْ يَدْعُهُ التَّرْهِيْبُ وَالتَّرْغِيْبُ
 يَوْمَ اسْتَطَارَتْ لِلرِّجَالِ قَلُوبُ
 كَيْفَ التَّوَسَّى ذَاكَ اللُّوَى الْمَضْرُوبُ
 عَلَّمَ الْحَسِيْنَ الْخَافِقُ الْمَنْصُوبُ
 فِي حَيْثُ لَا يَبْرُقُ^(١) السِّيُوفُ خَلُوبُ
 فَعَلَبْتُمْ وَالغَالِبُ الْمَغْلُوبُ
 بِكُمْ أَبِي الضَّمِيمِ وَهُوَ غَرِيبُ
 لَيْثٌ أَكُولٌ لِلْعَدَى وَشَرُوبُ
 لَيْلُ الضَّلَالِ الْحَالِكِ^(٢) الْغَرِيبُ
 قَمَرُ السَّمَاءِ وَالْكُوكَبُ الْمَشْبُوبُ^(٣)
 شَرَفًا لَرَقَّ بِهِمْ لِي التَّشْبِيْبُ
 وَهَبٌ وَلَكِنْ لِلْحَيَاةِ وَهُوَ
 وَبُرَيْرُهَا الْمَتَنَّمُ الْمُنْدَرُوبُ
 سَلَّمَ الْحَتُوفِ وَاللَّحْرُوبِ حَرِيبُ
 وَشَوَاطِئُ بَرَقِ صَوَارِمٍ وَلَهْيَبُ
 وَهَنٌّْ وَلَا سَاءٌ وَلَا تَنْكِيْبُ

شأن يشق على الضراح مرامه
 قد أخلصت طريفي غلاك نجيبه
 بأبي المزدني نفسه عن رغبة
 ما زاغ قلباً من صفوف أمية
 يا حاملاً ذاك اللواء مرفراً
 لله من علم هوى ويكفه
 أبني المواطر بالأسنة رعباً
 غالبتم نضراً بصفة نينوى
 شكت الطفوف طفيفها فأكالها
 ما منكم إلا ابن أم للردى
 كنتم قواعد للهدى ما هدها
 شاب وأشيب يستهل بوجهه
 لولا فخامة شبيهم وشبابهم
 فزهرها طلق الجبين وبعده
 وهلاؤها في الروع وابن شبيبها
 والليث مسلمها ابن عوسجة الذي
 آساد ملحمة وسهم أساور
 الراكبين الهول لم ينكب بهم

(١) في نسخة: (لا بر).

(٢) في نسخة: (حالك).

(٣) في نسخة: (الشوب).

والعائقين النفسَ حينَ تَؤوبُ
والخيلُ شَوطُ مغارِها التخبِيبُ
ألوى بها الأسدُ والتقريبُ
جريباً كما يتدفقُ الشؤبوبُ
تحتَ الجواشِنِ يَندبُ وَعَسِيبُ
وادي يباكرُها الندى فتسِيبُ
غنى الحسامِ وهلهل الأنيوبُ
ضرباً وللبيض الرِقاقِ ضَريبُ
حبباً وأخر خلفه مخبُوبُ
فيها كما يتحكمُ المحبوبُ
ضخمِ فصدرُ العزمِ منه رَحيبُ
يتقصفُ الخطيُّ وهوَ صَليبُ
واليومُ يومٌ بالطفوفِ عَصيبُ
نمراً وأين من الأزلِّ الذيبُ
وسواه في أخرى الجيادِ هيوبُ
جدلانُ ييسمُ والحمامُ قَطوبُ
بصليلِ قَرعِ المشرِفي طَروبُ
نَدبُ هوى وبصفتِئِه نُدوبُ
أبداءُ وجرحُ في الفؤادِ رَغيبُ
أقراطُها وخَشى تكادُ تذبوبُ

والمالكينَ على المكاشِحِ نفسَه
والمُصدِرِينَ مِنَ المغيرةِ خَيْلَها
متباعِداً في الغوارِ نوازِعُ
قَومٌ إذا سَمِعوا الصرِيحَ تدفَّقوا
وفوارِسُ حشُو الدروعِ كأثمهم
أو أنثمهم في السابِقاتِ أراقمُ الـ
ساموا العدى ضرباً وطعناً فيهما
من كلِّ وضاحِ الجبينِ مِغامِرُ
متخبِيبُ ذملاً يحفِّزُ مهره
ومحبِّبُ لهوى النفوسِ مُحكَمُ
إن ضاقَ وإي الدرعِ منه بمنكبِ
ما لانَ مغمزُ عودِه ولربِّمما
ومُعَمَّمُ بالسيفِ مُعتصِبُ به
ما زالَ مُنصليتاً يَدُ بسيفِه
تلقاه في أولى الجيادِ مِغامِراً
يلقى الكتيبةَ وهوَ طَليقُ المِجتلى
طَربُ المِسامِعِ في الوغى لَكنه
واهاً بني الكرمِ الألى كم فيكمُ
أبكيكمُ ولَكمُ بقلبي قُرْحَةً
ومدامعُ فوقَ الخدودِ تذبذبُ

حَنّ الفؤادُ اليكُم فتعلمتْ
تهفو والقلوبُ صوادياً لقبوركُم
قرّيتْ ضرائحكُم على زوارها
وزكت نفوسكُم فطاب أريجها
حرت عليكم عبرتي أهدابها
بكرت إليكم نفحة عزويةً

منهُ الحنينُ الرازحاتُ النيبُ
فكانَ هاتيكَ القبورُ قليبُ
ومزورها للزائرينَ مجيبُ
في حيث نثر المسك فيه يطيبُ
فجري عليكم دمعِي المسكوبُ
وسرّت عليكم شمألٌ وجنوبُ^(١)

* * *

وقال الشيخ محمد علي داعي الحق :

إذا زرت الحسين فزر حبيبا
لقد واسى بمهجة حسينا
ودافع عن إمام الحق حتى
بنو أسد كفاكم خير فخر
بيوم الطف خاض غمار حرب
وصال على جموعهم ففرت
كان على رؤوسهم المنايا
أيا ابن مظاهر تبكيك عيني
لقد نلت المقام بجنب مولى

وقف بجواره وانحب نحيبا
وخاض مجاهدا يوما عصيبا
هوى فوق الثرى مدمما تريبا
بأن حبيبكم أمسى مهيبا
بال أمية اشتعلت لهيبا
ودب الذعر بيئتهم دبيبا
وقد لمحووا مبارزهم حبيبا
دمالوجف مدمعها صبيبا
وقبرك منه قد أضحى قريبا

(١) رياض المدح والرثاء، حسين لبحراني: ٥٣٧ - ٥٣٩.

ونلت المجد في العقبى نصيبا
 إمام هدى وواسيت الغريبا
 لا تخلي السبط منفردا كئيبا^(١)

وفزت بهذه الدنيا شهيدا
 فديت النفس والأهلين طرا
 وأوصاك ابن عوسجة بأن

قال سيد صالح الحلبي :

يا خليلي إن ذكرت حبيبا
 ذكرته الراضون شق القلوبا
 حيث لا ناصرأ يرى أو مجيبا
 باريء النفس منك والريح طوبى
 إن تخلفت عنه كان عجيبا
 كل أن يزداد عرفاً وطيبا
 بعد ما قد لقيت منهم كربوا
 أي قلب لذكرك لن يذوبا
 فيه جاورت حيدراً والحبيبا
 ليس من مات في الإباء غريبا
 سر قدس حوت وليثاً مهيبا
 حيث أنجبت فيه شهما نجيبا
 تفيأ عنك ما ترين عيوبا
 وحبيب لكأ رآه تريباً

كلما تعدلان زدت نحيبا
 يا حبيب القلوب رزؤك مهما
 يا وحيداً حاميت دون وحيد
 بعثت نفساً نفيسة فاشتراها
 إن نصرت الحسين غير عجيب
 يا وزير الحسين حزت مقاماً
 كم عن السبط قد كشفت كربوا
 إن يوماً أصبت فيه ليوم
 إن هجرت الدير صرت بدار
 الغريب الذي يموت ذليلاً
 قدس الله تربة قد حوته
 أسد فافخري مدى الدهر فيه
 قري عيننا بمسلم وحبيب
 كيف أنسى فتى بكاه حسين

(١) القمر الزاهر، عامر الكربلائي: ٧٠ - ٧٢.

حيث يبقى فردا يقاسي الخطوبا
فيه ميتا لما رآه وجوبا
ضرب ماضيهم لكان شعوبا
أن ترون الإسلام عاد غريبا^(١)

قال أوصيك يا حبيب بهذا
نصر السبط وهو حي وأوصى
فحماة الإسلام فيهم ولولا
يا حماة الإسلام عز عليكم

* * *

وقال شاعر آخر:

وزاده رفعة فوق السماوات
بحبهم انه أذكى السجيات
فشبيه النور يجالو المدلهمات
جحفا لئال الفوز في الآتي
يكن سوى الأسد الضاري على الشاة
كما تدفق مصباح بمشكاة
اثنين اوردهم نهر المنيات
يلقى من الله آلاف التحيات
والحزن جمر بأضلاع زكيات
حبيب أوقدت أحشائي وأهاتي^(٢)

خص الإله حبيب بالكرامات
منذ الصبا صحب الأطهار مغتبطا
وأشرفت شمسه في أرض مصرعه
واستأذن السبط ينحو بهيكاله
أعطاه مولاه إذنا في القتال فلم
وسل صارمه بالنار مضطرما
أردى من الخصم ستينا واتبعهم
حتى هوى فوق أرض الطف منجدلاً
فجأته السبط بيكيه ويندبه
ينعي الحبيب بقول كله حرق

* * *

(١) من لا يحضره الخطيب، داخل السيد حسن: ١/ ٢٨٣ - ٢٨٤.

(٢) فرسان المهجاء، ذبيح الله المحلاقي: ١/ ١٣٢ - ١٣٣.

وقال الشيخ ماجد ناصر الزبيدي :

لا تـركـن إلى الحـياة
واعـمـل وكن متـزودا
واغـنـم لنفـسك فرصة
واذكـر ذنوبـك موقنا
إلا بحـبب بنـي النبي
جار الزمـان علـيهم
هنا قضى قتلا وذاك
بعـض بطـيبة والغـري
ظام تجرعـه العـدا
لم أنـس إذ تركـ المديـنة
ونحـا العـراق بفتـية
حفتـ به كالبـدر
وسـروا عـجالا والمنايا
من كل أبـيض في غـضون
كحـيب والليـث ابن عـسجة
والقاسـم بن المجـتبى
ذاك الـذي يـوم الـوغى

حيث المـصير إلى المـمات
بالباقـيات الصالحات
تنجـو بها قبل الفـوات
ألا سـبيل إلى النـجاة
المـصطفى الغـر الهـداة
ورمـاهم بالفـاحشـات
مغيـبا خـوف العـدا
قضى وبعـض بالـفـرات
صـاب الـردى بالمرهـفـات
خائفـا شـر الطغـاة
صـيد ضـراغمة حمـاة
حفتـه الكواكب زاهـرات
خلفهـم بـدل الحـداة
جبينهـ أشر الـصلاة
حليـف المـكرمـات
حلو الـشمائل والـصفات
كأبيـه حيدر في الثبات

ورث الإبى والعز من
 ولقد بنى يوم الطفوف
 والببيض غنت للشباب
 والسمر ترقص والهلال
 جاء الحسين به إلى
 فخرجن ريات الحجال
 يندبنه لهفي على
 آبائه الصيد الأبية
 على المنية لا الفتاة
 بأروس الصيد الكمامة
 من صهيل الصافيات
 خيم النساء الثاكلات
 من المضارب باقيات
 تلك النساء الناديات^(١)

* * *

وقال السيد محمد صالح البحراني:
 من قبل ان يأتي دعاه وقد
 إذ قد أعد له اللواء ولم
 وجميع من يأتي ليحمله
 ويقول قد أعدته لفتى
 وافاه مندوب ابن فاطمة
 وغدت تنص عليه زوجته
 إنني لأفدي الآل بي وأبي
 أنهى الكتاب إليه في البلد
 يك في الوغى بسواه ينعد
 أقصاه عنه بعاذر صلد
 ليجي إليه الآن لم يحد
 معه الكتاب فقام بالمدد
 نصر الحسين فقال لا تزد
 والقوم والأهلين والولد^(٢)

* * *

(١) خمسون مجلس عزاء، ماجد الزبيدي: ١٩٢ - ١٩٥.

(٢) المنابع النوراء في وقائع عاشوراء، محمد صالح البحراني: ١٤٩.

وقال الخطيب الشيخ هادي صالح الخفاجي الكربلائي :

موقف بالطفوف فيه مفاخر	لحبيب الحسين وابن مظاهر
فخره في الورى جلي وظاهر	نصرة للحسين خير البرايا
تطلب النصر فيك يا خير ناصر ^(١)	هيئة بالطفوف فيك تسامت

وقال شاعر آخر

كم خيبوا ندلا مقامر	كم أسقطوا من حاقد
مزعزعين على المصائر	وذروا جموع الكافرين
ابن الفتى السامي مظاهر	فحبيب البطل الشجاع
عوسجة وسائر	وزهير والبجائي والأسدي
لنصرة العليا مثابر	من كان في جنب الحسين
ممن سيوفهم مآثر ^(٢)	وجميع فتية هاشم

وقال الشاعر سعيد العسيلي :

وعلى الحروف بمقلتيه أغارا	ورد الكتاب فزاده استبشارا
كحل يعالج ميله الأبصارا	وتلقفتها عينه وكأنها

(١) الموروثات والشعائر في كربلاء، سلمان هادي : ١٤٩.

(٢) أبيات من قصيدة.

فيها رأى أنّ الكلام نضارا
 تركت عليه من التقى آثارا
 شَمّاً وخال بأنها أزهارا
 وحماسة كشفت له الأسرارا
 فيه وزفّ بشأنه الأخبارا
 عنه وأرضح مسلماً ومساراً
 حزناً وقالت والجفون حيارى
 بالعز والإكبار ليس يجارى
 نحو الحسين وسر إليه جهارا
 يحمي الذمار ويذبح الأشرارا
 مني تشمّ من الحسين إزارا
 واحمله عني عاطراً موارا
 يفري الضلوع ويهدم الأسوارا
 لا أنثني عنه ولا أتوارى
 بدمٍ تراه كـريلاً فوارا
 منه وينسج حلاًة ودثارا
 شداً به يتحمّل الأسفارا
 قرب الجواد يهيء التسيارا

وكأنما نزلت عليه ثروة
 خطّته في قلم اليقين أنامل
 كم ضمّها بجفونه كم شمّها
 وتملكته من القراءة فرحة
 صدق النبي فقد تحقق ما حكى
 والوقت حان لما تنبأ حيدر
 حزنت شريكة عمره واستعبرت
 زوجي حبيبي إنّ سبط محمد
 فاذهب وخذ جنح اليقين مطيّة
 وانصره نصر المؤمنين بصارم
 واحمل على جنح الحنين تحية
 وخذ السلام إلى العقلية زينب
 فأجابها والعزم في كلماته
 نصر الحسين عليّ حق واجب
 حتى تخضّب شيبتي من منحري
 والرميل يلبسني رداء أحمرّاً
 ومضى فشدّ السرج فوق جواده
 ثم اختفى عنه وكان غلامه

وعليه سراً سلط الأنظارا
 قدحت بمعتنق الشفاه شرارا
 عنك الحبيب وغير الأفكارا
 وتسير بي فتسابق الأطيّارا
 وأنا وأنت سنركب الأخطارا
 روحي وأصبغ من دمي الأحجارا
 دمع على الوجنات أصبح نارا
 بأبي وأمي لن أخون ذمارا
 حباً بها جعل النفوس كبارا
 إن لم يكونوا بالوغي أحرارا
 نظر الفداء تشابه الأبرارا
 أخزى الطفلة وحراب الكفارا
 حتى أعانق دونه البتارا

وحبيب يرقبه ويسمع قوله
 إذ بالغلام يقول وهو بحسرة
 مهلاً فديتك يا جواد لنن مضى
 فلسوف أعلو فوق ظهرك راكباً
 نحو الحسين ضياء عين محمد
 حتى أراه ثم أبذل دونه
 ويكى حبيب وسال من أجزائه
 نادى فديتك يا ابن بنت محمد
 ترجو العبيد بكريلاء: لك الفدا
 ما قيمة الأحرار عند عبيدهم
 حياك ريك يا غلام وأنت في
 حرّ لوجه الله أنت لأجل من
 فأجابه خذني بربك للوغي



وقال أيضاً:

والعين ترقب فدفداً وقفاراً
 رايات عز جاورت اقماراً
 ولجدها يتسابقون غياراً
 وفؤاده لا يرهب الاقداراً

مكث الحسين بانتظار صديقه
 من بعدما عقدت على اصحابه
 بقيت هناك راية ولحمها
 قال الحسين لرايتي حمالها

حملت باجنحة الهواء غبارا
 وحبیب یعقد فوقه الزنار
 مترجلاً والدمع بلّ عنار
 من ثم صافح بعده الأنصار
 ورأت هنالك فرحة وحوار
 لحبیب یحمل روضة معطار
 حتى اری بسلامها ايثار
 في قدره ان يبالغ الغرارا^(١)

وعلت من البر الفسيح عجاجة
 ثم انجلت فبدا جواد ادهم
 وهوى بعيد وصوله فوق الثرى
 والارض قبلاًها أمام امامه
 علمت به ام المصائب زينب
 قالت خذوا مني سلاماً عاطراً
 سمع السلام فقال ويلى من انا
 مهما سما حبّ الثرى لم يستطع

* * *

وقال أيضاً:

والله في اوقاتها اوصانا
 سرب الضباع تشاهد القطعانا
 كي لا يصيبك غدر من عادانا
 وله الحواري تعزف الألحانا
 ومخضباً بدم حوى إيماناً
 حرّ الضمير يقارع الفرسانا
 مثل الحمام اذا رات عقباننا
 يهوى الصلاة ويحفظ القرآنا

حانت صلاة الظهر يا مولانا
 والقوم هاهم يهجمون كأنهم
 نفسي واهلي يا حسين لك الفدا
 فالقتل دونك فيه عز شهادة
 وأحب أن القى الإله مصلياً
 كان الذي نادى بذلك فارس
 والاشقياء تفر من بتاره
 فابو ثمامة زاهد متعبد

(١) كربلاء، سعيد العسيلي: ٣٦٦/٣٦٧.

او كان رغبم دنوّه يتوانى
 يثنون من اجل الصلاة عنانا
 فيها تقويم صلاتنا اركاننا
 ويكفرهم قد باركوا الاوثاننا
 لبس النفاق وعانق الخزيانا
 طول الزمان تعانق البطلانا
 كالليث يهدر ان راى الحملانا
 فيهم عرفنا الحق والفرقانا
 خلف الرسول وسبح الرحماننا
 وقد امتلات بكيدهم اضغانا
 واهنت ان شبّهت فيك اتانا
 في كل جارحة به شيطاننا
 ضرب يقصد الجلمد الصوانا
 الدنيا تدور براسه دوراننا
 كاد الردى من روحه يتدانى
 ويرغم من قد حالوا الطغيانا
 مطريثير من التراب دخانا
 فرض الصلاة لانه قد حانا

لم يلهه الموت الزؤام عن الصلا
 قال الحسين سلوا الجماعة عليهم
 والبغى عنا قد يُكفُّ لبرهة
 لكنما اهل الضلالة تمردوا
 وحصين نغل نمير وغد فاسق
 قال الخبيث وان كل صلاتكم
 وعليه رد حبيب نجل مظاهر
 يا ويل امك ان آل محمد
 وصلاتهم جبريل قد صلى بها
 وزعمت انك يا خبيث على الهدى
 ولقد اهنت القرد ان اشبهته
 ما انت الا ذيل افعى قد حوى
 حمل الخبيث على الحبيب فرده
 وهوى على وجه التراب وقد راى
 واستنقذوه من المنية بعدما
 ويرغم زحف المعتدين وغدرهم
 ويرغم زخ سهامهم وكانها
 صلى بمن معه الحسين ولم يدع

والارض راحت تبعث النيرانا
 شق الرؤوس ومزق الابدانا
 ناراً فبات لهيها بركانا
 فوق السنان ضلوعها اداننا
 ورق الخريف يفارق الاغصانا
 ومن المحاجر اشبع الغريانا
 ومن الاسنة شيّدوا بنيانا
 عند النزول تخاف منه طعاننا
 قد اثخنه بضربها اثخاننا
 بالقتل ظلماً ودع الاجفاننا
 قبلاً وتنسج رملها اكفاننا
 كفنأ يشابه لونه المرجاننا
 في حب آل محمد جدلاننا
 ودموعه قد بلت الارداننا
 ومن الطغاة تنوعت الواننا
 لولاه دين محمد ما كانا
 ييخل عليه بنصره خذلاننا
 حتى يكون بصيره عنواننا^(١)

وعلا الغبار واشرعت سمر القنا
 وحبيب يختطف النفوس بصارم
 وكان فوق السيف سيلاً قد همى
 ويرمحه اخترق الصدور فاخرجت
 وعلى الثرى طرح الاكف كانها
 حتى اذا خضب الثرى بدمائهم
 وتكاثروا مثل النواهس حوله
 وهوت عليه سيوفهم وكانها
 فاذا به نهب الجراح لطممة
 وكانه كان السواد لناظر
 وتلقفته الارض تشبع ثغره
 ومضى الى الجنان بعد ان اكتسى
 واحتزراس كان يشمخ عالياً
 ويكى الحسين على الحبيب بحسرة
 هي رحلة الالام بين جفونه
 لكنه قد ريسير بخطه
 ما هان قدراً عند خالقه ولم
 لكنما شاءت ارادة ربه



(١) كربلاء، سعيد العسيلي: ٣٦٨/٣٧٢.

وقال أيضاً:

بطل بساحة كربلاء يصول
 ذوهمة كالليث يفتك بالعدى
 وعزيمة كالصخر قد بلغت به
 وشكيمة كبد الجماد يخافها
 والحرب إن دارت وشب لهيبتها
 عرف الوفاء فكان من أصحابه
 ما كل من عرف الوفاء يفي به
 ما قال قولاً ثم أخلف وعده
 هو مسلم والناس تشهد أنه
 والعزة الشماء فيه شميمة
 وهواه للبيض الصفاح كأنه
 غصبت عليه الخمر خمرة بابل
 ما ذاق منها قطرة بحياته
 وقد استعاض بحب آل محمد
 لا ينشي إلا بعاطر ذكـرهم
 عهد عليه إلى الحسين كأنه
 إلا دمء فوق ساحة كربلاء

والمشرف على الرقاب يجول
 فتكاً له شم الجبال تزول
 حد العناد وساعد مفتول
 فكأنها في نقشه إزميل
 لا يعتريه من الطغاة ذهول
 إن الوفاء من الرجال جميل
 والدهر في أهل الوفاء بخيل
 إن الكريم لما يقول فعول
 ما مريوم وهو فيه ذليل
 فكأنه في مقلتيها ميل
 البيض الصباح بحبها مشغول
 إذ لم يرد في شربها تحليل
 لما أتاه من الكتاب دليل
 عن خمرة فيها تضيع عقول
 أما الطغاة فذكـرهم مردول
 دين وليس إلى الوفاء سبيل
 حمراء من أجل الحسين تسيل

منه الرؤوس تميل حيث يميل
فأصابهم من بأسه التنكيل
من سيفه والباع منه طويل
وسلاحه التكبير والتهليل
يحدو بها فيزغرد الترتيل
فيه القوى والرزء فيه جليل
يبكي عليه حسرة ويقول
والعيش بعدك ما إليه وصول
وأنا بما توصي إلي كفيل
لحن على وتر الردى محمول
وهو الحسين وصوره جبريل
فافعل وأنت بما تجود قليل
ومهند من فوقهم مسلول
فرع ومن صلب النبي سليل
شمس إلى شفق الغروب تميل
وحسامه بدم العدى مبلول^(١)

خاض العجاج بصارم وشفاره
وانحط كالليث الجريح على العدى
وتكاثروا من حوله وتفرقوا
وسلاحهم صنم بكوفة قد ثوى
الله أكبر فوق بسمة ثغره
حتى أصابته جراح أوهنت
ومشى إليه حبيب نجل مظاهر
لولا اعتقادي باقتراب منيتي
أحببت أن توصي إلى بما ترى
فأجابه ونشيد نرف جراحه
أوصيك في سبط النبي محمد
لئن استطعت بأن تموت فداءه
فالسبط رمح في الضلالة خارق
وكفاه فخراً أنه من هاشم
من ثم غاب من الحياة كأنه
وفدى عيال محمداً بدمائه



(١) كربلاء، سعيد العسيلي: ٣٤٠ - ٣٤٢.

وقال شاعرٌ آخر:

أنظر إلى إخلاص شيخ حاذق	أخلص بالقلب لرب خالق
يردد الأرجاز في ساح الوغى	كالفحل يلقي الخصم بالشقائق
وكل فارس يلاقي سيفه	كأنما هوى به من حائق
وسيفه الحتف لهم بل القضاء	وهل الى فتق القضاء من رائق
أفنى بسيفه الجموع منهم	وجال فيهم بموت صاعق
صال بسيفه مضاء حدة	أشد هولاً من خضم دافق ^(١)

وقال شاعرٌ آخر:

نصروه أحياء وعند وفاتهم	يوصي بنصرته الشفيق شفيقا
أوصى ابن عوسجة حبيبا قائلا	فقاتل دونه حتى الحمام تذوقا ^(٢)

وقال كميث الأسدي:

سوى عصابة فيهم حبيب معفر	قضى نحبه والكاهلي مرملا ^(٣)
--------------------------	--

وقال شاعرٌ آخر:

أين الحماة حماة آل محمد	بالطف أين شبابهم وكهول
-------------------------	------------------------

(١) فرسان الهيجاء، ذبيح الله المحلاقي: ١ / ١٣٤.

(٢) معالي السبطين، محمد مهدي الخائري: ٣٧٧.

(٣) دائرة المعارف الحسينية، القرن الثاني، محمد صادق الكرباسي: ١٤٧. بيت من قصيدة.

رضت لهم بالحافرات خيول
 ورؤوسهم تلهو بهن شمـول
 من رأسه للمبغضين مثيل
 ونجيعة دون الإمام هـطـول
 أو أين حر في دمه مغسول
 كل لدى نهر الفرات جـديـل
 لي ما حييت بكائهم وعويل^(١)

صرعى بلا كفن على وجه الفـلا
 أجسادهم تسفي عليهن الصبا
 أين الحبيب حبيب بن مظاهر
 أين ابن قين من غدى غرض الردى
 أين ابن عوسجه الطريح على الثرى
 كل مضى لسبيله ضامي الحشا
 ماتوا عطاشى بالطوفوف ويعدهم

وقال الشيخ هادي كاشف الغطاء:

لله نـشـر ذكـره يطيب
 مستعذبا مر الحتوف موردا
 وما عليه من قضاء يجري
 ما بمزيد علمه قد أشعرا
 والمال جمعاً فأبى إيماناً
 وقابل الجيوش والعساكرا
 وبيضهم بوجهه ونحـره
 إن قتل السبط ونحن ننظر
 وجاد في نصر الهدى بقتله

كم للحبيب موقف حبيب
 قد نصر السبط لساناً ويـدا
 كان خبيراً بمصير الأمر
 وبينه وبين ميثم جرى
 مما عليه عرضوا الأمانا
 وقاتل القوم قتالاً باهرا
 مستقبلاً رمحهم بـصدره
 عند الرسول قال لسنا نعذر
 أنعم عين مسلم بفعله

(١) فرسان المهجاء، ذبيح الله المحلاقي: ١ / ١٢٢.

مستيقنا خير جزاء ذخرا
 إذ كان خير صاحب أعده
 أحتسب اليوم حماة صحتي
 في دمه المطهر الكريم
 وجمال في الناس به مفتخرا
 بشراه في أخراه بالجحيم^(١)

وكان مسرورا به مستبشرا
 ساء الحسين قتله وهده
 منذ قتلوه قال عند ربي
 واشترك الحصين والتميمي
 علق منه رأسه المطهرا
 وبعده علقه التميمي

(١) الملحمة الكبرى، هادي كشف الغطاء: ٨٨ - ٨٩.

المصادر

القرآن الكريم.

- ١- أجمد العلوم، صديق بن حسن خان الفتوحى البخارى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى ١٤٢٠ هـ.
- ٢- أبصار العين، الشيخ محمد السماوي، نشر مركز الدراسات الاسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.
- ٣- أبناء الرسول في كربلاء، خالد محمد خالد، دار ثابت للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٤٠٦ هـ.
- ٤- اختيار معرفة الرجال، الشيخ الطوسي، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤٠٤ هـ.
- ٥- اضواء على معالم محافظة كربلاء، محمد النويني، مطبعة القضاء، النجف، ١٣٩١ هـ.
- ٦- إعلام الورى بأعلام الهدى، الفضل بن الحسن الطبرسي، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.
- ٧- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
- ٨- إقبال الأعمال، ابن طاووس، نشر مكتب الاعلام الاسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

٩- الأخبار الطوال، الدينوري، دار إحياء الكتاب العربي، الطبعة الأولى،
١٩٦٠م.

١٠- الإرشاد، الشيخ المفيد، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية،
١٤١٤هـ.

١١- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، نشر دار
الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١٢- الأصول الأربعمئة، الشيخ أسعد كاشف الغطاء.

١٣- الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م.

١٤- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى
والأنساب، لأبي نصر علي بن هبة الله المعروف بابن ماكولا، دار إحياء التراث العربي.

١٥- الأمالي، الشيخ الصدوق، مؤسسة البعثة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

١٦- الأمالي، الطوسي، مؤسسة البعثة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

١٧- الإمام جعفر الصادق عليه السلام، عبد الحليم الجندي، نشر المجلس
الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

١٨- الانباه على قبائل الرواة، ابن عبد البر، دار الكتاب العربي، بيروت،
١٤٠٥هـ.

١٩- الانتصار، الشريف المرتضى، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة
المدرسين بقم المقدسة، ١٤١٥هـ.

٢٠- الأنساب، السمعاني، دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،
١٤٠٨هـ.

٢١- البداية والنهاية، ابن كثير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢٢- التبيان، الشيخ الطوسي، نشر مكتب الاعلام الاسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢٣- التحرير الطاووسي، الشيخ حسن بن زين الدين صاحب المعالم، نشر مكتبة آية الله المرعشي، قم، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٢٤- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الاولى.

٢٥- الثاقب في المناقب، ابن حمزة الطوسي، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، قم، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.

٢٦- الحقائق الناظرة، الشيخ يوسف البحراني، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم.

٢٧- الخصائص الفاطمية، محمد باقر الكجوري، انتشارات الشريف الرضي، الطبعة الأولى، ١٣٨٠ش.

٢٨- الدروس، الشهيد الأول، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٢٩- الرجال، ابن داود، منشورات مطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٩٢هـ.

٣٠- الرجال، أحمد بن محمد بن خالد البرقي، مؤسسة النشر في جامعة طهران، ١٣٨٣هـ.

٣١- الرجال، محمد بن الحسن الطوسي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٢٢٠..... حياة حبيب بن مظاهر الأسدي

٣٢- الرجال، محمد بن عمر الكشي، مؤسسة النشر في جامعة مشهد،
١٣٤٨هـ ش.

٣٣- الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، محمد بن جمال الدين مكّي
العاملّي، بيروت.

٣٤- الشعائر الحسينية، محمد حسن العاملّي، دار الهادي، بيروت، الطبعة الأولى،
١٤٢٢هـ.

٣٥- الصحاح، الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة،
١٤٠٧هـ.

٣٦- الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام، مؤسسة الإمام
المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٣٧- العصمة، السيد علي الميلاني، نشر مركز الأبحاث العقائدية، قم، الطبعة
الأولى، ١٤٢١هـ.

٣٨- العقد الفريد، ابن عبد ربه، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،
١٤٠٤هـ.

٣٩- العين، الفراهيدي، مؤسسة دار الهجرة، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ.

٤٠- الغارات، إبراهيم بن محمد الثقفي، مطبعة بهمّن.

٤١- الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع،
الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٤٢- الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة
لجماعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

- ٤٣ - الفصول الغروية في الأصول الفقهية، الشيخ محمد حسين الحائري، دار إحياء العلوم الإسلامية، قم، ١٤٠٤هـ.
- ٤٤ - القاموس المحيط، الفيروزآبادي.
- ٤٥ - القصص العجيبة، السيد عبد الحسين دستغيب، دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٢٥هـ.
- القمر الزاهر حبيب بن مظاهر الأسدي، عامر الكربلائي، الطبعة الأولى، كربلاء.
- ٤٦ - الكافي، الكليني، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الرابعة، ١٣٦٥ش.
- ٤٧ - الكامل في التاريخ، ابن الأثير، دار صادر للطباعة والنشر، ١٣٨٦هـ.
- ٤٨ - الكنز اللغوي، ابن السكيت الأهوازي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت.
- ٤٩ - اللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير الجزري، دار صادر، بيروت.
- ٥٠ - اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، نشر أنوار الهدى، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- ٥١ - المجالس الحسنة في مناسبات السنة، أحمد الحكيم، ذوي القربى، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
- ٥٢ - المجالس الفاخرة، السيد شرف الدين، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- ٥٣ - المزار، ابن المشهدي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

- ٥٤- المزار، الشهيد الأول، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- ٥٥- المزار، مهدي القزويني، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- ٥٦- المعجم القانوني، حارث سليمان، نشر مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩١م.
- ٥٧- المفيد من معجم رجال الحديث، الجواهري، مكتبة المحلاقي، قم، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.
- ٥٨- الملاحم والفتن، السيد ابن طاووس، نشر مؤسسة صاحب الأمر عجل الله فرجه، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- ٥٩- الملحمة الكبرى لواقعة كربلاء، هادي كشف الغطاء، أنوار الهدى، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- ٦٠- المنابع النوراء في وقائع عاشوراء، محمد صالح البحراني، الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- ٦١- المنبر الحسيني، جمعة الحاوي البحراني، دار الانتصار، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.
- ٦٢- الموروثات والعشائر في كربلاء، سلمان هادي، دار المحجة البيضاء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- ٦٣- الهداية الكبرى، الحسين بن حمدان الخصبي، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١١هـ.
- ٦٤- الوافي بالوفيات، الصفدي، نشر دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ.

- ٦٥- إمتاع الأسماع، المقرئزي، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ.
- ٦٦- أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذري، دار اليقظة العربية، دمشق، ١٩٩٧ م.
- ٦٧- أنصار الحسين عليه السلام، شمس الدين، نشر الدار الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.
- ٦٨- إيضاح الاشتباه في أسماء الرجال، للعلامة الحلبي الحسن بن يوسف بن المطهر، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
- ٦٩- بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي، نشر مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.
- ٧٠- بلاغة الإمامين، مصطفى الموسوي، دار الصفاة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ.
- ٧١- تاج العروس، السيد محمد مرتضى الزبيدي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٤هـ.
- ٧٢- تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٩١هـ.
- ٧٣- تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
- ٧٤- تاريخ الكوفة، السيد حسين البراقبي، انتشارات المكتبة الحيدرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
- ٧٥- تذكرة الألباب بأصول الأنساب، أحمد بن عبد الولي الأندلسي، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

- ٧٦- تفسير الرازي، محمد بن عمر الرازي.
- ٧٧- تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، نشر المكتبة العلمية الإسلامية، طهران.
- ٧٨- تفسير القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- ٧٩- تفسير جوامع الجامع، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ١٤١٨هـ.
- ٨٠- تلخيص الحبير، ابن حجر، دار الفكر.
- ٨١- ثمرات الأعواد، علي بن الحسين الهاشمي، المكتبة الحيدرية، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- ٨٢- جامع أحاديث الشيعة، البروجردي، المطبعة العلمية، قم.
- ٨٣- جامع الرواة، الأردبيلي، مكتبة المحمدي.
- ٨٤- جامع المدارك، السيد أحمد الخوانساري، مكتبة الصدوق، طهران، ١٤٠٥هـ.
- ٨٥- جمهرة أنساب العرب، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٨هـ.
- ٨٦- جواهر العقود، محمد بن أحمد المنهاجي الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ.
- ٨٧- جواهر المطالب، ابن الدمشقي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، ١٤١٦هـ.

- ٨٨- حياة الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ باقر القرشي، مطبعة الآداب، النجف.
- ٨٩- حياة الإمام المهدي عليه السلام، القرشي، مطبعة أمير، ١٤١٧هـ.
- ٩٠- خلاصة الأقوال، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي، نشر مؤسسة الفقاهة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- ٩١- خمسون مجلس عزاء، ماجد ناصر الزبيدي، دار الصفوة / مؤسسة بنت الهدى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
- ٩٢- دائرة المعارف الحسينية، محمد صادق محمد الكرباسي، لندن، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- ٩٣- دلائل الإمامة، محمد بن جرير الطبري الشيعي، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- ٩٤- ديوان المديح والرثاء، سلمان آل طعمه، مؤسسة الفكر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ٩٥- ديوان دم الشهادة، جمعة الحاوي البحراني، دار الانتصار، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.
- ٩٦- ديوان ميراث المنبر، محمد سعيد المنصوري، المنصوري، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- ٩٧- ذوب النضار، ابن نما الحلبي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- ٩٨- رجال الطوسي، الشيخ الطوسي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

- ٩٩- رجال حول الحسين عليه السلام، علي محمد علي دخيل، دار المرتضى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ١٠٠- رسائل في دراية الحديث، أبو الفضل حافظيان، دار الحديث للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
- ١٠١- روضة الواعظين، محمد بن القتال النيسابوري، منشورات الشريف الرضي، قم.
- ١٠٢- سبائك الذهب، محمد أمين السويدي، دار إحياء العلوم، بيروت.
- ١٠٣- سدانة الروضتين، الشيخ منصور الأسدي، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر والتوزيع.
- ١٠٤- سيد الشهداء، عبد الحسين دستغيب، دار البلاغة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
- ١٠٥- شجرة طوبى، الحائري، منشورات المطبعة الحيدرية ومطبعتها، النجف، الطبعة الخامسة، ١٣٨٥هـ.
- ١٠٦- شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، الطبعة الرابعة عشر، ١٣٨٤هـ.
- ١٠٧- شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.
- ١٠٨- طرائف المقال، السيد علي أصغر البروجردي، مكتبة المرعشي النجفي، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- ١٠٩- طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، الملك عمر بن يوسف، دار صادر، بيروت، ١٤١٢هـ.

- ١١٠ - عاشوراء ونساء الشيعة ، حسن البلادي ، دار المحجة البيضاء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ.
- ١١١ - علل الشرائع، الشيخ الصدوق، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف، ١٣٨٥هـ.
- ١١٢ - عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحراني، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى المحققة، ١٤٠٧هـ.
- ١١٣ - عوالي اللثالي، ابن أبي جمهور الأحسائي، سيد الشهداء، قم، ١٤٠٣هـ.
- ١١٤ - عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الواسطي، مطبعة دار الحديث، الطبعة الأولى.
- ١١٥ - عيون المعجزات، حسين بن عبد الوهاب، المطبعة الحيدرية، نجف، ١٣٦٩هـ.
- ١١٦ - فائق المقال في الحديث والرجال، أحمد بن عبد الرضا البصري، نشر دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ١١٧ - فرسان الهيحاء، ذبيح الله المحلاقي.
- ١١٨ - قاموس الرجال، التستري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الثالثة، ١٤٢٥هـ.
- ١١٩ - كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه، مؤسسة نشر الفقاهة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- ١٢٠ - كربلاء، سعيد العسيلي، دار الزهراء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- ١٢١ - كربلاء الثورة والمأساة، أحمد حسين يعقوب، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

- ١٢٢ - كشف اللثام، الشيخ محمد بن الحسن الفاضل الهندي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- ١٢٣ - لباب الأنساب، ابن فندق البيهقي.
- ١٢٤ - لسان العرب، ابن منظور، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ.
- ١٢٥ - لسان الميزان، ابن حجر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٩٠هـ.
- ١٢٦ - لقد شيعني الحسين عليه السلام، إدريس الحسيني، منشورات أنوار الهدى، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- ١٢٧ - لواعج الأشجان، محسن الأمين، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، ١٣٣١هـ.
- ١٢٨ - ليلة عاشوراء في الحديث والأدب، الشيخ عبد الله الحسن، مطبعة بهممن، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- ١٢٩ - مثير الأحزان، ابن نما، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٦٩هـ.
- ١٣٠ - مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- ١٣١ - مختصر البصائر، الحسن بن سليمان الحلبي.
- ١٣٢ - مدينة المعاجز، السيد هاشم البحراني، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- ١٣٣ - مرقد الإمام الحسين عليه السلام، السيد تحسين آل شبيب، دار الفقه للطباعة والنشر، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

- ١٣٤ - مستدرک سفینه البحار، الشیخ علی النمازی، مؤسسة النشر الإسلامی التابعه لجماعة المدرسین، قم، ١٤١٩هـ.
- ١٣٥ - مستدرکات علم الرجال، الشیخ علی الشاهرودی، مطبعة حیدری، طهران، الطبعة الأولى.
- ١٣٦ - مستطرفات المعانی، الشاهرودی، انتشارات نبأ، طهران، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
- ١٣٧ - مشاهیر شعراء الشیعة، عبد الحسین الشبستری، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- ١٣٨ - معالم الفتن، سعید آیوب، مجمع إحياء الثقافة الإسلامیة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- ١٣٩ - معالم المدرستین، السید مرتضی العسکری، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزیع، بیروت، ١٤١٠هـ.
- ١٤٠ - معالی السبطين، محمد مهدي الحائري، مطبعة الشریف الرضی، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- ١٤١ - معجم ألفاظ الفقه الجعفري، د. أحمد فتح الله، مطابع المدوخل، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- ١٤٢ - معجم المؤلفین، عمر رضا كحالة، نشر مكتبة المثنی، بیروت.
- ١٤٣ - معجم رجال الحديث، السید أبو القاسم الخوئی، مركز نشر الثقافة الإسلامیة، الطبعة الخامسة، ١٤١٣هـ.
- ١٤٤ - معجم مقایس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، نشر مكتبة الإعلام الإسلامی، ١٤٠٤هـ.

- ١٤٥ - معين الحاج معين، معين السباك
- ١٤٦ - مقاتل الطالبين، أبو الفرج الأصفهاني، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ.
- ١٤٧ - مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف، المطبعة العلمية، قم.
- ١٤٨ - مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي، انتشارات دار الهدى، قم، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ.
- ١٤٩ - من لا يحضره الخطيب، داخل السيد حسن، مؤسسة البلاغ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
- ١٥٠ - مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، مطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٧٦هـ.
- ١٥١ - مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، الكوفي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- ١٥٢ - منتخب الكلام في تفسير الأحلام، محمد بن سيرين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٥٩هـ.
- ١٥٣ - منتهى الآمال، الشيخ عباس القمي، دار محبين، قم، الطبعة الثالثة، ١٤٢٧هـ.
- ١٥٤ - ميثم التمار، فاضل الملا، مركز الأمير، النجف، الطبعة الأولى.
- ١٥٥ - ميثم التمار، محمد حسين المظفر، مركز الأمير، النجف، ١٣٨١هـ.
- ١٥٦ - نظرات في التصوف والكرامات، محمد جواد مغنية، منشورات المكتبة الأهلية، بيروت.

- ١٥٧- نقد الرجال، التفرشي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- ١٥٨- وسائل الشيعة، الحر العاملي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.
- ١٥٩- وسيلة الدارين في أنصار الحسين، السيد إبراهيم الموسوي الزنجاني.
- ١٦٠- وصول الأختيار إلى أصول الأخبار، الشيخ حسين عبد الصمد العاملي، نشر مجمع الذخائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.
- ١٦١- ينابيع المودة، القندوزي، نشر دار الأسوة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

المجلد الثاني

- ٥..... مقدمة اللجنة العلمية
- ٧..... كلمة لا بد منها

الباب الأول

- ١١..... الفصل الأول: اسمه
- ١١..... حبيب بن مظاهر الأسدي
- ١٦..... أسماء حبيب بن مظاهر الأسدي
- ١٨..... القول الزاهر في اسم أبيه مظاهر
- ٢٧..... الفصل الثاني: كنية حبيب بن مظاهر الأسدي
- ٢٧..... خصائص الكنية
- ٢٨..... الفرق بين الاسم والكنية واللقب
- ٢٨..... آثار الكنية في العلوم
- ٣٠..... المؤلفات في الكنى
- ٣١..... كنية حبيب بن مظاهر الأسدي
- ٣١..... كنية «أبو القاسم» ميزاتها، وما ورد فيها من الرخصة
- ٣٣..... الفصل الثالث: لقب حبيب بن مظاهر الأسدي
- ٣٤..... الإشارات والتنبيهات في الألقاب
- ٣٦..... المصنفات في الألقاب

٣٧	الفصل الرابع: نسب حبيب بن مظاهر الأسدي
٣٨	النسب في الحديث الشريف
٣٨	تعريف علم الأنساب
٣٩	علم النسب
٣٩	فوائد علم النسب
٤٠	طبقات الأنساب
٤٠	المصنفات في علم النسب
٤٣	فخوذ بني أسد
٤٤	الخصائص الأسدية
٤٥	نسب حبيب بن مظاهر الأسدي

الباب الثاني

٤٩	الفصل الأول: سيرته ونشأته
٥١	الفصل الثاني: عمره
٥٢	الفصل الثالث: زوجته
٥٣	الفصل الرابع: أولاده
٥٥	الفصل الخامس: أقربائه
٥٦	الفصل السادس: عصر حبيب بن مظاهر الأسدي
٥٩	الفصل السابع: أقوال ومكاتبات حبيب بن مظاهر الأسدي
٦٦	خلاصة سيرة حبيب بن مظاهر الأسدي

الباب الثالث

٧١	الفصل الأول: أخلاقه وصفاته
٧٣	الفصل الثاني: أوصافه
٧٣	الفصل الثالث: علمه

٧٣.....	حبیب بن مظاهر یخبر میثم التمار بمصرعه
٧٤.....	حبیب بن مظاهر یخبر بمصرعه
٧٤.....	حبیب بن مظاهر فقیهه
٧٥.....	حبیب بن مظاهر محدثا
٧٦	الفصل الرابع: عبادته
٧٧	الفصل الخامس: منزلته

الباب الرابع

٨١	الفصل الأول: خبر التحاق حبیب بن مظاهر الأسدي بالإمام الحسين عليه السلام
٨٢	الفصل الثاني: خبر الرأية
٨٤	الفصل الثالث: دعوته لبني أسد

الباب الخامس

٨٩	الفصل الأول: حبیب مع مسلم بن عقيل
٨٩.....	المرحلة الأولى: قدوم مسلم بن عقيل إلى الكوفة واجتماعه بحبيب بن مظاهر الأسدي
٩٢.....	المرحلة الثانية: أخذ حبيب البيعة للإمام الحسين عليه السلام مع مسلم بن عقيل عليه السلام
٩٣.....	المرحلة الثالثة: شهادة مسلم بن عقيل عليه السلام، وخروج حبيب بن مظاهر إلى كربلاء
١٠٣.....	الفصل الثاني: حبیب بن مظاهر الأسدي مع السيدة زينب عليها السلام

الباب السادس

١١١.....	الفصل الأول: سياسته
١١٥.....	الفصل الثاني: حبیب بن مظاهر مع الإمام الحسين عليه السلام والأصحاب

الباب السابع

- معسكر الإمام الحسين عليه السلام ومعسكر عمر بن سعد لعنه الله ١٢٩
- تمهيد ١٢٩
- ١ . تاريخ وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء، وتجمع معسكر عمر بن سعد لعنه الله، ووصول حبيب ١٣٠
- ٢ . عدد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، ومقام حبيب بينهم، وعدد المشتركين في جيش ابن سعد ١٣٢
- ٣ . قيادة المعسكرين، واستحالة القياس بينهما، وقيادة حبيب للميسرة من معسكر الإمام الحسين عليه السلام ١٣٧
- ٤ . أعمار المشتركين بالواقعة ضمن معسكر الإمام عليه السلام ومعسكر ابن سعد. وعمر حبيب ١٣٨
- ٥ . المقارنة بين أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وأصحاب عمر بن سعد لعنه الله ١٣٩
- ٦ . المكاتبين، وتفرقهم بين المعسكرين، ووفاء حبيب ١٤٤
- ٧ . الرسل بين المعسكرين، ومكانة حبيب فيهم ١٤٤
- ٨ . الإعلام، ودور حبيب ١٤٥
- ٩ . النقاط التي عرضها الإمام عليه السلام، والنقاط التي عرضوها على الإمام عليه السلام ١٤٦
- ١٠ . طاعة الإمام القائد عليه السلام، والتزام حبيب بالأوامر ١٤٧
- ١١ . الخطط الحربية، واستعداد الأصحاب، ودور حبيب ١٤٨

الباب الثامن

- الفصل الأول: شجاعته ١٥٥
- الفصل الثاني: مبارزته ١٥٦
- ومن أقسام المبارزة ١٥٧
- ومن آداب المبارزة ١٥٨
- المبارزة في الإسلام ١٥٩
- مبارزة حبيب ١٦٠
- الفصل الثالث: شهادته ورأسه ١٦١
- الموت في ثقافة حبيب ١٦٣
- الفصل الرابع: الأحداث بعد شهادة حبيب ١٦٤

الباب التاسع

- الفصل الأول: دفنه ومرقدته وموقع قبره ١٧١
- الفصل الثاني: كراماته ١٧٥
- الفصل الثالث: زيارته والبكاء عليه ١٧٧

الباب العاشر

- الفصل الأول: حبيب بن مظاهر في القرآن الكريم ١٨١
- الفصل الثاني: الكتب المؤلفة حوله ١٨٢
- الفصل الثالث: قالوا فيه ١٨٢
- قالوا في حبيب بن مظاهر الأسدي ١٨٣
- المصادر ٢١٧

**صدر لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الحسينية المقدسة**

ت	اسم الكتاب	تأليف
١	السجود على التربة الحسينية	السيد محمد مهدي الخрсان
٢	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية	
٣	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو	
٤	النوران - الزهراء والحوراء عليهما السلام - الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٥	هذه عقيدتي - الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٦	الإمام الحسين عليه السلام في وجدان الفرد العراقي	الشيخ علي الفتلاوي
٧	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان	الشيخ وسام البلداوي
٨	الجمال في عاشوراء	السيد نبيل الحسني
٩	إبك فإنك على حق	الشيخ وسام البلداوي
١٠	المجاب برد السلام	الشيخ وسام البلداوي
١١	ثقافة العيدية	السيد نبيل الحسني
١٢	الأخلاق	السيد عبدالله شبر
١٣	الزيارة تعهد والتزام ودعاء في مشاهد المطهرين	الشيخ جميل الربيعي
١٤	من هو؟	لبيب السعدي
١٥	اليحموم (فرس الإمام الحسين عليه السلام) - بحث إستدلالي	السيد نبيل الحسني
١٦	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
١٧	أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم	السيد نبيل الحسني
١٨	حياة ما بعد الموت	السيد محمد حسين الطباطبائي
١٩	الحيرة في عصر الغيبة الصغرى	السيد ياسين الموسوي

٢٠	الحيرة في عصر الغيبة الكبرى	السيد ياسين الموسوي
٢١	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) - ج ١	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٢	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) - ج ٢	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٣	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) - ج ٣	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٤	القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ وسام البلداوي
٢٥	الولاياتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة	السيد محمد علي الحلو
٢٦	قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ حسن الشمري
٢٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية	السيد نبيل الحسيني
٢٨	موجز علم السيرة النبوية	السيد نبيل الحسيني
٢٩	رسالة في فن الإلقاء والحوار والمناظرة	الشيخ علي الفتلاوي
٣٠	التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمي (LC)	علاء محمد جواد الأعسم
٣١	الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام	السيد نبيل الحسيني
٣٢	الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد	السيد نبيل الحسيني
٣٣	الخطاب الحسيني في معركة الطف - دراسة لغوية وتحليل	الدكتور عبد الكاظم الياسري
٣٤	رسالتان في الإمام المهدي	الشيخ وسام البلداوي
٣٥	السفارة في الغيبة الكبرى	الشيخ وسام البلداوي
٣٦	حركة التاريخ وسننه عند علي وفاطمة عليهما السلام	السيد نبيل الحسيني
٣٧	دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء - بين النظرية العلمية والأثر الغيبي	السيد نبيل الحسيني
٣٨	النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام - الطبعة الثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٣٩	زهير بن القين	شعبة التحقيق
٤٠	تفسير الإمام الحسين عليه السلام	السيد محمد علي الحلو
٤١	منهل الظمان في أحكام تلاوة القرآن	الأستاذ عباس الشيباني
٤٢	السجود على التربة الحسينية	السيد عبد الرضا الشهرستاني
٤٤	الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميتها وشفيعها	الشيخ علي الكوراني العاملي